بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)

الاثنين ٢٣ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ٢٦/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٣

London - Monday, 26 June 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3863

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



اليوم

العملات بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٦٠٥. المارك ١,٩٤٨٥، الين ١٣٩,٧٥، الفرنك الفرنسي ٦,٦١٢٥، الريال السعودي ٣,٧٥٠٨، الدينار الكويتي ٠,٢٩٧.

الطقس شمال اوروبا: دافىء وصحو بشكل عام.
منطقة البحر المتوسط: تميل درجة الحرارة الى الارتفاع والطقس الى التحسن.
الجزيرة العربية: حار مع احتمال ظهور سحب وهطول امطار خفيفة، ورياح مثيرة للاتربة في بعض المناطق.



يحدث يعقد الحزب الوطني الحاكم في مصر مؤتمره العام الخامس في العشرين من يوليو (تموز) المقبل. ووجهت الدعوات الى ٣٠ حزبا عربيا وافريقيا واوروبيا لحضور الجلسة الافتتاحية.

أسرارنا حركة تنقلات واسعة بين السفراء في بلد عربي سيعلن عنها خلال الايام القليلة المقبلة.

الترابي يحذر من «لبننة» السودان

اجتماع بين المهدي والميرغني لتلافي الأزمة مع مصر

الخرطوم - القاهرة - «الشرق الاوسط»:

عقد السيدان الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني ورئيس حزب الامة، ومحمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي اجتماعا مطولا امس لبحث الاوضاع الامنية في الخرطوم وكيفية تلافي التوتر في العلاقات مع مصر بعد الكشف عن المحاولة الانقلابية الاخيرة التي خططها اعوان الرئيس السوداني السابق جعفر نميري. وجاء هذا الاجتماع في الوقت الذي اعلن في القاهرة عن ان الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري ارجأ زيارة مقررة الى السودان في خطوة فسرتها بعض الدوائر في الخرطوم على انها مؤشر جديد على تدهور العلاقات بين البلدين.

وأوضح مصدر سياسي سوداني مطلع لـ «الشرق الاوسط» في الخرطوم ان اجتماع المهدي والميرغني الذي عقد بمنزل الاخير واستغرق بضع ساعات ركز على بحث الاوضاع الامنية في اعقاب الكشف عن المحاولة الانقلابية الاخيرة. كما تم بحث تطورات العلاقات السودانية - المصرية والازمة التي تفاعلت بسرعة كرد فعل على المحاولة الانقلابية والتي اتهم فيها اعوان نميري بالتخطيط لاعادته الى السلطة من ملجأه في القاهرة.

واكد المصدر انه تم الاتفاق على خطة بين المهدي والميرغني لمعالجة التدهور في العلاقات بين الخرطوم والقاهرة لمصلحة البلدين.

وهذا هو ثاني اجتماع يعقد بين رئيسي حزب الامة والاتحادي الديمقراطي منذ الكشف عن المحاولة الانقلابية الاخيرة، اذ عقد الاجتماع الاول يوم الخميس الماضي في منزل المهدي. وشاركت في اجتماع الامس قيادات الحزبين.

وفي القاهرة اعلن ان الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد المصري ارجأ زيارته الى الخرطوم بسبب انشغاله بالمباحثات مع صندوق النقد الدولي. الا ان مصادر سياسية في الخرطوم اعتبرت ان الغاء الزيارة مرتبط بتدهور العلاقات بين البلدين.

وقد طلب عدد من نواب البرلمان المصري عقد اجتماع مشترك للجان الشؤون العربية والعلاقات الخارجية بالبرلمان يدعى اليه الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري لمناقشة العلاقات بين مصر والسودان في ضوء التطورات الاخيرة.

واكد النواب ضرورة وجود تحرك دبلوماسي وشعبي لتفادي حدوث اي آثار سلبية على علاقات الدولتين ووقف الحملات الاعلامية التي بدأت تظهر حاليا في الصحف ومعالجة الموضوع عبر القنوات السياسية والدبلوماسية.

وقد ذكرت صحيفة سودانية هي «السياسة» القريبة من حزب الامة ان هنالك اتجاها لدى بعض الدوائر السودانية لمنح حق اللجوء السياسي في السودان الى خالد عبد الناصر نجل الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر.

ومن ناحية اخرى اشارت وكالات الانباء الغربية الى انها لم تتمكن امس ولليوم الثاني على التوالي من الاتصال بالرئيس السابق نميري عبر الهاتف او بالتوجه الى مقر اقامته في القاهرة.

(التتمة على الصفحة ٢)

(راجع ص ٢)

المنظمة اشترطت ٣ مبادئ

مصر لم تتلق رد اسرائيل على ملاحظاتها بشأن الإنتخابات

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان منظمة التحرير الفلسطينية وبعض الاطراف العربية ابلغت الولايات المتحدة الامريكية اخيرا ضرورة ان تستند اي خطة سياسية لاجراء انتخابات فلسطينية في الاراضي المحتلة الى ثلاثة مبادىء اساسية هي الاجتماع السلمي، والتعبير السياسي الحر، والاقتراع السري مع رفض اشراف اسرائيل على اجراء الانتخابات.

وذكرت المصادر ان اسرائيل رفضت بعض الافكار والتعديلات التي تقدمت بها المنظمة واطراف عربية اخرى خصوصا بالنسبة لتحديد جهة الاشراف على عملية الانتخابات واصرت على ان تتولى عملية الاشراف لجنة اسرائيلية ومشاركة جزئية لبعض الفلسطينيين بالداخل وعدم السماح بقيام مراقبين دوليين بالاشراف على عملية الانتخابات.

واشارت المصادر الى ان المنظمة ابلغت موسكو اخيرا تأييد الاقتراح السوفياتي الخاص بطرح فكرة الانتخابات للحوار بين الاعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الامن والاتفاق على صيغة مناسبة مقبولة لجميع الاطراف، ومشاركة الدول الخمس في تقديم الضمانات الكفيلة بنجاح وتنفيذ تلك الخطة ومراحلها. الا ان الولايات المتحدة رفضت هذا الاقتراح خلال الاجتماع الذي عقد بين جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي وادوارد شيفارنادزة وزير الخارجية السوفياتي في موسكو.

من ناحية اخرى علمت «الشرق الاوسط» ان مصر لم تتلق بصفة رسمية حتى الان ردا رسميا من الحكومة الاسرائيلية بشأن الملاحظات المصرية التسع على خطة شامير للانتخابات والتي ابلغها الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية لرئيس الوزراء الاسرائيلي خلال زيارته الاخيرة لتل ابيب برغم ان بعض الاوساط السياسية في القاهرة تعتبر تصريح شامير الاخير برفضه ادخال اي تعديلات على خطته ردا على التحفظات المصرية التسع.



صورة بثتها وكالات الانباء امس لرئيس الوزراء اليوناني باباندريو والى جواره خطيبته ديمترا لياني قبل دخوله المستشفى يوم الخميس الماضي.

فيروس ضرب قلبه وحالته الصحية خطرة

اليونان تستعد لمرحلة ما بعد اندرياس باباندريو

اثينا - «الشرق الاوسط» - من محمود كعوش ويو. اس. نيوز، ووكالات الانباء:

دخلت اليونان امس مرحلة ما بعد اندرياس باباندريو في الوقت الذي وصلت الحالة الصحية للسياسي اليوناني الذي يعتبر من القيادات السياسية المتميزة في بلده، مرحلة حرجة وصفها الاطباء بأنها دقيقة للغاية. وتبين مما صرح به الاطباء ان المضاعفات التي ادت الى خطورة حالة باباندريو الصحية كانت ناجمة عن فيروس ضرب صمام القلب الذي زرع له في لندن في سبتمبر (ايلول) الماضي.

وحول سرير باباندريو تحلق امس اولاده الى جانب زوجته السابقة مارجريت وخطيبته الشابة ديمترا، وزراء رئيس الدولة والوزراء.

ووصل الى اثينا من لندن امس فريق من الجراحين يقوده الجراح العربي المعروف مجدي يعقوب الذي سبق له ان اجرى الجراحة في لندن، ليكون الى جانب باباندريو.

وقالت امس اوساط حزب الباسوك ان المكتب التنفيذي للحزب، الذي يتولى الحكومة بالوكالة بعد فشله في الانتخابات التي جرت في الثامن عشر من الشهر الحالي عقد اجتماعا وصف بانه «غير رسمي» في المقر العام للحزب في الساعة الثانية لبحث الموقف. وكان من المقرر ان يجري باباندريو محادثات اليوم مع زعيم ائتلاف اليسار والتقدم، هاريلاوس فلوراكيس، وذلك في اطار محاولة تشكيل حكومة بعد فشل الزعيم المحافظ قسطنطين ميتسوتاكيس في ذلك.

وصرح هاريلاوس فلوراكيس امس بعد لقائه احد الاطباء المشرفين على الحالة الصحية لباباندريو ان «حالته خطيرة حقا». وتوجه فلوراكيس، وهو الامين العام للحزب الشيوعي اليوناني، الى المستشفى حيث تحادث مع الطبيب ديمتريس كريماستينوس قبل الادلاء بتصريحه. وقال فلوراكيس: «اننا نقف الى جانبه في شكل رمزي ونتمنى له استعادة صحته في اسرع وقت ممكن».

وفي الوقت الذي كانت جميع الخطوط البيانية للخارطة السياسية التي افرزتها نتائج الانتخابات العامة التي جرت في الثامن عشر من الشهر الحالي في اليونان تشير امس الى استجابة جميع المعطيات السياسية والطبيعية وحتى السيكولوجية لصالح مطالب «ائتلاف اليسار» القوة السياسية الثالثة في البلاد، كان الانذار الاولي الذي صدر عن الهيئة الطبية لمستشفى «يانيكو كراتيكو» الحكومي في اثينا يؤذن ببدء مرحلة ما بعد اندرياس باباندريو.

فالرجل الذي شغل الحياة العامة والسياسية في البلاد اكثر من ثلاث حقب زمنية والذي تحول في حقبة الثمانينات من خلال وجوده في السلطة الى رمز يتغنى به اليونانيون، دخل امس مرحلة طبية حرجة بعد ثلاثة ايام من وجوده في غرفة العناية الفائقة وقبل اقل من اربع وعشرين ساعة فقط على انتهاء المدة الدستورية له كرئيس حكومة مكلف.

واكدت التقارير الطبية الصادرة امس عن المستشفى ان الزعيم الاشتراكي بدأ امس يعاني من حالة عجز صحية نتيجة لاضطرابات حادة في القلب والكلى استوجبت تغيير دمه.

(التتمة على ص ٢)

تسلمها الامير عبد الله

رسالة للملك فهد من الرئيس السنغالي

جدة - واس: استقبل نائب خادم الحرمين الشريفين الامير عبد الله بن عبد العزيز في مكتبه بالديوان الملكي بقصر السلام في جدة امس سيرجن تادايا مستشار رئيس جمهورية السنغال وتسلم منه رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من الرئيس السنغالي عبده ضيوف.

وحضر المقابلة المستشار بديوان ولي العهد السيد عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري.

تعيين ٤ نواب لمساعد وزير الخارجية الامريكي

واشنطن - «الشرق الاوسط»:

قال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية لـ «الشرق الاوسط» انه تم اختيار اربعة نواب لمساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا جون كيلي الذي ثبت الكونجرس الامريكي قرار تعيينه اخيرا.

واضاف ان نواب مساعد الوزير الجدد هم: دان كيرتزر لشؤون عملية السلام واسرائيل، وادوارد غنيم حيث تقرر نقله من منصب نائب مساعد وزير الدفاع الى نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الخليج والاردن وسورية ولبنان وجاك كوفي وسيكون في منصب كبير نواب مساعد الوزير. وتريزا شيفر خلفا لزوجها هاورشيفر لشؤون جنوب اسيا.

ووصف المسؤول النواب الجدد بأن لديهم خبرة كبيرة في شؤون المناطق التي اسندت اليهم.

من جانب آخر يقوم مساعد وزير الخارجية الامريكي الجديد جون كيلي الشهر المقبل بجولة شرق اوسطية تبدأ باسرائيل لدفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط وذلك في اثر لقاء خبراء بشأن الوضع في المنطقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

اليوم في الشرق الأوسط

نصف مليون ريال غرامة والسجن عامين عقوبة المتستر على استثمارات الاجانب في السعودية

(راجع صفحة الاقتصاد)

مسؤول في الخارجية الأمريكية لـ «الشرق الأوسط»

التقارب بين موسكو وطهران عقبة أمام العلاقات الأمريكية - السوفياتية

واشنطن - «الشرق الاوسط» من محمد صادق:

قال مسؤول في الخارجية الامريكية ان واشنطن حذرت موسكو بصورة مباشرة من ان اي تقارب بين الاتحاد السوفياتي وايران يؤدي الى تزويد الايرانيين بالاسلحة سيشكل عقبة رئيسية على طريق العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

واضاف المسؤول، الذي كان يدلي بتصريح لـ «الشرق الاوسط» حول النظرة الامريكية لزيارة هاشمي رفسنجاني الى موسكو والنتائج التي اسفرت عنها، ان الولايات المتحدة عبرت عن قلقها من الزيارة قبل ان تتم، وان محادثات مجموعتي العمل السوفياتية والامريكية التي عقدت في واشنطن قبل اسبوعين تطرقت الى هذه الزيارة.

وقال المسؤول في الخارجية الامريكية لـ «الشرق الاوسط»: «خلال تلك الاجتماعات ابلغنا السوفيات ان التقارب مع طهران، خصوصا في مجال التسليح لا يبعث على الارتياح لدينا ويسبب مصاعب على طريق تحسن العلاقات بين بلدينا ولا يساعد على الاستقرار في منطقة الخليج، وهو ما يسعى اليه كثيرون».

واكد المسؤول الامريكي ان زيارة رفسنجاني الى موسكو احدثت قلقا في الادارة الامريكية، وقال في هذا الخصوص: «انها احدثت قلقا كبيرا عندنا، خصوصا في ما يتعلق بتزويد موسكو لايران بالاسلحة، ولكننا بحاجة الى معرفة المزيد عما جرى في المباحثات وما حققته من نتائج وقيمة ما سيترتب عليها».

ومن جهة اخرى نقلت وكالات الانباء امس عن وزير الاقتصاد والمالية الايراني محمد جواد ايراواني، الذي رافق رفسنجاني في زيارته الى موسكو، قوله إن اتفاقات التعاون الاقتصادي والصناعي التي تم التوقيع عليها بين الجانبين خلال الزيارة تزيد قيمتها عن ستة مليارات دولار.

وقال الوزير الايراني ان «الاتفاقات في مجال الطاقة هي اهم جزء في التعاون الاقتصادي بين البلدين».

واضاف ان ايران ستبدأ تصدير ما يصل الى ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الى الاتحاد السوفياتي في اوائل التسعينات، وان سفنا ايرانية للشحن والركاب ستبحر عبر بحر قزوين وستتوجه الى اوروبا عبر انهار سوفياتية.

(راجع صفحة ٣)

رئيس وزراء الأردن يزور سورية

عمان - أ.ف.ب: يقوم رئيس الوزراء الاردني السيد زيد بن شاكر بزيارة الى دمشق في مطلع الشهر المقبل هي الاولى منذ تعيينه رئيسا للحكومة في ابريل (نيسان) الماضي.

وسيرأس بن شاكر ونظيره السوري محمود الزعبي اجتماع الهيئة الاردنية السورية العليا التي تنعقد مرتين في العام بالتناوب في دمشق وعمان.

وقررت هذه اللجنة التي شكلت في نهاية عام ١٩٨٧ في آخر اجتماع عقدته في ٩ فبراير (شباط) الماضي في عمان رفع التبادل التجاري الثنائي بين البلدين الى مبلغ ٢٠٠ مليون دولار سنويا.

الأمين العام للجبهة الاسلامية لـ«الشرق الأوسط»

الإنقلاب العسكري في السودان وارد قياساً على تجارب الماضي

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط» من محمد الشيخ حسين:

في ظل الاحداث الاخيرة المتسارعة في السودان، بدءاً من تدهور الوضع على الساحتين الاقتصادية والسياسية وانتهاء بالمحاولة الانقلابية التي كشف عنها الاسبوع الماضي، يصبح الحديث مع الدكتور حسن الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية له مغزاه واهميته التي تنبع من كون الجبهة تمثل الآن حزب المعارضة الرئيسي في الجمعية التاسيسية (برلمان السودان) كما انها تعتبر الرقم الصعب في الساحة السياسية بعد اعلانها الجهاد لاسقاط الحكومة وتسييرها المظاهرات الرافضة لاتفاقية السلام التي تبنتها الحكومة لوقف الحرب في الجنوب.

وعندما إلتقت «الشرق الاوسط» الدكتور الترابي في الخرطوم بدا متشائما ازاء تدهور الاوضاع في السودان مشيرا الى ان البلاد تواجه الان واحدا من ٣ احتمالات: فإما وقوع انقلاب عسكري، او استمرار التدهور في الاوضاع بما يؤدي الى «لبننة» السودان، او نجاح القوى السياسية في تدارك كل ذلك قبل فوات الاوان.

وأكد ان الجبهة الاسلامية ستواصل معارضتها للحكومة ولمبادرة السلام السودانية. ونفى ان تكون معارضتهم لمبادرة السلام قائمة على غيرة سياسية او اهداف حزبية ضيقة وهنا نص الحديث مع الدكتور الترابي:

□ كيف تنظرون الى المحاولة الانقلابية الاخيرة والضجة التي احاطت بها؟

- احاطت بأنباء المحاولة الانقلابية ظروف من الصراع الحزبي جنحت بقطاع من الرأي العام الى ان يرتاب في مصداقية تلك الانباء.

ومنذ نحو اسبوعين بلغت جهات عليا في الحزب الاتحادي الديمقراطي قيادات الحكومة والقوات المسلحة بمؤامرة انقلابية، ولما كان الحزب الاتحادي لا يملك من المناصب الامنية كثيرا فقد تمنعت السلطات المختصة عن العمل بمقتضى الخبر، بل تتبعت آثاره بالتحريات ولم تنته الى شيء.

ولكن الجهات الاخيرة التي صدرت منها هذه الانباء كانت منسوبة الى حزب الامة.

وعلينا ان ننتظر التحريات لعلها تسفر عن شيء نتبين به معالم المحاولة ونقدر مغزاها ونقيم عبرها للنظام السياسي.

□ ما هو حجم المعلومات المتوفر لديكم عن دور الرئيس السابق نميري؟

- على وجه العموم يمكن للمرء بكل موضوعية وتجرد ان يقرر ان استقلال السودان السياسي قد ضعف جدا وأن مؤثرات خارجية كثيرة تريد ان تتحكم في مصائره. وليس غريبا في ظل هذه الاجواء ان يطمع نميري في العودة الى السودان لأن الحكومة التي ورثته قد انتهت بالناس الى حالة بدأ بعضهم يعبرون خلالها عن مطلب بعودة نميري لا شوقا اليه ولكن غيظا للحكومة. ولما كانت وطأة نميري قد ارتفعت عن الناس، ووطأة هذه الحكومة قائمة على الناس، فان الناس دائما يجنحون الى مثل هذه الاحكام. ومن هنا فان ما يعبر عنه بعض الناس في الشارع السوداني مرده الى ضيق وتبرم بالغ بهذه الحكومة. ومن الخطأ ان تحسب كل هذه الضجة لصالح نميري، وقد تحسب بالضرورة خصما على الحكومة وعلى نظامنا السياسي.

□ في ظل الاجواء السياسية السائدة هل تتوقع المزيد من المحاولات الانقلابية في الخرطوم؟

- اذا تجردنا في النظر وبوجه خاص عن شهوتنا في ان يستمر النظام الديمقراطي الذي يحرمنا من الحكم التمثيلي لان السودان لا يكون فيه حكم نيابي صادق، ولكنه يوفر لنا قدرا واسعا من الحرية السياسية. واذا تجردنا ايضا فان النظام الحاكم حسب كسبه وادائه الفعلي يدعو المرء الى ان يقيس امورنا الى تاريخ السودان الذي شهد دورات حكمت فيها الاحزاب وفشلت وانتهت في كل مرة بانقلاب عسكري. وكان العمر التقريبي لكل هذه العهود اربع سنوات. ويمكن ان يقول المرء قياسا على هذا الحكم التاريخي ان الواقع السياسي قد نضج لانقلاب عسكري. وكانت التجربة الاولى هي تجربة الفريق عبود وهو وجه مجموعة من العقلاء العسكريين، بينما كانت التجربة الثانية هي تجربة عهد نميري وهو وجه كان يمثل مجموعة صغار العسكريين. اما الاحتمال الثالث الذي قد يرد على السودان ولم يكن قد ورد من قبل لأن السودان كان يتمتع بقدر كبير من الاستقرار والوحدة فكان ينتقل من نظام ديمقراطي الطبيعة الى نظام عسكري الطبيعة ولكنه نظام حكم في كل حال. هذا الاحتمال هو ان يتطور تلاشي الحكومة وضعفها الى ان تنتهي الى حكومة شكلية مثل الحكومة القائمة في لبنان وتشتعل الفتن حولها وتضطرب الامور وتضيع هيبة الحكم بعد ان تلاشت هيبة الحكومة تماما، واصبح دورها في الخدمات قريبا من الصفر ودورها في الدفاع محدودا جدا. وتولى المواطنون الدفاع عن انفسهم فقامت بضع وعشرون قوة مسلحة في السودان تدافع عن ارض معينة.

الخلاصة هي ان الحكومة ضعف دورها جدا ومصائر السودان اما الى فوضى تتطور شيئا فشيئا وهذا خطر عظيم، او انقلاب عاقل، او اقل من ذلك عقلا، الا اذا تدارك الناس الامر بملء الفراغ الساسي.

□ هل يفهم المرء من اجابتك السابقة ان سيناريو «اللبننة» قابل للظهور في السودان؟

- هذا احتمال لا ادعي انه ماثل وقريب ولكن لا استبعده بالضرورة. والسودان بلد واسع تجاوره بلاد شتى فيها فتن متباينة يمكن ان تعدي السودان، وحكومته في ضعف متزايد، ووسائل النقل والاتصال التي تربط اطراف البلاد ضعفت حتى تلاشت تماما. فتقطعت اوصال البلاد، والمؤسسات الوطنية التي كانت تجمع البلاد حزبيا وطائفيا وقوميا ضعفت جدا واصبح الولاء يتمزق والبلاد تتقطع والحكومة المركزية تضعف قوتها، والاطراف من حولها تشتعل. ولكل ذلك لا يمكن ان نستخف بالامور او نستبعد تماما ان يحدث في السودان شيء ابشع مما في لبنان.

ولا بد ان نشخص امراضنا بموضوعية لنحاول معالجتها، ولا اقول اننا حتما سنمضي الى ذلك الطريق، ولكن اذا غفلنا عن واقعنا سنمضي بالفعل في طريق اللبننة.

□ خلافا للعادة احيطت اجتماعات الهيئة الشورية للجبهة الاسلامية القومية والتي انعقدت اخيرة بالسرية المطلقة، ترى ما هي اسباب هذه السرية ومبرراتها؟

- ظروف السودان الان كلها تدعو الى شيء من التحوط، ونتائج اجتماعات الهيئة الشورية خرجت الى الناس في بيان عام. ولكن البلد اصبح يجوس فيه قوى امنية خارجية ليست من السودان في شيء بعضها بزي الاغاثة والانسانية، وبعضها تطلقه السفارات بغير ضابط.

الامر الثاني ان البلاد تنتابها ظروف يمكن ان تطيح بنظامها وامنها، ولا بد من ان يتحوط الناس لاحتمالات تطور قادم، ولذلك اردنا للهيئة الشورية، وهي ليست كالمؤتمر، شيئا من الخصوصية، ولكننا اخرجنا قراراتها المتعلقة بالجهاد الى الرأي العام.

□ المعارضة التي تقودها الجبهة الاسلامية ضد مبادرة السلام السودانية هل هي من منطلقات حزبية تسعى لتحقيق كسب سياسي؟

- اي ساذج في السياسة يعلم ان الجبهة الاسلامية تتخذ الشريعة شعارا ملازما لأهدافها السياسية. والمبادرة المذكورة تهدف الى القضاء النهائي على الشريعة. ويبدو كما لو ان الامر كله رهين بقرنق الذي اعلن في ذات المبادرة انه لن يوافق اصلا على الشريعة. فكيف تكون معارضتنا من بعد ذلك للمبادرة غيرة حزبية. انها غيره مبدئية ان اردت الدقة، فالاتفاقية في مادتها الثانية تريد قطع صلاتنا السياسية مع دول على صلة قريبة ووثيقة بنا. وانت تعلم وان الجبهة حرصت على الصلات الاستراتيجية مع مصر وزارتها على الرغم من رصيد الخلافات التاريخي، وانها تحرص على العلاقات مع ليبيا ومع الدول العربية الاخرى، والاتفاقية تريد ان تقطع صلاتنا مع هذه الدول، وهي هنا غيرة عربية وليست غيرة حزبية.

والجبهة الاسلامية تؤمن باستقلال السودان، والاتفاقية استسلام كامل لحركة التمرد.

□ ما هو تقييمكم لنتائج مفاوضات اللجنة الوزارية للسلام ووفد حركة قرنق التي اجريت اخيرا في اديس ابابا، وما هي توقعاتكم للقاء المرتقب في يوليو (تموز) المقبل؟

- الواقع ان اللقاء لم يكن شيئا مذكورا وفقا لما روي لنا من اطراف فيه، وأن وفد الحكومة في نهاية الامر رجا وفد التمرد رجاء ملحا ان يذكر لهم ميقاتا للمؤتمر الدستوري، ولكن لا احسب ان هذا المؤتمر سينعقد في موعده المضروب.

□ في آخر اجتماع بين السيدين الصادق المهدي (زعيم حزب الامة) ومحمد عثمان الميرغني (رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي) تم الاتفاق على اجراء الانتخابات العامة المقبلة في موعدها المضروب في ابريل (نيسان) ١٩٩٠. الى اي مدى سيسمح الجو السياسي بقيام هذه الانتخابات في موعدها؟

- ان حزب الامة قد خسر بعض مواقعه وهو لذلك ليس حريصا جدا على الانتخابات ولكنه لن يحول بيننا والانتخابات اذا حان وقتها. وأعلم ان الحزب الاتحادي الديمقراطي له مخطط تعينه فيه ابعاد دولية ليقيم تحالفا جديدا بينه وجون قرنق واليسار ليشكلوا اغلبية اخرى غير الاغلبية الراهنة مع حزب الامة او مع الجبهة الاسلامية. وذلك فهو، اي الحزب الاتحادي الديمقراطي، احرص على الانتخابات.

ولكن الواقع الفعلي ان الجنوب كله غير قابل لاجراء الانتخابات، وان دارفور لن تكون فيها انتخابات كاملة وكذلك جنوب كردفان. فهل نريد ان نؤسس مجلسا لشمال شرق السودان؟

وهذا اعتبار عملي، وبالطبع فان الاعتبار القانوني ينص على أن الجمعية التأسيسية ستنتهي دورتها في اوائل العام المقبل ولا بد من اجراء الانتخابات، ولكن الاعتبار العملي غير ذلك.

اما الجبهة الاسلامية فهي لا تبالي من قيام انتخابات جديدة.

□ بعد كل هذه الصورة القلتمة التي رسمتها للاوضاع، ترى الى اين يتجه السودان في اعتقادك؟

- السودان في هذه الظروف اما الى مزيد من التدهور والفوضى مع بقاء شكل الحكومة وفناء اثرها ومغزاها السياسي، او الى فراغ كامل يضطر القوات المسلحة الى الاستيلاء على السلطة حفاظا على امن السودان ووحدته.. ولكننا نأمل ان يشملنا الله برحمته وينقلب ضلال الاحزاب رشدا، وفسادها صلاحا، واضطرابها استقامة، ويستدركوا الامور قبل ان يفوت الفوات.

الدكتور حسن الترابي

شرطي اسرائيلي يرافق امس مجموعة من المستوطنين الاسرائيليين جرى القبض عليهم اخيرا بتهمة قتل احد المواطنين الفلسطينيين في قرية كراوة بني زيد في الضفة الغربية المحتلة. ومثل المستوطنون امس امام محكمة اسرائيلية في القدس المحتلة.

المستوطنون اليهود يصعدون هجماتهم على القرى الفلسطينية

لجنة الصليب الاحمر الدولية تدين الممارسات الاسرائيلية وتنتقد سياسة إبعاد الفلسطينيين وهدم منازلهم

القدس المحتلة - وكالات الانباء - واشنطن - «الشرق الاوسط»: من خدمة يو - اس نيوز اند وورلد ريبورت:

ربما تكون الضحية التالية للتصعيد الذي يجتاح اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة هي المبادرة الديبلوماسية الجديدة الساعية نحو السلام بين العرب واسرائيل.

ان كلا من الفلسطينيين المعارضين للتسوية والمستوطنين الاسرائيليين العازمين على ابقاء الاراضي العربية المحتلة تحت سيطرتهم، يصعدون من المواجهة مما قد يقود الى نسف خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير للانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

على الجانب الاسرائيلي تصعد مجموعات اسرائيلية من هجماتها الانتقامية ضد الفلسطينيين بحجة ان الجيش الاسرائيلي اخفق في وضع حد للانتفاضة الفلسطينية المتصاعدة. واخذت هذه المجموعات تدخل القرى العربية وتطلق النار على الذين يلقون الحجارة. اما المتطرفون اليهود الذين يدعون «بالساهرين» فقد اثاروا غضب شامير وغضب الجيش الاسرائيلي حتى ان تحذيرات اعلنت حول خطر حدوث صراع بين المستوطنين والحكومة.

ان ما يريده المتطرفون الاسرائيليون من شامير هو القيام باعمال اشد عنفا ضد الانتفاضة بما في ذلك التهجير على نطاق واسع للمشاركين في الانتفاضة.

على صعيد تقارير الانباء الواردة من الاراضي المحتلة ادان الصليب الدولي ممارسات اسرائيل تجاه المواطنين الفلسطينيين العزل.

وجاءت ادانة لجنة الصليب الاحمر الدولية لاسرائيل في بيان اصدرته اللجنة التي تتخذ من جنيف مقرا لها في اعقاب زيارة قام بها رئيسها فورناريو سوماروزا الاسبوع الماضي للاراضي المحتلة.

وقال البيان ان رئيس اللجنة ابلغ المسؤولين في حكومة اسرائيل بعدم موافقته على ابعاد السياسيين الفلسطينيين عن الاراضي العربية المحتلة وهدم منازلهم. وانتقد ايضا الاستخدام المبالغ فيه للاسلحة النارية ضد الفلسطينيين.

واستشهد امس احد المواطنين الفلسطينيين على ايدي جنود الاحتلال الاسرائيلي في خان يونس بقطاع غزة.

واعترفت اذاعة اسرائيل ان المواطن الفلسطيني يوسف عبد الكريم القرا (٢٩ عاما) استشهد صباح امس بعد ان اطلق احد الجنود النار عليه.

واضافت ان فلسطينيين اخرين اصيبوا بجراح خلال مواجهات بين فلسطينيين ودورية اسرائيلية.

في غضون ذلك قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي عدم السماح لسكان الاراضي المحتلة بدخول مناطق سياحية في منطقة اريحا الا باذن خاص من السلطات الاسرائيلية.

وقالت انباء الاراضي المحتلة ان مصادمات وقعت امس بين قوات الاحتلال واهالي قرية قراوة بني زيد بقضاء الخليل مما اسفر عن اصابة اربعة من السكان بجراح.

وافادت انباء الارض المحتلة ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية في طولكرم وجهت انذارات لثلاثة مواطنين هم راسم فايز، وعماد خويلد، وعدنان عطية بترحيل عائلاتهم خارج الاراضي المحتلة بحجة عدم حصولهم على تصاريح اقامة.

على صعيد اخر قررت الحكومة الاسرائيلية زيادة مخصصات وزارة الاستيعاب والهجرة بمبلغ ١٢ مليون دولار لتمويل عمليات السكان المهاجرين اليهود الجدد.

وجاء في تقرير مترجم عن صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية امس ان الحكومة الاسرائيلية رصدت مبلغ ٤٠ مليون دولار لتمويل عمليات بناء مستعمرات جديدة في الاراضي العربية المحتلة لاستيعاب مهاجرين يهود من الاتحاد السوفياتي خلال العامين المقبلين.

واشار التقرير الى ان ما يقرب من اربعين الف مهاجر يهودي سيغادرون الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي قبل نهاية العام الحالي.

وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية امس ان معتقلا فلسطينيا في سجن النقب هو محمد جاد الله (٢٢ عاما) قتل امس الاول على يد احد زملائه لان السجناء كانوا يشتبهون في تعاونه مع السلطات الاسرائيلية.

وكان فلسطيني آخر يدعى فهد فايز ابراهيم (٢١ عاما) قد قتل مطلع الاسبوع بالطريقة نفسها.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت امس الاول ١١ مستوطنا اسرائيليا يشتبه في انهم مسؤولون عن مقتل فلسطيني في قرية قراوة بني زيد قرب رام الله في الضفة الغربية المحتلة وان المعتقلين مثلوا امس امام محكمة القدس المحتلة.

وكانت مجموعة من المستوطنين الاسرائيليين قد دخلت الجمعة الماضي الى قراوة بني زيد واستفزت الفلسطينيين الذين ردوا برشق المجموعة بالحجارة على حد ما اشار اليه شهود استمعت اليهم الشرطة، اثر ذلك فتح المستوطنون النار فقتلوا على الفور عزيز خميس يوسف عرار (٢٠ عاما) وجرحوا اخر.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان بين المستوطنين الموقوفين اسرائيل ميداد سكرتير المجموعة البرلمانية لحزب «هاتحيا» واسحق توفيك الذي امضى عامين في السجن قبل سنوات لانتمائه الى مجموعة ارهابية يهودية.

وكانت المواجهات بين المواطنين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية الليلة قبل الماضية قد اسفرت عن اصابة ٤٣ مواطنا بجروح وكسور وتسمم واختناق ورضوض في مناطق طولكرم ورام الله والخليل وقلقيلية ونابلس ومخيم قدورة وبيت جالا وبيت لحم ومخيم المغازي واحياء الزيتون والشجاعية والرمال في غزة.

واعترف الراديو بالقاء زجاجتين حارقتين على احد المنازل يضم مستودع غاز في مستوطنة اسرائيلية قرب قرية سيتريا بقضاء قلقيلية والقاء زجاجة حارقة اخرى على مكتب باصات في مستعمرة ارئيل قرب نابلس.

كما اعترف الراديو بوقوع حرائق كبرى في منطقة القدس وبيت لحم اسفرت عن احراق ٣٠ دونما من الغابات والمزروعات الاسرائيلية وتدمير شبكات الري في مستعمرة جوش قطيف بغزة.

مسؤول فلسطيني يتحدث امام البرلمان البريطاني

لندن - «الشرق الاوسط»:

يلقي السيد جويد الغصين، رئيس الصندوق القومي الفلسطيني وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة يوم الاربعاء المقبل امام عدد من نواب حزب المحافظين في مجلس العموم البريطاني.

وسيترأس الجلسة التي ستعقد في احدى قاعات المجلس ويتوقع ان يحضرها حوالي مائة نائب محافظ من بينهم اعضاء في الحكومة، سير جيفري باتي (وزير دولة سابق في وزارة الدفاع) والسيد ايفان لورانس احد النواب البارزين.

وسيعرض السيد جويد الغصين في كلمته آخر تطورات التحرك السياسي الذي تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق السلام في فلسطين كما سيتحدث عن ضرورة تقديم المساعدات الانسانية للفلسطينيين في الداخل، ويجيب عن اسئلة النواب حول الموقف الفلسطيني.

انتهاء الاضطرابات وبدء امتحانات الجامعات في المغرب

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

بدأت الامتحانات النهائية في جميع المراحل الدراسية بجامعة محمد بن عبد الله بفاس وهي الامتحانات التي تأجلت عدة مرات بسبب الاضرابات الطلابية التي اشار اليها الدكتور الطيب الشكيلي وزير التربية الوطنية المغربي اخيرا.

وكانت الاضطرابات في الجامعات المغربية قد هدأت بعد ان اثارت جدلا في الاوساط السياسية المغربية انتقل الى داخل البرلمان المغربي الذي خصص جلسة خاصة لمعالجة القضية.

تعاون مصري - عراقي في التصنيع الحربي

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

في اطار دعم سبل التعاون المشترك بين مصر والعراق واستمرارا للمباحثات الجارية بينهما، والتي بدأت امس الاول بمقر وزارة الانتاج الحربي بالقاهرة برئاسة وزير الدولة للانتاج الحربي المصري المهندس جمال السيد، ووزير الصناعة والتصنيع العسكري العراقي السيد حسين كامل حسن، عقدت امس جلسة مباحثات ثنائية بين الوفدين المصري والعراقي بمقر مصنع ١٠٠ الحربي للاتفاق على سبل دعم التعاون بين البلدين في مجالات الانتاج الحربي، والذي يتم في اطار التزام الدولتين بمعاهدة الدفاع العربي المشترك.

مسؤول حزبي تونسي يتراجع عن استقالته

تونس - مكتب «الشرق الاوسط»:

سحب السيد منير الباجي الأمين العام للحزب الاجتماعي للتقدم بتونس استقالته وعاد الى حزبه. وقال في بيان اصدره أن موقفه هذا قد جاء استجابة لطلب المكتب السياسي للحزب.

وأضاف انه رأى من الصالح بناء على هذا المطلب سحب استقالته من الأمانة العامة للحزب على أن يتولى المجلس الوطني الذي سيعقد في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل تقييم تطور الاوضاع في الحرب.

ويذكر ان الحزب الاجتماعي للتقدم هو احد الأحزاب التي انشئت في تونس بعد تحول السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ في نطاق التعددية الحزبية وتكريس المسار الديموقراطي.

مسؤول سوفياتي يزور القاهرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

وصل الى القاهرة صباح امس اناتولي اداميش مساعد وزير الخارجية السوفياتي للشؤون الافريقية في زيارة لمصر تستغرق عدة ايام قادما من باريس.

ويجري المسؤول السوفياتي خلال الزيارة مباحثات مع الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية تتناول بحث المشكلات الافريقية خاصة في ما يتعلق بقضية الديون والجفاف وانخفاض معدلات التنمية وسبل ايجاد حلول لها والدور المصري في هذا الشأن.

عرفات يبدأ زيارة لكوريا الشمالية

بيونج يانج - دكا - وكالات الانباء: بدأ رئيس دولة فلسطين السيد ياسر عرفات امس زيارة رسمية لكوريا الشمالية تلبية لدعوة من رئيسها كيم ايل سونج.

وانهى الرئيس الفلسطيني امس الاول زيارة لباكستان اجتمع خلالها مع رئيسة الحكومة الباكستانية بي نظير بوتو والرئيس غلام اسحق خان. كما القى كلمة في البرلمان الباكستاني.

كما ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة ان السيد عرفات التقى مسؤولا مقربا من وزير الخارجية الصيني كيان كيشن اثناء توقف قصير في بكين قبل ان يتوجه الى العاصمة الكورية الشمالية.

وزير الاعلام المصري يزور باريس وبون

القاهرة - ق.ن.ا: غادر امس القاهرة السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري متوجها الى باريس في بداية جولة اوروبية يزور خلالها المانيا الغربية وتستغرق ثمانية ايام.

وقال وزير الاعلام المصري في تصريح قبيل مغادرته بأنه سيجري مباحثات خلال زيارته لفرنسا مع المسؤولين هناك تتناول دعم العلاقات الاعلامية والثقافية بين البلدين.

تل ابيب زعمت ان الحادث مزيف

منظمة امريكية ترفض ادعاءات اسرائيلية حول خطف احد موظفيها في غزة

القدس المحتلة - وكالات الانباء: رفضت منظمة «صندوق انقاذ الاطفال» في الاراضي المحتلة ادعاءات وسائل الاعلام الاسرائيلية بأن موظف المنظمة في الاراضي المحتلة الامريكي كريس جورج الذي اختطف في قطاع غزة لمدة ثلاثين ساعة كان قد نظم عملية خطفه وسيغادر اسرائيل. واكدت المنظمة على لسان رئيسها ان جورج سيباشر عمله كالمعتاد ابتداء من اليوم.

وكانت تل ابيب قد اتهمت جورج بانه معاد لاسرائيل لامتناعه عن تقديم اوصاف اثنين من خاطفيه خلال استجواب السلطات الاسرائيلية له امس الاول فور الافراج عنه وذلك رغم تأكيد السفارة الامريكية في تل ابيب بانه تعاون مع هذه السلطات.

وقد رفض امس مدير مكتب منظمة «صندوق انقاذ الاطفال» في الشرق الاوسط نيل كيني ادعاءات وسائل الاعلام الاسرائيلية القائلة بان كريس جورج العضو في هذه المنظمة الخيرية نظم عملية خطفه في غزة وسيغادر اسرائيل، قائلا «انه لا اساس لها من الصحة».

وكان تلفزيون واذاعة اسرائيل قد اعلنا مساء امس الاول ان كريس جورج المسؤول عن عمليات المنظمة في الاراضي المحتلة سيغادر اسرائيل قريبا جدا. وأن الاجهزة الامنية الاسرائيلية تخامرها شكوك حول قيامه بتنظيم عملية خطفه او على الاقل تعاونه مع خاطفيه، ورددت كل الصحف الاسرائيلية هذه الاتهامات امس ونشرتها في عناوين كبيرة.

وقال كيني «لقد استأنا كثيرا وانشغلنا وقلقنا عندما علمنا باتهامات وادعاءات وايحاءات وسائل الاعلام الاسرائيلية ضد كريس جورج ونحن نعتبرها دون اي اساس».

واعلن كيني ان كريس جورج اخذ يوم راحة بعد عملية خطفه وانه عاد الى منزله مساء امس ليواصل عمله اليومي كالمعتاد.

ومن جهة اخرى صرح المتحدث باسم وزارة الحرب الاسرائيلية ان السلطات الاسرائيلية لم تستعرض اي طلب بشأن رحيل كريس جورج من اسرائيل. وقال: «ان تحقيقا فتح لتحديد الملابسات التي المت بعملية خطفه واسبابها» دون تقديم توضيحات اخرى.

واتهم راديو اسرائيل الليلة قبل الماضية جورج بانه ربما يكون قد ساعد في تدبير خطفه. وقال الراديو ان سلطات الدفاع ستحقق فيما اذا كان السيد جورج وخاطفوه قد دبروا الحادث بمجمله لاجبار اسرائيل على الافراج عن بعض المواطنين الفلسطينيين.

واضاف «لقد اثير هذا الاحتمال الليلة قبل الماضية بعد الافراج الزائف عن كريس جورج وبعد ان قدم روايته الاولى لما اسماه الخطف».

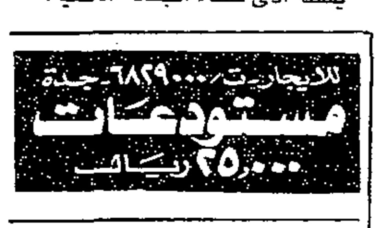
ووصف الراديو جورج بانه «عنصر معاد لاسرائيل» وقال انه كتب اوساعد في كتابة رسائل تطالب بتنازلات من السلطات الاسرائيلية.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية قد وصف القضية بانها غريبة. وقال انه بدا ان جورج يعرف الخاطفين وكانت العلاقة بينه وبينهم ودية.

ومن جانبها اعلنت السفارة الامريكية في تل ابيب امس ان سلطات الامن الاسرائيلية استجوبت مسؤول الاغاثة الامريكي كريس جورج لعدة ساعات امس الاول عن خطفه في قطاع غزة المحتل منذ عدة ايام.

وقال المتحدث الامريكي ان جورج تعاون مع السلطات الاسرائيلية خلال استجوابه عن احتجازه الذي استمر ٢٩ ساعة.

وكان جورج (٣٥ عاما) قد اختطف خارج مكتبه في غزة يوم الخميس الماضي ودفع الى داخل سيارة واخذ الى بيت في مكان ما بالمنطقة ثم افرج عنه دون ان يمسه اذى مساء الجمعة الماضية.





اليونان تستعد لمرحلة مابعد باباندريو

تتمة المنشور ص ١

وقد توجه رئيس الدولة خريستوس سارتزيتاكيس وهاريلاوس فلوراكيس زعيم الحزب الشيوعي ورئيس «ائتلاف اليسار» وليونيديس كيركوس زعيم «حزب اليسار» وامين عام الائتلاف المذكور وجميع الوزراء وقادة الحركة الاشتراكية الى المستشفى للاطمئنان عليه ومراقبة صحته. وقد امضى رئيس الدولة اليونانية اكثر من نصف ساعة الى جانب سريره.

ومنذ مساء يوم السبت الماضي حافظت السيدة مارجريتا مطلقته وام اولاده الاربعة وجميع ابنائه على وجودهم الى جانبه، وهي اول مرة تظهر فيها مارجريتا الى جوار باباندريو منذ ما قبل ذهابه الى لندن لاجراء العملية الجراحية لقلبه. وبالطبع لم تغادر خطيبته ديمترا ليباني التي كان يخطط للزواج منها بعد الانتخابات غرفته في المستشفى منذ مساء يوم الخميس الماضي.

وكان الملفت للنظر حتى بعد ظهر يوم امس ان قسطنطين ميتسوتاكيس زعيم اليمين الوسط ورئيس حزب الديمقراطية الجديدة الذي حاز في الانتخابات على النسبة الاكبر من عدد المقاعد النيابية ولكنه فشل في تشكيل الحكومة، كان من ابرز السياسيين الذين لم يزوروا المستشفى للاطمئنان عن صحة باباندريو.

ويمكن القول الان ان حالة رئيس الحكومة المكلف الصحية الحرجة جاءت لتسجل صدفة عجيبة تخدم مصلحة الانفراج السياسي في البلاد لانه كان يعتبر المعضلة الاساسية في طريق ولادة الائتلاف الحكومي بين الاشتراكيين والشيوعيين، لأن الشيوعيين ظلوا حتى صباح امس يسجلون تحفظاتهم على رئاسة باباندريو لهذا الائتلاف او حتى المشاركة فيه. فحتى لو قدر لبضع مجدي يعقوب مرة جديدة اعادة الشباب لقلب باباندرو وتجميل كليتيه فالاوساط الاشتراكية تشير الى استحالة عودته للحياة السياسية نتيجة لانعكاسات سيكولوجية سلبية بدأت تظهر عليه بعد تلقيه صدمة الانتخابات العامة من غير المكن ان يتجاوزها في فترة قصيرة.

وأيا كان الطرف الذي سيشكل الحكومة المقبلة في اليونان، فان الشؤون الدولية المهمة، بما فيها مستقبل اتفاقية القواعد العسكرية الاجنبية مع الولايات المتحدة، ستوضع كلها في الثلاجة. ومع عدم فوز اي حزب بالاغلبية في الانتخابات البرلمانية، فان الشيوعيين المعادين لفكرة القواعد العسكرية بيدهم ميزان تعادل القوى. ولكن اذا كانوا سيتعاونون مع المحافظين الذين يساندون الولايات المتحدة او مع الديموقراطيين الجدد او مع الباسوك، فان الخاسر هو الحكومة التي ستتشكل بأي شكل من هذه الاشكال ستكون حكومة ضعيفة بالتأكيد وستكون ذات عمر قصير. وعلى افضل تقدير ستحاول اجراء محاكمة الموظفين المتهمين بالرشوة والفساد وهي التهم التي سودت سماء حكم باباندريو في سنواته الاخيرة، ثم بعد ذلك ستتطلب هذه الحكومة ايا كانت، اجراء انتخابات برلمانية جديدة.

اجتماع بين المهدي والميرغني

تتمة المنشور ص ١

ومنذ امس يتلقى الذين طلبوا التحدث الى نميري جوابا واحدا هو: «لم يعد الى منزله ونجهل مكان وجوده».

واشارت بعض الجهات الى ان نميري ربما غادر القاهرة وتوجه الى لندن حسب ما اعلن اخيرا. الا ان ديلوماسيين في السفارة البريطانية بالقاهرة اكدوا ان الرئيس السوداني السابق لم يطلب تأشيرة دخول وهي ضرورية لأي شخص يريد دخول الاراضي البريطانية.

اما وزارة الخارجية المصرية فأكدت امس انها لا تملك معلومات حول الامر وقالت ان هذا الموضوع يعود الى رئاسة الجمهورية.

ومن جانب آخر حذر الدكتور حسن الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية من التدهور السريع في الاوضاع السياسية في الخرطوم وقال انه اذا لم يتم تدارك الامور فانها قد تتجه بالسودان الى «لبننة» اوضاعه. وأشار في هذا الصدد الى ما وصفه بضعف الحكومة وتلاشي هيبتها، ومحدودية دورها في مجال الدفاع والخدمات، وظهور ميليشيات «فاقت بضعا وعشرين قوة مسلحة».

وقال الدكتور الترابي في حديث ادلى به لـ «الشرق الاوسط» عقب الكشف عن المحاولة الانقلابية الاخيرة في الخرطوم انه استنادا على تجارب التاريخ في السودان فان الواقع السياسي يبدو وكأنه قد نضج لانقلاب عسكري، اذ ان العمر التقريبي للعهود الديمقراطية في السابق كان في حدود اربع سنوات.

وعلى صعيد آخر انتقدت نقابة الصحفيين السودانيين الاجراءات الاخيرة التي اتخذها وزير الداخلية السيد مبارك الفاضل المهدي ضد صحيفة «الوطن» مستخدما لائحة الطوارىء لمصادرة عددين منها من المطبعة.

وقرر مجلس نقابة الصحفيين في اجتماع طارىء امس دعوة رؤساء تحرير الصحف السودانية الى اجتماع اليوم للاتفاق على موعد تحتجب فيه جميع الصحف المحلية عن الصدور احتجاجا على الاجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية ضد صحيفتي «الوطن» و«الرأي».

كما وجهت النقابة الدعوة للأحزاب والاتحادات والنقابات لاجتماع يعقد بعد غد للتنسيق لتنظيم مسيرة ترفع مذكرة احتجاج الى رئيس الوزراء والنائب العام ووزير العدل ووزير الثقافة والاعلام.

وفي هذا الاتجاه عقدت هيئة تحرير صحيفة «الوطن» مؤتمرا صحفيا ظهر امس بدار نقابة الصحفيين في الخرطوم اعلنت فيه الاضراب عن الصدور ابتداء من يوم السبت المقبل احتجاجا على مصادرة عددين من الصحيفتين بواسطة قوات الأمن.

رئيس الاستخبارات السورية في بيروت

الافراج عن البساط بعد ٤ ايام

بيروت - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

للمرة الاولى منذ بدء جولة القتال الاخيرة في لبنان ظهر العميد غازي كنعان رئيس جهاز الاستخبارات السورية في لبنان.

فقد توجه العميد كنعان الى بيروت الغربية حيث اجتمع اولا الى رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص ثم الى رئيس حركة «امل» الوزير نبيه بري.

وقد جاءت زيارة العميد كنعان لبيروت الغربية امس الأول على اثر الهجوم العنيف الذي شنه الرئيس الحص ضد الميليشيات المسلحة واتهامه اياها بزرع الرعب والفوضى والدمار في البلاد وبمنع الوصول الى اتفاق على انهاء الاقتتال وبخطف واحتجاز احد كبار الموظفين التابعين لحكومة الحص.

من ناحية اخرى قالت الشرطة اللبنانية ان خاطفي موظف لبناني اطلقوا سراحه في بيروت الغربية بعد احتجازه اربعة ايام.

وقالت الشرطة ان الخاطفين افرجوا عن السيد راجي البساط مدير عام مكتب الحبوب والشمندر السكري.

وكان السيد البساط قد خطف يوم الأربعاء بسبب نزاع على توزيع الدقيق في بيروت الغربية التي تعاني من نقص حاد في الخبز بسبب الحصار المفروض على شطري بيروت.

على الصعيد الأمني ذكرت الشرطة ان المدفعية السورية المتمركزة في شمل لبنان قصفت صباح امس ساحل المناطق المسيحية الخاضعة لحصار بحري وبري منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

وأوضح المصدر نفسه ان رشقات من القذائف ذات العيار الثقيل استهدفت مرافىء بيروت وجونيه وجبيل لمنع اقتراب السفن.

نجل الخميني كشف علنا امس عن الصراع على السلطة في ايران

طهران - ا.ف.ب: كان نجل الزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني اول من كشف امس علنا ولاول مرة عن صراع على السلطة في بلاده عندما تحدث عن وجود تيار ايراني يقف ضد «المرشد الجديد» لايران آية الله علي خامنئي.

واعتبر السيد احمد الخميني (٤٤ عاما) السائرين في هذا التيار ضد قيادة علي خامنئي والقادة الآخرين بأنهم ممن «يشجعون على الدوس فوق دماء الشهداء واسقاط جهود الامام».

ودعا احمد الخميني الايرانيين الى مساندة المرشد الجديد آية الله علي خامنئي وقادة البلاد الآخرين الذين يتبعون خط والده.

وكان نجل الامام الخميني قد اذاع بيانا غداة وفاة والده في الثالث من يونيو (حزيران) الحالي دعا فيه الشعب الايراني ايضا الى ابقاء الخط الذي رسمه والده حيا.

وشدد رئيس مجلس الشورى الايراني حجة الاسلام علي اكبر هاشمي رفسنجاني في التاسع من يونيو (حزيران) على الدور الاساسي الذي لعبه نجل الامام في الحياة اليومية للمرشد. وأعلن ان احمد الخميني لم يتمكن حتى الآن من ممارسة اي مسؤولية سياسية لاضطراره الى السهر طوال كل هذه السنوات على صحة والده.

بعد قمة الدار البيضاء والمصالحة بين مبارك والقذافي

ملامح تراجع في حرارة العلاقات التونسية ـ الليبية وأنباء عن تغيير في أولويات السياسة الخارجية لطرابلس

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
يتابع المراقبون في تونس التطور الذي تشهده العلاقات التونسية ـ الليبية بعد اشهر «العسل» الطويلة التي عاشتها منذ تحول السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ والتي سمحت للبلدين باستئناف علاقاتهما السياسية والديلوماسية، بعد ازمة كبرى حدثت عام ١٩٨٥ وبلغت حد قطع العلاقات الديلوماسية بينهما، نتيجة لطرد اكثر من ثلاثين الف عامل تونسي من ليبيا.

فما ان اعلن في تونس يوم ٧ نوفمبر ١٩٨٧ عن اقالة الرئيس السابق الحبيب بورقيبة من مهام رئاسة الدولة، وامساك الرئيس زين العابدين بن علي بمقاليد سلطة الدولة والجيش في البلاد، حتى بادر العقيد معمر القذافي بمخاطبة الرئيس بن علي هاتفيا واكد له مساندته له وترحيبه بمحتوى بيان السابع من نوفمبر معتبرا انه يساعد على تدشين عهد جديد من التآخي والوفاق بين البلدين، ويزيل فورا ما تراكم بينهما من خلافات حادة ومواقف عدائية.

فما الذي حدث حتى تعود العلاقات التونسية ـ الليبية موضع تساؤلات عديدة في الاوساط السياسية التونسية والاعلامية، وفي الشارع التونسي بعد سبعة عشر شهرا من اللقاءات العديدة، بين الرئيس زين العابدين بن علي والعقيد معمر القذافي، في تونس وطرابلس، وفي الجزائر والمغرب، وبعد انطلاق اللجنة العليا المشتركة واللجان القطاعية التي تفرعت عنها، في اعمالها من اجل بناء الوحدة الاقتصادية التكاملية وما يتبعها من انجازات ماتزال في بداية الطريق ولكنها تبشر بعهد جديد من التعاون مبني على الثقة المتبادلة والرغبة المشتركة في انعاش مختلف مجالات التعاون الثنائي المتعدد الاوجه؟

يحرص المسؤولون في تونس على التأكيد بانه لم يطرأ على العلاقات التونسية ـ الليبية ما يعكر صفوها، او يبرر هذا الشعور بالقلق الذي تحدثت عنه بعض اجهزة الاعلام التونسية، وخاصة مجلتي «ريالتي ـ حقائق» والمغرب العربي» اللتين تصدران باللغتين العربية والفرنسية.

فحتى ٢٣ يونيو (حزيران) الحالي كانت الامور تجري، طبقا للتوجيهات والتوجهات التي حددها الرئيس بن علي، والعقيد معمر القذافي، والتي صدرت بشأنها بيانات رسمية، سواء بعد لقاءات تونس العاصمة اوجربة، اولقاء طرابلس وتونس، وما تولد عنها من اتفاقات حددت وسائل تمكين العمال التونسيين المطرودين من ليبيا عام ١٩٨٥ من نيل حقوقهم المادية والاجتماعية او ما يتعلق بالاستغلال المشترك لحق البوري في الجرف القاري، وكذلك بوسائل التعاون الاقتصادي والمالي والاجتماعي وغير ذلك من مسائل التعاون الثنائي التي تتكب على درسها وضبط مشاريعها لجان قطاعية تفرعت عن اللجنة العليا المشتركة التي تجتمع مرتين في السنة على الاقل، واكثر من ذلك عندما يقتضي الحال.

والواقع هو انه اذا كان من الميسور اصدار بيانات سياسية تحدد الاهداف المراد بلوغها، فان مجال التطبيق يختلف ويستوجب وقتا يطول او يقصر بحسب طبيعة المشاكل المطروحة من جهة، او بحسب الارادة السياسية التي تصاحب هذا العمل وترعاه في مجال الانجاز الفعلي من جهة اخرى.

وفي هذا السياق لاحظ الطرفان التونسي والليبي ان الامور من الناحية التطبيقية اعترضتها بعض العراقيل الادارية ولم تسر على النحو المنتظر وقد اثير موضوع هذه العراقيل عند اجتماع اللجنة العليا المشتركة بتونس اخيرا، باشراف السيد الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي، والرائد الركن عبد السلام احمد جلود عضو مجلس قيادة الثورة الليبية المهتم خصوصا بسير العلاقات المغاربية، وخاصة بين ليبيا وتونس، وليبيا والجزائر. وقد تم لفت نظره الى البطء في انجاز التعهدات الليبية ازاء تونس في ما يخص عددا من الملفات الاجتماعية والاقتصادية والتجارية فتعهد بتنشيط الاجهزة المعنية للاسراع بانجاز ما اتفق عليه.

ولوحظ في تونس ان الموضوع في الظرف الراهن لم يعد مقتصرا على بطء في انجاز ما تم الاتفاق عليه، او ما هو بصدد البحث والسعي لتحسين مردوده والتوسع فيه، وانما الامر يتعلق بأبعد من ذلك بكثير، اذ يبدو ان عملية المصالحة بين العقيد معمر القذافي والرئيس حسني مبارك، وبين ليبيا ومصر بصفة عامة، بعد القمة العربية الطارئة في الدار البيضاء في اواخر مايو (ايار) الماضي، قد تسببت في نوع من الفتور طرأ على العلاقات التونسية الليبية، وادى الى انشغال ليبيا بملف العلاقات مع مصر والروابط بينهما عريقة.

ومعروف ان الرئيس زين العابدين بن علي قد قام بدور بارز في محاولة اقناع العقيد معمر القذافي بضرورة تغيير موقفه السابق من مصر والتخلي عن معارضته لأي قمة تحضرها.

وقبل القمة سافر الرئيس بن علي في الساعة الثانية فجرا، ليجتمع بالعقيد القذافي في طرابلس بصحبة الرئيس الشاذلي بن جديد، والرئيس حافظ الأسد، في محاولة اخيرة لاقناعه بضرورة تدعيم الصف العربي في القمة واعادة مصر بصفة جماعية الى مقعدها في جامعة الدول العربية، وتوجت هذه المساعي بالنجاح وحضر العقيد قمة الدار البيضاء وتصالح مع الرئيس حسني مبارك ونوه بمواقفه.

وفي الخطاب الذي القاه في ١١ يونيو (حزيران) الحالي بمناسبة الذكرى ١٩ لجلاء القوات الامريكية عن القاعدة العسكرية (ويلس) بطرابلس قال القذافي: لقد وجدت الرئيس المصري حسني مبارك اكثر ايمانا بالوحدة من اي عربي آخر، وخاصة الوحدة بين ليبيا ومصر.

واضاف: ان الليبيين والمصريين اقرب الى بعضهم بعضا من العرب الآخرين.. قلت للعرب ان الليبي والمصري اقرب لبعضهما حتى من الناحية السياسية.

وعندما تطرق العقيد للعلاقات بين تونس وليبيا قال: الشعب التونسي والشعب الليبي شعب واحد، لكن سياسيا وعاطفيا لا بد ان نعرف ان ليبيا عاطفيا وتاريخيا في الحقيقة اقرب لمصر دائما، لأن هناك عزلة سياسية بين ليبيا وتونس وغيرها منذ السنوات الماضية حتى السابع من نوفمبر.

فهذه الفقرة من خطاب العقيد معمر القذافي التي لم يمض عليها سوى ١٣ يوما هي التي اثارت هذه الموجة من التساؤلات في الاوساط السياسية وفي الشارع التونسي الذي نقلت اليه امواج الاثير خطاب القذافي برمته.

والواضح ان ما بقي في اذهان الناس من هذا الخطاب، هو ان خلفية العلاقات التونسية ـ الليبية، من وجهة نظر العقيد معمر القذافي كما بينها اخيرا، ليست كما كان يتصورها عامة الناس، رغم انها قد تطهرت كليا من مخلفات الماضي وتناقضاته وتخلصت من شوائب الشكوك والريبة والتقلبات العاطفية والمزاجية التي عرفتها طوال العقدين الماضيين. ذلك ان ما اتضح من ظواهر ومضمون عبارات العقيد القذافي ـ لغويا على الاقل ـ هو ان الشعب التونسي والشعب الليبي ولئن كانا شعبا واحدا، فان ليبيا من الناحية العاطفية والسياسية والعقائدية والتاريخية هي اقرب دائما الى مصر.

وفسر البعض ذلك على انه يعني ان السابع من نوفمبر وان ازال العزلة السياسية بين تونس وليبيا، فهو لم يتوفق او لم تتوفق الثورة الليبية، او لم يوفقا معا، في اقرار التقارب العاطفي والسياسي والعقائدي على نحو ما هو موجود بين مصر وليبيا.

والموضوع قد يحتاج الى مزيد من الشرح والتوضيح لادراك البعد الحقيقي لما يعنيه العقيد القذافي من كل الذي قاله بشأن العلاقات التونسية الليبية خصوصا وانه مهندس سياسة بلاده. فبمجرد حصول المصالحة بينه وبين الرئيس حسني مبارك، فان جميع الابواب المغلقة قد انفتحت بين ليبيا ومصر بتعليمات مباشرة منه، وانفتحت الحدود وتم فورا تقديم التعويضات المادية للآلاف من العمال المصريين المتضررين، بدون مفاوضات ولا تعقيدات ادارية.

وهناك من يرى ان موضوع العلاقات مع تونس قد يكون قد ادرج في قائمة المواضيع القابلة للتأني والانتظار بعدما تم اعطاء الاولوية للعلاقات مع مصر.

وقد أجرت المجلة الاسبوعية التونسية المستقلة «حقائق ـ ريالتي» حديثا مطولا مع السيد عبد العاطي العبيدي مندوب ليبيا في تونس حول كل هذه التساؤلات وعن حاضر ومستقبل العلاقات التونسية ـ الليبية، بعد خطاب العقيد معمر القذافي وبعد المصالحة مع مصر.

قال العبيدي: «انا اؤكد وانا مسؤول عن هذا، ان التوجهات المطروحة مع تونس على المستوى الرسمي، وعلى مستوى القمة هي محل تنفيذ، لأن لنا قناعة في ليبيا بان العمل الوحدوي لا بد ان يستمر ويتواصل خصوصا بداية من جيراننا في المغرب العربي، لكن هذا لا يعني اننا لا نعمل مع العرب الآخرين».

هذا ما قاله السيد العبيدي المعروف بقربه من العقيد القذافي والذي كان قد شغل في أواسط الثمانينات مهام امين مؤتمر الشعب العام أي ما يوازي رئيس مجلس الوزراء الليبي.

ويلتقي كلام السيد العبيدي مع معظم ما يردده العديد من المسؤولين التونسيين في مجالسهم الخاصة بدون ان يقبلوا التصريح به علنا في هذه الظروف. ولعل ذلك يرجع لكونهم ينتظرون مزيدا من التوضيح لتحديد موقف معين، او لعلهم يفضلون تتبع تطورات الموقف من خلال اللقاءات التي تجري بين اللجان القطاعية المشتركة وما يتم اتخاذه في صلبها من قرارات.


القذافي — بن علي

تقرير خاص بـ: الشرق الأوسط

واشنطن قلقة من تقارب موسكو وطهران وفريق في الادارة يرى فيه مؤشرات ايجابية

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد صادق:
اثارت الزيارة التي قام بها رئيس البرلمان الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني الى الاتحاد السوفياتي في الاسبوع الماضي قلقا واستياء عند المسؤولين في الحكومة الامريكية عبرت عنه المتحدثة باسم الخارجية الامريكية مارجريت تتوايلر بالقول: «ان الولايات المتحدة والاخرين سيجدون من الصعب فهم التحرك الرامي الى التقرب من نظام مازال مستمرا في دعم الارهاب الدولي واخذ رهائن». ونقل عن مسؤولين امريكيين ان ادارة الرئيس بوش حذرت موسكو عبر قنوات مختلفة من التقارب مع طهران، خصوصا في مجال التسليح، وابلغتها امكانية تاثير ذلك على العلاقات الامريكية ـ السوفياتية، وانه سيضع «مصداقية التفكير السوفياتي» الجديد على المحك، في وقت تسعى فيه موسكو الى لعب دور اكبر في الشؤون العالمية.

ومبعث القلق ليس فقط، ان الزيارة وما تم خلالها من توقيع على اتفاقيات للتعاون بين موسكو وطهران في مجالات عدة، تؤثر على الجهود التي يقول المسؤولون ان الولايات المتحدة تبذلها لتغير من سياساتها الخارجية وتتبع نهجا مسؤولا في العلاقات والتعامل بين الدول، بل المصدر الحقيقي لقلق الولايات المتحدة، ان الصفحة الجديدة في العلاقات بين موسكو وطهران، تأتي على حساب المصالح والعلاقات الامريكية مع ايران، وهي مصالح وعلاقات حرصت واشنطن على ابقاء الباب غير موصد امام استعادتها، رغم كل ما جرى بين البلدين خلال السنوات العشر الماضية لاعتقادها باهمية ايران للمصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، علاوة على ان الزيارة اضافت مكسبا جديدا للمكاسب التي حققها الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف على الصعيد الخارجي، في الوقت الذي لم يحرز فيه الرئيس الامريكي وادارته مكسبا حقيقيا على هذا الصعيد منذ توليه الرئاسة، مما دفع ببعض المنتقدين للرئيس وادارته الى دعوته للتحرك والمبادرة.

ويرد مسؤول في الخارجية الامريكية على المنتقدين والداعين لتحرك واشنطن نحو طهران بالقول: «ان الوقت لم يحن بعد للتحرك تجاه طهران، فهي حتى الان لم تغير من سياساتها ومواقفها سواء على صعيد دعم الارهاب او خطف الرهائن او على صعيد علاقاتها مع الدول الاخرى في المنطقة وخارجها، وان التحرك نحوها في ظل هذا الواقع، كمن يقدم لها المكافأة ويحثها على الاستمرار فيما هي عليه. ومن هنا لن يكون هناك اي تغيير من جانب الولايات المتحدة، قبل ان تتحرك طهران وتغير من مواقفها وسياساتها اولا».

ورغم ذلك يؤكد المسؤول القلق الذي احدثته الزيارة عند الحكومة الامريكية فيقول: «انها احدثت قلقا كبيرا عندنا، خصوصا فيما يتعلق بتزويد موسكو لايران بالاسلحة، واننا بحاجة الى معرفة المزيد من التفاصيل عما جرى في مباحثات الزيارة وما حققته من نتائج وقيمة ما سيترتب عليها، ونعترف بانها شكلت عنصرا اساسيا في علاقات ايران، ما بعد الخميني، مع دول العالم».

ويضيف المسؤول في الخارجية الامريكية في تعليق لـ «الشرق الاوسط» على ابعاد الزيارة وتأثيرها على امكانية تحسن علاقات واشنطن بطهران من جهة، وعلى العلاقات الامريكية ـ السوفياتية من جهة ثانية، فيقول مؤكدا ان الولايات المتحدة عبرت للسوفيات عن قلقها من الزيارة قبل ان تبدأ، وذلك في المناقشات التي تمت خلال الاجتماعات التي عقدت في واشنطن قبل اسبوعين بين مجموعات العمل السوفياتية والامريكية لبحث قضايا الشرق الاوسط وهي الاجتماعات التي تراسها عن الجانب السوفياتي فلاديمير بولياكوف وعن الجانب الامريكي دينيس روس وجون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط، وقال: «لقد ابلغنا السوفيات ان التقارب مع طهران، خصوصا في مجال التسليح لا يبعث على الارتياح لدينا ويخلق مصاعب على طريق تحسن العلاقات بين بلدينا، ولا يساعد على الاستقرار في منطقة الخليج، وهو ما يسعى كثيرون من اجله» ويضيف: الا ان السوفيات رفضوا اعطاء اي تفاصيل فيما يتعلق بموضوع تسليح ايران، ودافعوا بقولهم ان الامر لا يعني الولايات المتحدة، خصوصا فيما يتعلق بالعلاقات بين موسكو وطهران.

الا ان المسؤول الامريكي حاول التقليل من اهمية ما قد ينتج عن الزيارة على المدى البعيد، فقال: رغم ان الزيارة وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين موسكو وطهران تبعث على قلق المجتمع الدولي، وتحث طهران على الاستمرار في مواقفها فان علينا الا ننسى تاريخ الصعاب الكثيرة على طريق العلاقات الايرانية السوفياتية، والهبوط والصعود فيها، وان الزيارة التي قام بها رافسنجاني ليست بعيدة عن ذاكرة الايرانيين الحافلة بالاحداث في تاريخ العلاقات بين البلدين، واهمها الاحتلال السوفياتي لاجزاء من ايران عام ١٩٤٩، اضافة الى ان الزيارة في جانب منها تأتي لاغراض العلاقات العامة من جهة، ولاغراض شخصية تخدم رافسنجاني على طريق سعيه نحو الزعامة في ايران، واولها اهدافه من انتخابات الرئاسة المقبلة في ايران بالاضافة الى اغراض السوفيات فيما يتعلق بمسألة المسلمين فيه. ومن هنا فانه يصعب اعطاء تقييم وثيق للزيارة ونتائجها قبل رؤيتها على ارض الواقع.

لكن فريقا من المسؤولين في الادارة الامريكية لا يرون في الزيارة تلك الصورة القاتمة السواد، وانما يرون فيها بعض الجوانب الايجابية التي قد تساعد على اعادة ايران الى الاسرة الدولية والى قيامها بدور مسؤول فيها. وهو رأي عبر عنه المتحدث باسم البيت الابيض مارلن فتزووتر بعد انتقاده التقارب بين موسكو وطهران، وقوله انه لا يشجع على ان تغير ايران من مواقفها وسياساتها. فقال: الا انه رغم تخوفنا ربما تكون هناك بعض الفوائد وربما تكون الزيارة مؤشرا على بداية ايران تطبيع علاقاتها مع دول العالم. ونقل عن مسؤول كبير في الادارة قوله ان بدء مرحلة جديدة من العلاقات بين موسكو وطهران ربما توفر فرصة يقوم السوفيات من خلالها باقناع ايران بالتخلي عن دعم الارهاب، والمساعدة في اطلاق الرهائن المحتجزين في لبنان.

ويذهب بعض المراقبين والمحللين الى ابعد من ذلك في نظرتهم للجوانب الايجابية للزيارة وبدء علاقات جديدة بين البلدين ويقولون انها تأتي تأكيدا لحقيقة ان ايران لا يمكنها ولا تقدر ان تعيش الى ما لا نهاية في عزلة دولية واقليمية وهي حقيقة يدركها المسؤولون في ايران منذ فترة ويشيرون الى ان الرئيس علي خامنئي نفسه كان قد اعترف بذلك منذ سنوات عندما قال ان ايران ترغب في علاقات صداقة سواء مع الشرق او الغرب وحتى مع الولايات المتحدة، لكنه ولاسباب كثيرة في مقدمتها وجود الخميني، لم يكن هو ولا غيره قادرين على العمل بتلك الحقيقة التي يبدو انهم «يحاولون» تطبيقها بعد رحيله.

ويضيف هؤلاء بالقول: ان الوضع الاقتصادي المتردي في ايران، وسعي النظام فيها لاعادة بناء ما دمرته الحرب، يفرض على المسؤولين فيها التوجه نحو الجيران والشرق والغرب، على السواء لفتح صفحة جديدة من العلاقات معهم وطلبا للمساعدة في ذلك، وانه قد لا يمضي وقت طويل، قبل رؤية كبار المسؤولين في طهران يتوجهون نحو عواصم دول الغرب فاتحين صفحة جديدة من العلاقات معها.


جورباتشوف ورافسنجاني خلال توقيع معاهدات اقتصادية وفنية بين البلدين في موسكو

فكرة

مصطفى أمين

ارجو ان تكون مذبحة الديموقراطية في الصين قد توقفت. انها المرة الاولى منذ وقت طويل التي استطاع فيها الراي العام العالمي ان يضغط على الحكام فيتوقف اطلاق الرصاص على الذين يطالبون بالحرية والديموقراطية وحقوق الانسان. وكانت انباء الاعدامات تثير الحزن والاسى والاستنكار في النفوس، واذا كان هذا الرصاص قد اخمد الثورة الا انه اشعل السخط في كل مكان. وكم كنا نتمنى ان يحدث مثل هذا السخط العالمي على الذين يردون على حجارة الاولاد والبنات في فلسطين بالرصاص والقنابل والمدافع وحرق البيوت وقتل الاطفال. فنحن نعتبر غضب الراي العام العالمي على ما جرى في الصين عملا حضاريا، يدل على ان الانسانية لا تزال موجودة في هذه الدنيا وان الضمائر لم تمت حتى الان. ونرجو ان تكون هذه المشاعر النبيلة عامة لكل الكرة الارضية، وليس لفريق دون فريق.

وقسوة القمع الذي حدث في الصين دليل على الرعب الذي شعر به الحكام عندما راوا الشعب يخرج فجاة ويطالب بالحرية والديموقراطية وينادي بتطهير الحكم من المرتشين والمفسدين واللصوص. لم تستطع اجهزة الامن التي كانت تتسمع الهمسات في البيوت وتحاول ان تكشف ما في الصدور، ان تتوقع ان يخرج الشعب الصيني بغير تدبير ولا اعداد ولا تحريض في كل مدينة وفي كل قرية يطالب بضرورة التغيير، ويهتف بسقوط الطغيان والاستبداد.

لقد صرح رئيس وزراء الصين بانه لم يكن يعرف ان قيادة الحزب الشيوعي مكروهة بهذه الدرجة. ولا نظن ان المسالة كانت حركة ضد اشخاص بقدر ما هي انتفاضة ضد حكم الفرد والطغيان والاستبداد. ويخطيء الذين يقولون ان الطلبة في الصين تاثروا بالحركة الديموقراطية التي يتزعمها جورباتشوف في الاتحاد السوفياتي. فحركة جورباتشوف بدأت منذ اربع سنوات، ولم يتحرك احد في الصين طوال هذه السنوات، فالشعوب المقيدة بالاغلال والمكممة الافواه ممكن ان تصبر سنين طويلة، ولكنها فجاة تنفجر وتحطم السلاسل والاغلال وتنطلق الكلمات متحدية الحصون والدبابات. ولا اعتقد ان اساليب البطش والارهاب قادرة على ان تسحق الحركة الديموقراطية في الصين. على العكس اعتقد ان شجرة الحرية تروى بالدم والضحايا وتترعرع بالظلم والقمع والاستبداد.

ولهذا فانا لست متشائما من احداث الصين. ولن يمضي وقت طويل الا وسنجد السجون قد فتحت ابوابها وخرج منها المسجونون، والنوافذ المغلقة قد فتحت من جديد.. ولا تصبح الدعوة للحرية خيانة وطنية، والمطالبة بالديموقراطية مؤامرة خارجية.

الحرية تكسب كل يوم ارضا.

رئيس حزب الاحرار المصري:

لا انقسامات في الحزب

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
نفى مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المعارض بمصر وعضو مجلس الشورى المصري الجديد وقوع انقسامات خطيرة داخل الحزب بعد اختيار ثلاثة فقط من قيادات الحزب لعضوية مجلس الشورى من بين ٢٠ قيادة رشحها الحزب.

وقال مراد في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» ان كل قيادات الحزب قد شاركت في عملية الاختيار للمرشحين وان اعادة اختيار نفس الشخصيات من الحزب لعضوية المجلس وهم الذين كانوا يمثلونه في المجلس السابق الذي تم حله.

واكد انه لم يحدث اتفاق مسبق بينه وبين أي من حليفيه حزب العمل او جماعة الاخوان المسلمين عند اعداد قائمة المرشحين على اعتبار ان ذلك من الامور الداخلية للحزب والمستقلة به.

وذكر رئيس حزب الاحرار ان التحالف الذي دخل الانتخابات الاخيرة للمجلس لم يعلن رفضه لمبدأ التعيين في عضوية المجلس خاصة وان الاختيار في هذا الصدد يتم من خلال تعيين عدد من اصحاب الخبرة بالجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد يكون من بين المختارين من المنتمين لاحزاب سياسية.

وقال رئيس حزب الاحرار: انه لا يوجد ما يسمى بزعيم المعارضة بل ان اعضاء المعارضة سواء داخل البرلمان المصري او مجلس الشوري يتفقون فيما بينهم على من يمثلهم ويتحدث باسمهم في مناسبات معينة، ولا بد من ابلاغ المجلس وموافقته على ذلك وغالبا ما يكون هذا الممثل من بين الحزب الذي يمثل المرتبة الثانية من ناحية التمثيل بعد الحزب صاحب الأغلبية.

رسالة لعلي صالح من المهدي

صنعاء ـ وكالات الانباء: تلقى العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية رسالة من السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان لم يذكر شيء عن مضمونها.

وقد تسلم الرسالة الدكتور عبد الكريم الارياني وزير الخارجية اليمني خلال اجتماعه اليوم مع السيد سيد احمد سفير السودان في صنعاء.

كما جرى خلال الاجتماع بحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

أقوال قادة اسرائيل تكشف أسرار مرحلة جديدة من القمع والتجويع والقتل

إعتراف شامل بعنف الانتفاضة والقضاء عليها أشبه بالسراب

اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمود كعوش:

في الوقت الذي تتشبث منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة تطويع الفرصة التاريخية لصالح بلورة قرارات مجلسها الوطني الاخيرة واخراجها الى حيز الواقع والتنفيذ العملي من خلال الجهود الحثيثة والصادقة التي تبذلها والتي تتمثل في لهجة السلام الناجحة التي قدر لها ان تلقى صدى طيبا لدى الرأي العالم العالمي وتحقق اختراقات متتالية ومركزة داخل المجتمعات الغربية بما فيها الولايات المتحدة وتصدعات موجعة داخل بنية المجتمع الاسرائيلي وهيكليته السياسية، يمكن القول من خلال ما هو ظاهر في السياسة الاسرائيلية ان تركيز قادة اسرائيل يتمحور هذه الأيام حول نقطة واحدة هي كيفية التعامل مع انتفاضة الشعب الفلسطيني وايجاد الصيغة الكفيلة لقمعها واجهاضها خاصة وانها اوشكت على الدخول في شهرها العشرين.

فالظاهر من خلال ما يجري داخل الكيان العنصري ان تصاعد هذه الانتفاضة البطلة بات يحرج القيادة السياسية فيه ويضاعف من قلقها الى حد يمكن الجزم معه ان جميع المشاريع المطروحة من جانبها والمبطنة بالخداع رغم دعوتها الظاهرة الى «السلام» وفق المنظور الاسرائيلي الضيق وعلى الاخص مشروع اسحق شامير الذي يتمحور حول الانتخابات في الارض المحتلة ليست الا ستار من التزييف والتضليل لاستيعاب حدة الصراع القائمة داخل حزب الليكود الذي يتزعمه شامير لتحقيق مواقع ثابتة من جانب خصومه في الحزب تخولهم وراثة موقعه السياسي والحزبي في المستقبل وعلى رأسهم اريل شارون وديفيد ليفي واسحق موداعي والقيام بعملية عسكرية واسعة وشاملة ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

فبعد ان زعم شارون وزير التجارة والصناعة الليكودي المتطرف قدرته على انهاء الانتفاضة خلال بضعة اسابيع من خلال خطته الجهنمية التي طرحها على الرأي العام الاسرائيلي في ١٣ الشهر الحالي والتي اجمع المراقبون على انها لا تحمل في طياتها غير الكوارث للاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء في حال الأخذ بها وتطبيقها، بدأ هذا الزعم بانهاء الانتفاضة يلقى تجاوبا من جانب العديدين في القيادة الاسرائيلية وبالذات في الدوائر الامنية وفي نفوس بعضها الذين خاضوا تجربة الأمن الاسرائيلي.

ففي مقابلة اجراها الصحفي الاسرائيلي عاموس جيلبوم مع عدد من العسكريين الذين عملوا في مجالات امنية متعددة نشرت على صفحات صحيفة «معاريف» في عددها الصادر في ٢٣ يونيو (حزيران) اجمع هؤلاء على اعتبار «الانتفاضة حربا فلسطينية موجهة ضد اسرائيل» لا نضال شعب يريد ان يحرر نفسه من عبء الاحتلال الذي جثم على صدره ٢٢ عاما متواصلا.

وقد اتفق هؤلاء على التعامل مع الانتفاضة ضمن هذه الرؤية لانهم يجدون في انفسهم «القدرة على تحقيق نصر على الفلسطينيين في الاراضي المحتلة خلال شهر واحد من الهجوم»، مع فارق بسيط هو ان بعضهم يرى ضرورة الاحتكام للعمل العسكري دون سواه بينما يرى البعض الآخر ضرورة السير في الحل العسكري مع الحفاظ على التحرك السياسي في خط متوازٍ.

وفي ما يلي آراء هؤلاء القادة:

● مردخاي جور (وزير وقائد اركان الجيش):

الاساس الأول: يجب ان لا تنتصر الانتفاضة ويجب ان نخرج منها منتصرين ويجب منع تحقيق انجاز سياسي فلسطيني من شأنه ان يمسنا. فنحن في حالة حرب وان اختلفت الاساليب والوسائل لذلك يجب التعامل مع هذه الحالة وكأنها حرب. الانتفاضة هي حرب.

ان اهم الاسس في حرب من هذا النوع يكمن في ان تقوم الحكومة بالمحافظة على عدم خرق القانون لان خرقها له يضر بالتأييد السياسي والخلقي لها في الداخل والخارج، ونتيجة لذلك فانها تكون قد خسرت المعركة.

الاساس الثاني: ان تلتزم الحكومة وتستخدم جميع الوسائل المتوفرة لديها في اطار القانون لكي تنتصر.

الاساس الثالث: ان تنفذ الحكومة قوانين معينة وان تسن قوانين تهدف للتمكين من استخدام الوسائل المتوفرة لديها شريطة ان يتم ذلك في اطار القانون الدولي المتعارف عليه في اوقات الطوارىء، فان الدولة لا تستطيع سن قوانين تمسّ بها كدولة قانون».

وفي اعتقاده ان دمج الاسس الثلاثة يتيح الفرصة لتحقيق النصر، وانه لا يريد ان يتطرق الى خطوات عملية لان هذه الخطوات يجب بحثها سرا. ويجد الخطوات التي يمكن التطرق اليها تتعلق بالمستوطنين اذ يجب العمل على تنظيمهم ودمجهم في اطار الدفاع الاقليمي في اماكن تواجدهم.

● رافي ايتان: شخصية امنية اشتهرت في اعقاب قضية بولارد:

اولا وقبل كل شيء: يجب تحديد الهدف. وانني اريد ان تكون السلطة الاسرائيلية على كامل اجزاء ارض اسرائيل اذ من خلال هذا الهدف الواضح نستخلص الوسائل التي يجب استعمالها. وبما ان اعمال العنف لم تتوقف ضدنا في الخارج والداخل في اعقاب المبادرة السلمية الاسرائيلية فان هذا يعطينا حرية التصرف وتنفيذ مختلف العمليات الكثيرة.

ثانيا: على الصعيد السياسي يجب تطبيق السيادة الاسرائيلية من طرف واحد على جميع المناطق غير المكتظة بالسكان العرب وعلى جميع المستوطنات اليهودية وعلى جميع المناطق التي سيقرها جهاز الأمن باعتبارها مناطق حيوية. ونتيجة لذلك ستكون هناك خمسة او ستة مناطق ذات اكثرية عربية.

على الصعيد القضائي والاداري فانني ارى ان الانتفاضة هي حرب عصابات ويجب محاربتها فقط عن طريق الهجوم وليس الدفاع.. ليس من اجل القتل.. اكرر ليس من اجل القتل.

لذلك فانني اعلن عن المناطق التي تكثر فيها احداث الانتفاضة على انها مناطق تدور فيها حالة حرب، وهذا يخولني من الناحية القضائية القيام بأعمال لا استطيع عملها اليوم، على سبيل المثال نقل السكان من مكان الى آخر وابعاد المحرضين دون الحاجة الى اجراءات قضائية طويلة ومصادرة الاراضي والممتلكات لاغراض امنية لا تمكنهم من مواصلة انتفاضتهم اذ ستنحصر هذه الانتفاضة في مناطق سكناهم... داخل الجيوب العربية.

ثالثا: ربط الضفة الغربية بواسطة شبكة طرق طويلة على طولها وعرضها في المناطق الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية.

رابعا: ويمكن ان يكون هذا في الصدارة وهو تعيين شخصيات مناسبة في المواقع المهمة والرئيسية... ارئيل شارون هو الرجل المناسب لهذه الفترة.

خامس: تركيز الجهود الوطنية والقوى البشرية والموارد. فان اردنا البقاء علينا تنفيذ ذلك.

● أريبه شاليف: جنرال احتياط ورجل مخابرات شغل منصب حاكم الضفة الغربية في السبعينات ويعكف الآن على بحث موضوع الانتفاضة:

افترض ان الانتفاضة ستستمر كما هي عليه الآن، لذلك ارى ان الخطوات التي يجب اتخاذها لا تشكل بديلا للخطوات السياسية وانما مكملة لها.

في هذه المرحلة من الانتفاضة فانه لا توجد وسائل تقنية وعسكرية يمكن بواسطتها ايقاف الانتفاضة. القتل وهدم المنازل لا يؤديان الى ايقافها نحن في حالة حرب يقوم الفلسطينيون خلالها بمهاجمتنا، فلكي نتجنب الفشل فيها ولكي نوقف الانتفاضة يجب اتخاذ خطوات اكثر شدة.

اقترح بناء على هذا اربع وسائل مشتركة قاسمها اجراء الضغط الاقتصادي بشكل مكثف. يضر هذا بنا ولكن النتيجة المحتملة ستكون بعد مرور مدة زمنية حين نفرض عليهم المجيء الينا لطلب ابطال هذه الاجراءات مقابل تبنيهم لموقف نضالي معتدل وأخف.

الوسيلة الاولى: منعهم من العمل في اسرائيل لفترة شهرين. ان هذا مصدر رزقهم الاساسي ولا بديل له.

الوسيلة الثانية: اغلاق الجسور الاردنية وقطعهم عن الأردن. هذه الخطوة بمثابة ضغط نفسي واقتصادي معا لان صادراتهم موجهة الى الاردن وعن طريق الاردن.

الوسيلة الثالثة: فرض منع التجول على اكثر المدن الفلسطينية عنفا لمدة شهرين.

الوسيلة الرابعة: منع وصول الاموال الى الضفة والقطاع بشتى الوسائل وهو شرط ضروري لنجاح الوسائل الاخرى.

لا يمكن تفسير ذلك بأنه عملية تجويع فاهدافنا ايقاف الانتفاضة ووضع الفلسطينيين امام خيارين اما الحصول على ضروريات الحياة او ممارسة العنف.

● يتسحاق موداعي: وزير حالي ووزير في الوزارة المصغرة:

يمكن تصفية الانتفاضة بوساطة وسائل عسكرية واقتصادية واجتماعية مشتركة. ان دمج اي خطة سياسية لقمع الانتفاضة سيؤدي الى طلبات مشابهة من جانب العرب ويمنحهم انتصارا لم يسبق ان حصلوا عليه منذ فترة صلاح الدين.

جنديان من جنود الاحتلال يكشفان وجها بشعا من وجوه الاحتلال الاسرائيلي عندما هاجما مجموعة من النساء الفلسطينيات في مخيم الامعري بالضفة الغربية المحتلة.

مخاوف في اسرائيل من اعتماد الأساليب اللبنانية في الأراضي المحتلة

وفقا للمصطلحات السياسية الاسرائيلية لم يعد لبنان مجرد تصور جغرافي لمنطقة معينة بل اصبح رمزا واضحا للفوضى وبرهانا على الهزيمة التي لحقت بحكم القانون.

وكان اليمينيون في اسرائيل يتوقعون ان يتحول الوضع في الاراضي المحتلة الى مثيله في لبنان. وبدت توقعاتهم ممكنة في الاسبوع الماضي. عندما قام فلسطينيون في غزة لا ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية، باختطاف رجل امريكي يعمل مع احدى الجمعيات الخيرية في قطاع غزة. وتعتبر هذه الحادثة الاولى من نوعها ضد اجانب منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل ١٨ شهرا. وقد اطلق سراحه بعد اربع وعشرين ساعة من احتجازه.

وقبل هذه الحادثة بأيام قليلة قام ارهابي يهودي يسعى للانتقام لمستوطن لقي حتفه طعنا بالسكين، بافراغ مخزن رشاشه ضد مجموعة من العرب بالقرب من تل ابيب مما اسفر عن اصابة اثنين منهم بجروح.

واشارة الى الحادثة الأخيرة علقت صحيفة «حاداشوت» بقولها ان الضفة الغربية تحكم الآن بقوانين الغرب الامريكي القديم.. بالمسدس والسكين بدلا من المنطق والعقل.

ان الأحداث الأخيرة التي شهدتها اسرائيل عززت موقف انصار الفكرة القائلة ان الحكم الذاتي للفلسطينيين يعني ان اسرائيل ستكون محاطة بأكثر من لبنان.

خطة شامير

وفي اجواء الغضب التي أثارها مقتل المستوطن اليهودي فريد روزنفيلد فان خطة اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل، تبدو للمستوطنين وانصارهم نوعا من الاستسلام: وكان المستوطنون في جنازة روزنفيلد، قد رددوا هتافات ضد شامير وخطته. لكن موقف المستوطنين لا يهم شامير بقدر ما يهمه المعارضة للخطة داخل حزبه.

والمعروف ان هذه الخطة وضعت بعد تردد وضغوط امريكية شديدة وذلك للرد على مبادرة السلام التي طرحتها منظمة التحرير. والآن يجد شامير نفسه ملزما بانجاح هذه الخطة التي ترتكز على اتفاقات كامب ديفيد التي لم تحظ في حينها بتأييد شامير او وزير خارجيته موشي ارينز. وتدعو هذه الخطة الى اجراء انتخابات في الأراضي المحتلة لاختيار ممثلين عرب للتفاوض حول شروط فترة انتقالية من الحكم الذاتي.

وبموجب هذه الخطة ستكون هناك مفاوضات بشأن تسوية دائمة، غير انها تستبعد اقامة دولة فلسطينية مستقلة او التفاوض مع منظمة التحرير.

ولكن شرط عدم التفاوض مع منظمة التحرير يبدو الآن لا قيمة له بعد ان رفع وزير الدفاع اسحق رابين في الآونة الأخيرة الحظر على سفر كبار القيادات الفلسطينية في الاراضي المحتلة حتى يتسنى لهم مناقشة الخطة مع مسؤولي منظمة التحرير في الخارج.

ومن ناحيتها كانت المنظمة حذرة في عدم رفضها الخطة رفضا قاطعا خوفا من إلحاق الأذى بالجهود التي تبذلها لبناء صورة معقولة وسليمة امام العالم الخارجي.

لكن العقبة الرئيسية التي تعترض طريق الخطة مصدرها الليكود نفسه وهو الحزب الذي يتزعمه رئيس الوزراء. ويقود المعارضة داخل التكتل اريل شارون وزير الدفاع السابق المعروف بعدوانيته والذي ورط اسرائيل في حرب لبنان عام ١٩٨٢.

ويحظى شارون بتأييد شخصيتين قياديتين في الليكود وهما ديفيد ليفي نائب زعيم الحزب ورئيس الوزراء واسحاق موداعي الذي يشغل منصب وزير الاقتصاد. وما يثير مخاوف شامير ان ثلاثتهم يطمحون في احتلال مركزه في زعامة الليكود.

وسوف تطرح قضية خطة السلام في الاجتماع الذي ستعقده اللجنة المركزية للتكتل في مطلع الشهر المقبل. ويعتقد شارون بأن الانتخابات في الاراضي المحتلة هي الخيط الذي سوف يؤدي الى اقامة دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن. ولذلك فبدلا من مطالبته اعضاء اللجنة المركزية بالغاء الخطة بمجملها سوف يطلب منهم تأييد مشروع قرار يصر على سحق الانتفاضة قبل احراز اي تقدم في مسألة الانتخابات.

غير ان انصار رئيس الوزراء يبدون واثقين من انهم سوف يحققون ما يريدون وأشار شامير الى انه حتى لو كان الاتجاه العام داخل اللجنة المركزية ضده فانه سيمضي قدما في الخطة.

شامير

صاندي تلجراف

لبنان: نتائج المساعي العربية تظهر قريبا

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية ان تصعيد عمليات القصف في لبنان لا يعني ان المساعي العربية لوقف القتال قد فشلت، بل هو قد يعني ان الحل بات قريبا وان كل طرف يحاول تحقيق مكاسب قبل الجلوس الى طاولة المفاوضات.

واضافت الصحيفة ان المطلوب في الظرف الراهن قبل اي شيء آخر هو تثبيت وقف اطلاق النار وفك الحصارات المضروبة لتمكين الشعب اللبناني من تدبير اموره الحياتية لأن افراد هذا الشعب المنكوب لا ذنب لهم في الخلافات الناشبة بين الاطراف المتقاتلة.

وتوقعت «لوموند» ان تظهر نتائج تحركات اللجنة العربية الثلاثية في منتصف شهر يوليو (تموز) المقبل.

لوموند

صحيفة سوفياتية تلقي اضواء على أسباب نشوب الاضطرابات في جمهورية طاجكستان

● قالت صحيفة «كوميونست طاجكستانا» اليومية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي في جمهورية طاجكستان ان الاضطرابات هناك قامت نتيجة لوصول مسخيت من اصل تركي فارين من هجمات في منطقة فرغانة التي بدأت فيها احدث موجة من اعمال العنف الى جمهورية طاجكستان.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم ١٣ يونيو (حزيران) الحالي الذي وصل الى موسكو حديثا ان مجموعة من الغرباء يقودون سيارات لا تحمل لوحات معدنية وصلوا الى منطقة اشت بجمهورية طاجكستان على الجانب الآخر من الحدود مباشرة وبدأوا اثارة الاضطرابات.

وقالت الصحيفة «قام المخربون في مخيمات اقيمت للاجئين باثارة اشتباكات مع حراس عسكريين وبدأوا اطلاق النار عليهم».

وقالت الصحيفة ان الحرس اصدروا عددا من التحذيرات ولكنها فشلت في وقف الهجمات واضطر الحراس الى اللجوء الى الاسلحة النارية.

واضافت قولها: ونتيجة لذلك قتل شخص واحد على الفور وجرح ستة آخرون توفي احدهم وهو في طريقه الى المستشفى.

وقد تم اجلاء نحو ١٧,٠٠٠ من المسخيت من منطقة فرغانة بعد عشرة ايام من اعمال العنف الموجهة ضدهم.

وكان الدكتاتور الراحل ستالين قد رحلهم من جمهورية جورجيا السوفياتية الى آسيا الوسطى في العام ١٩٤٤.

وقام شبان من الاوزبك بأعمال عنف في الشوارع فحرقوا المنازل واخذوا يطاردون المسخيت الذين يعتبرون اثرياء نسبيا في منطقة تزيد فيها البطالة ونقص السلع.

كما تعرض النسوة للاغتصاب ومثل بالجثث في الوقت الذي وقفت الشرطة موقف المتفرج وقامت وفق ما ذكرته انباء رسمية بتوجيه المشاغبين في بعض الحالات الى منازل بعض المسخيت.

وقد لقي ٩٩ شخصا مصرعهم وفقا للاحصائيات الرسمية معظمهم من المسخيت. وتم استعادة النظام بواسطة ١٢,٠٠٠ جندي من قوات وزارة الداخلية.

وقالت صحيفة «كوميونست طاجكستانا» ان حوادث العنف وقعت مساء العاشر من يونيو (حزيران) وفي اليوم التالي اجلي الى آسيا الوسطى ٢,٠٠٠ من المسخيت الذين كانوا قد فروا من اوزبكستان.

ولم يرد ذكر في الصحف السوفياتية المركزية لحوادث عنف في طاجكستان لكن عدة صحف ذكرت وقوع حوادث الشغب في كازاخستان التي استهدفت ايضا مهاجرين من منطقة القوقاز.

وقتل اربعة اشخاص في عدة ايام من المصادمات في مدينة نوفي اوزين في كازاخستان. وارسلت قوات لاعادة النظام لكن الاضطرابات ومحاولات التخريب استمرت في عدة احياء من المدينة المنتجة للنفط والغاز الطبيعي.

وقالت صحيفة «ازفستيا» انه لم ترد انباء عن وقوع حوادث أخرى.

موسكو تريد فرض حظر كامل على التجارب النووية

قالت صحيفة «لوس انجيليس تايمز» ان الاتحاد السوفياتي يريد فرض حظر كامل على التجارب النووية.

وقال كبير مفاوضي الحد من التسلح السوفياتي ايجور بالينيخ «نحن على استعداد لاعلان حظر جديد للاختبارات اذا إلتزمت الولايات المتحدة بالشيء ذاته».

وقال بالينيخ للصحيفة: ان موسكو تعلق اهمية كبيرة على ايجاد تسوية سريعة لمشكلة الاختبارات النووية في المفاوضات السوفياتية ـ الامريكية التي تستأنف في جنيف اليوم.

وتهدف الجولة الجديدة من المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى الحد من حجم الاختبارات التي تجريها الدولتان تحت الارض.

وقال بالينيخ كذلك ان الاتحاد السوفياتي يعتبر المفاوضات خطوة في طريق تحقيق هدف محظر الاختبارات النووية حظرا كاملا». ومن المتوقع ان تستمر جولة المحادثات الجديدة سبعة اسابيع.

وقال بالينيخ ان الجانبين تغلبا على الكثير من خلافاتهما منذ بدء المباحثات في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ مما ادى الى وضع الأساس للتوصل الى نتائج طيبة خلال فترة قصيرة.

ومع ذلك تعارض واشنطن فرض حظر كامل على الاختبارات النووية التي تقول انها لازمة للاحتفاظ بقوة ردع نووية.

«لوس انجيليس تايمز»

برغم تدهور العلاقات بينهما بسبب احداث بكين

الولايات المتحدة والصين تواصلان تبادل المعلومات الحساسة السرية

نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصادر مطلعة انه بالرغم من التدهور الاخير في العلاقات الصينية الامريكية فان واشنطن وبكين تواصلان تبادل المعلومات التي تقدمها محطات التنصت التي اقامها الامريكيون في غرب الصين.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر اخرى ان باحثين صينيين اكدوا لزملائهم الامريكيين انهم سيواصلون تزويدهم بالمعلومات حول التجارب النووية السوفياتية ومعلومات اخرى تتعلق بالزلازل التي تسجل في تسع محطات مراقبة اقامتها الولايات المتحدة في الصين.

واشارت هذه المصادر الى ان الحكومة الصينية لم تترك تدهور العلاقات بين بكين وواشنطن يؤثر على التعاون السري المستمر منذ عشر سنوات. واضافت الصحيفة: يبدو ان وجود هذه العلاقات الثنائية على مستوى اجهزة الاستخبارات خفف من حدة ردود الفعل الامريكية ازاء وحشية القمع في الصين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الحكومة الامريكية انه يبدو ان تبادل المعلمات الملتقطة في محطات الاستماع الصينية هي جزء من الاستثمار الجوهري للولايات المتحدة في الصين

واشنطن بوست

اتجاهات الصحف العالمية

العناوين الرئيسية

طالعتنا الصحف البريطانية الاسبوعية بالعناوين الرئيسية التالية في صدر صفحاتها الاولى:

● حزب العمال يتفوق على المحافظين في بريطانيا بنسبة ١٤٪. «الاوبزرفر».
● ثاتشر مستعدة للتوصل الى اتفاق اوروبي تدخل بريطانيا على اساسه صندوق نقد اوروبي موحد. «الصنداي تايمز».
● بكين تطيح بالزعيم الذي اعتذر للطلبة المتظاهرين في ميدان تيان آن مين على التأخير في لقائهم والاستماع الى مطالبهم. «الصنداي تلجراف» و«الصنداي تايمز» و«الاوبزرفر».
● الاصلاحيون في بلغاريا يقلصون سيطرة الزعيم كارولي جروز على الحزب الشيوعي الحاكم المنشق على نفسه الآن إزاء السرعة التي تتم بها الاصلاحات. «الصنداي تلجراف».
● احد نواب حزب الديموقراطيين في بريطانيا يهدد بالانضمام الى حزب الخضر اذا لم ينه حزبه الخلافات في صفوفه «الاوبزرفر».

افتتاحيات الصحف

تركزت افتتاحيات الصحف البريطانية الصادرة صباح امس الاحد على لقاء القمة الذي يعقد اليوم في العاصمة الاسبانية «مدريد» لزعماء الدول الاعضاء في الجماعة الاقتصادية الاوروبية. وتناولت هذه الافتتاحيات في الدرجة الاولى موقف بريطانيا من القضايا المطروحة على المؤتمر والمنهج الذي يجب ان تتبعه رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر في مناقشة هذه القضايا. بل وطالبتها بعض الصحف بتغيير اسلوبها المعتاد في مناقشة قضايا معينة بلهجة تنم عن اسداء النصيحة في ضرورة التخلص من السلبيات التي اتسم بها اسلوب ثاتشر في الماضي.

آن الأوان لتغيير النغمة

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «الاوبزيرفر» مقالا افتتاحيا قالت فيه ان رئيسة الوزراء اقنعت في مرحلة ما ـ وبقدر كبير من النجاح السياسي ـ بان تكف عن الحديث بصوت عال اي ان تخفف من حدتها في مناقشة الامور. والسؤال الذي تطرحه الآن امامها وهي تحزم حقائبها الى مدريد هو:
هل ستغير ثاتشر من لهجتها التقليدية؟ ثم تعود الصحيفة الى نغمة التخوف من عدم التزام ثاتشر بهذا المطلب فتطرح السؤال التالي مباشرة: ام ان معارضتها لباقي الدول الاوروبية الغربية، معارضة عميقة الجذور الى درجة اننا مقبلون على مباراة سخيفة في الصياح، تكون فيها بريطانيا بمثابة اقلية من دولة واحدة وتكون فيها اوروبا منشقة الى جناحين؟ فاذا كانت رئيسة الوزراء زعيمة محنكة كما تتمنى هي ان تكون في ذاكرة الناس، فبوسعها ان تنتهز فرصة مؤتمر قمة مدريد لتحقيق هذا الهدف. ذلك ان السبب في معارضة بقية الزعماء الاوروبيين لها يكمن في اعتبارها متصلبة الراي اكثر مما يمكن فيما يعتقده معظم الاوروبيين، بانه الأساليب البارعة من جانبها.

وعلى اية حال فقد وصل عناد بريطانيا وغرورها ـ وربما عناد ثاتشر نفسها ـ الى مرحلة اصبح فيها الحد الأدنى من التنازلات البريطانية في ما يتعلق بنظام النقد الاوروبي سيكون محل ترحيب باعتباره تقدما كبيرا. ويسري هذا ايضا على تقرير جاك ديلور الخاص بالميثاق الاجتماعي المقترح.

ثم تعود الصحيفة الى القول بأن المشكلة هي ان بريطانيا اصبحت تبدو الآن معارضة لكل ما يصدر عن بروكسل وبون وباريس. فهل تغير ثاتشر من اسلوبها؟

بوسعك الجلوس على حقيبة السفر!

وتحت هذا العنوان نشرت صحيفة «الصنداي تيلجراف» افتتاحية اشارت في بدايتها الى فكرة معينة وهي ان نجاح ثاتشر حتى الآن في البقاء في السلطة يعود الى وجود بريطانيا في ازمة. وانه لو انتهت هذه الازمة فلن تبقى ثاتر في السلطة. وتقارن الصحيفة في ذلك بين مرحلتي الحرب والسلام في بلد ما. وتقول الصحيفة في صيغة التساؤل: لو حدث وحل السلام فجأة فهل سنظل بحاجة الى سيدة مولعة بالقتال مثل مارجريت ثاتشر؟ وتستشهد الصحيفة للتدليل على وجهة نظرها بمثال تاريخي. فتقول ان المرة الاخيرة التي حل فيها السلام بعد الحرب، اسقط الناخبون البريطانيون قائد الحرب العظيم ونستون تشرشل.

أمريكا تعيش هاجس حوض المحيط الهادئ

اقتصاديات الشرق الأقصى تواجه مخاطر القمع الصيني والفساد الياباني والطلاب الكوريين

لندن ـ «الشرق الأوسط» ـ اياد ابو شقرا:

للولايات المتحدة، كما لغيرها من القوى الكبرى، حسابات استراتيجية دقيقة، لا تغفل عنها ولا تتهاون فيها.

وبغض النظر عن اجواء المجابهة وأحزمة الامن التطويقية التي ازدهرت ايام «الحرب الباردة»، كان لحوض المحيط الهادىء موقعه المميز في الاستراتيجية السياسية والعسكرية الامريكية.

الامريكيون ما كانوا بحاجة الى بيرل هاربر ليتذكروا هذه الحقيقة، لكن سنوات الحرب العالمية ربطت مصيرهم بهذا الحوض تماما وها هم الآن موجودون في قلب المحيط (هاواي وميدواي وويك) وعلى تخوم آسيا منه في جوام واوكيناوا.. وما تبقى من اللاسيادة لليابانيين في اليابان وللكوريين الجنوبيين في كوريا الجنوبية ولكورازون اكينو وشعبها الفيليبيني في ظل قاعدتي كلارك الجوية وسوبيك باي البحرية.

لقد ادرك الامريكيون اهمية فهم الشرق الاقصى قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وبطولات دوجلاس ماك آرثر وقنبلتي هيروشيما وناجازاكي، مرورا بالتحدي الصيني الماوي والحرب الكورية، وانتهاء بحروب الهند الصينية، وادركوا ان عليهم التعايش بطريقة ما مع الجنس الاصفر.

الاوروبيون قبل الامريكيين تعلموا بدورهم دروسا بليغة ومريرة عبر عقود من الزمن من دول الشرق الاقصى، وطلعت من اوروبا تلك المقولة المأثورة: «دعوا المارد الاصفر نائما فلو استيقظ اكل العالم..» معبرة عن الخبرة التي اكتسبها الاوروبيون في تعاملهم مع الجنس الاصفر منذ حل ماركو بولو ضيفا على خانات بكين.

وحتى اليوم لايزال الامريكيون والاوروبيون يقيمون علاقاتهم مع الشرق الاقصى بمزيج غريب من المشاعر فيها الاستغراب والحسد والاعجاب، ولكنهم يبدون اعجز من ان يفهموه ويتكيفوا مع طموحاته ويتوقعوا ردود فعله.

العملاق الاقتصادي الياباني

اقتصاديا عجزت الولايات المتحدة واوروبا عن احتواء النهضة اليابانية التي بدأت على شكل بضائع تغزو الأسواق فأضحت استثمارات بالبلايين ترتبط بها مصالح الملايين.

ففي بريطانيا والولايات المتحدة واستراليا وكندا تعتمد مناطق آهلة الآن على المصانع التي انشأتها الشركات اليابانية، وتتنافس مناطق اخرى على تقديم التسهيلات والجواذب لرأس المال الياباني للاستقرار والاستثمار.

في مجال صناعة السيارات وحدها ينتظر ان تصبح الاستثمارات اليابانية جزءا اساسيا من صناعة السيارات ببريطانيا خلال سنوات قليلة.

فبعد افتتاح شركة نيسان مصنعا لها قرب مدينة سندرلاند (بشمال انجلترا) ـ هي الآن في طور توسيعه ـ وتوصل مجموعة روفر الى اتفاق تعاون تصميمي وتصنيعي مع شركة هوندا تنتظر الدوائر المالية والعقارية والصناعية بفارغ الصبر قرار شركة تويوتا بشأن مصنعها الذي قررت بناءه في بريطانيا.

اما في الولايات المتحدة فان الطريقة المثلى التي توصل اليها الامريكيون في محاولة مكافحة الغزو الصناعي الاصفر فهي الدخول في شراكة معه.

واذا كانت الشركات اليابانية باتت قادرة على تجاوز قيود الاستيراد عن طريق تأسيس شركات «امريكية» داخل الولايات المتحدة، فان الشركات الامريكية ردت بأن اشترت لها حصصا في الشركات اليابانية مثل جنرال موتورز في ايسوزو، وفورد في مازدا، وكرايزلر في ميتسوبيشي بجانب الاتفاقيات المتعددة الاوجه المعقودة بينها.

مصرفيا، على الارجح، ينعكس التفوق الياباني عالميا في اوضح صورة. فطبقا لاحصاء مصرفي امريكي مأخوذ في نهاية سنة ١٩٨٧ تحتل المصارف اليابانية المراكز العشرة الاولى في العالم من حيث حجم الودائع. ويتقدم ١٧ مصرفا يابانيا على اكبر مصارف الولايات المتحدة الذي هو سيتي بنك.

كما يقارب حجم ودائع اكبر مصارف اليابان والعالم وهو بنك داييشي كونجيو نسبة ضعفي حجم ودائع اكبر مصرف غير ياباني في العالم وهو دويتشه بنك الالماني الغربي.

اما بالنسبة لميزان الصادرات والواردات فان ميزان تجارة الولايات المتحدة مع دول الشرق الاقصى بصورة عامة ومع اليابان وكوريا الجنوبية بصورة خاصة لصالح اليابان وكوريا.. وتحديدا ... سنة ١٩٨٧ بلغ حجم واردات الولايات المتحدة من اليابان ٨٣٠٧٤ مليون دولار مقابل صادرات بلغت ٢٨٢٤٩ مليون.

وبلغت حجم الواردات من كوريا الجنوبية ١٧٩٩١ مليون دولار مقابل صادرات بلغت ٨٠٩٩ مليون.

الصين

حتى مع الصين الشعبية، الميزان التجاري لصالح الصين اذ بلغت واردات الولايات المتحدة منها ٦٩١١ مليون دولار مقابل صادرات بلغت ٣٤٩٧.

الا ان الطريف بأمر العلاقات التجارية الصينية ـ الامريكية انها تشهد نموا مطردا من جانب واحد، بينما الخط البياني للعلاقات مع كوريا واليابان وتايوان ـ رغم فترات فرض قيود الاستيراد ـ يشير الى خط بياني تصاعدي في الاتجاهين (الصادرات والواردات).

فسنة ١٩٨٠ مثلا استوردت الولايات المتحدة من الصين ما قيمته ١٠٥٤ مليون دولار، ثم ارتفع الرقم سنة ١٩٨٦ الى ٤٧٧١ مليون ثم سنة ١٩٨٧ الى ٦٩١١ مليون.

بينما كانت قيمة الصادرات سنة ١٩٨٠ الى الصين ٣٧٥٥ مليون ثم هبط هذا الرقم سنة ١٩٨٦ الى ٣١٠٦ ملايين ثم عاد الى الارتفاع جزئيا فبلغ ٣٤٩٧ مليون سنة ١٩٨٧. ولعل من الأسباب المباشرة لهذا الواقع نمو العلاقات التجارية بين الصين وجاراتها في دول الشرق الاقصى بعد انفتاح اسواقها عليها.

فسوق الصين هي بالطبع اكبر سوق عالمية (عدد السكان اكثر من بليون و٦٩ مليون نسمة) بالرغم من تواضع معدل دخل الفرد (٢٥٨ دولارا في السنة ـ تقدير ١٩٨٦). وهي سوق تحرص الولايات المتحدة واليابان بالدرجة الأولى على المحافظة عليها بأي ثمن مع العلم ان اليابان تحتل المرتبة الاولى في التبادل التجاري مع الصين (٣١٪ من واردات الصين و٢٠٪ من صادراتها) وتليها في المركزين الثاني والثالث كل من الولايات المتحدة وهونج كونج.

الهزة السياسية الاخيرة

الهزة السياسية الاخيرة التي تعرضت لها الصين، والتي لاتزال تلقي بظلالها الثقيلة على اجوائها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تهدد الآن باشعال «حرب نفسية». ويخشى ان تنتهي هذه الحرب اما بتقوقع صيني يبطىء ايقاع النهضة الاقتصادية في منطقة الشرق الاقصى برمتها، او باعادة رسم تحالفات سياسية ـ اقتصادية مع الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية، والمفارقة هنا ان هذه الدول بالذات قادتها ازمتها الاقتصادية الخانقة للانفتاح على الغرب والاستسلام لشروطه الاقراضية والاستثمارية.

المراقبون الذين يرصدون الآن الاجراءات الامريكية واليابانية الجزائية المفروضة على الصين في اعقاب قمع الحركة الانفتاحية الاصلاحية يعتبرون انه لا بد منها للجم عمليات القمع الدموية الواسعة النطاق.

كما يرون انه لا بد منها ولو للاستهلاك السياسي الداخلي في كلا البلدين، لكن الذين يتوقعون ان تمضي الولايات المتحدة واليابان في خوض حرب اقتصادية ضروس ضد الصين قلائل جدا، لأن الخاسر الأكبر من هذه الحرب هو المستثمر الامريكي والياباني وليس المستهلك الصيني.

ناهيك بان آخر ما تريده الولايات المتحدة عودة الود للعلاقات السياسية السوفياتية ـ الصينية.

ولذا يرى متابعو ردود الفعل الامريكية الحرص العميق في واشنطن على تبريد الاجواء، وكبح المشاعر ما امكن كي لا يتعمق الشرخ وتتسع الهوة.

اليابان وكوريا

ولكن ماذا عن الجارات الآسيويات للصين؟

الاستقرار ـ كما هو واضح الآن ـ هو آخر ما يمكن ان تنعت به الحياة السياسية اليابانية في اعقاب فضيحة «ريكروت» التي اكلت «اخضر» حزب السلطة الياباني (الحزب الديمقراطي الحر) «ويابسه»، وهزت الثقة بقياداته ومحسوبياتها وتكتلاتها وعلاقاتها بالقطاع المالي في البلاد.

الاجواء المكفهرة في اليابان اليوم لن تخدمها اطلاقا هزيمة انتخابية للحزب الذي سيطر على مقدرات الدولة منذ منتصف عقد الخمسينات، و«انضج» المعجزة الاقتصادية اليابانية وقننها وحماها.

ولكن تدني شعبية الحزب واقع معاش حاليا وهو اذا ما ترجم عمليا هزيمة انتخابية ـ تعزز مواقع المعارضة الاشتراكية دون ان تعني بالضرورة وصول الاشتراكيين لتقاسم السلطة ـ فان الغموض السياسي سينعكس سلبيا على الاقتصاد الياباني واوضاع حوض المحيط الهادىء. هذا في الوقت الذي بدأت فيه اوروبا زحفها نحو «السوق الواحدة» والنظام النقدي الموحد.

المخاوف نفسها تنطبق على كوريا الجنوبية التي اضحت عملاقا اقتصاديا متطورا في السوق العالمية.

فالانتخابات الرئاسية التي انهت الحكم العسكري السلطوي المباشر سنة ١٩٨٧، والتي ادى توزيع اصوات المعارضة فيها على مرشحين (كيم يونج سام وكيم داي جونج) الى فوز مرشح الجيش نو تاي وو، لم تحسم بعد في كوريا موضوع الديمقراطية.

والطلاب في كوريا (الذين هم في كوريا كما رفاقهم في الصين) كانوا ولايزالون جذوة حركة الاحتجاج والمعارضة، واستمرارهم في التشكيك بمصداقية النظام عبر تحركاتهم واحتجاجاتهم العنيفة في شوارع سيوول والمدن الكورية الاخرى يترك البلاد على كف عفريت رغم انجازاتها الاقتصادية الممتازة خلال العقد الماضي.

وهذا عنصر آخر تتحسب له الولايات المتحدة وتحاول ان تضبطه ما امكنها ذلك.

لقد خطفت اوروبا خلال الآونة الاخيرة انتباه العالم مع بدء خطواتها الواثقة نحو الوحدة الاقتصادية ولعلها ستظل لفترة قريبة محور اهتمام الاوساط الاقتصادية والمالية. لكن العيون الشاخصة الى الشرق الاقصى ترى في الافق تطورات مهمة وخطيرة، ستترك انعكاسات ضخمة على الوضع الدولي وعلى سياسات القوى الكبرى.

احداث الصين.. هل تعيد رسم الاستراتيجيات الدولية

الصين الشعبية

- عدد السكان: ١,٠٦٩,٦٢٨,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٩).
- المساحة: ٣,٧٠٥,٣٩٠ ميلا مربعا.
- نظام الحكم: شيوعي.
- الناتج الوطني: ٢٧٠ بليون دولار امريكي (١٩٨٧).
- معدل دخل الفرد: ٢٥٨ دولارا (١٩٨٦).
- نسب اليد العاملة: ٦٨٪ من السكان في القطاع الزراعي، ١٨٪ في القطاعين الصناعي والتجاري، الباقي في مختلف قطاعات الخدمات.
- الشركاء الاقتصاديون الرئيسيون: بالنسبة للواردات (١ـ اليابان، ٢ـ الولايات المتحدة، ٣ـ هونج كونج). وبالنسبة للصادرات (١ـ هونج كونج، ٢ـ اليابان، ٣ـ الولايات المتحدة).

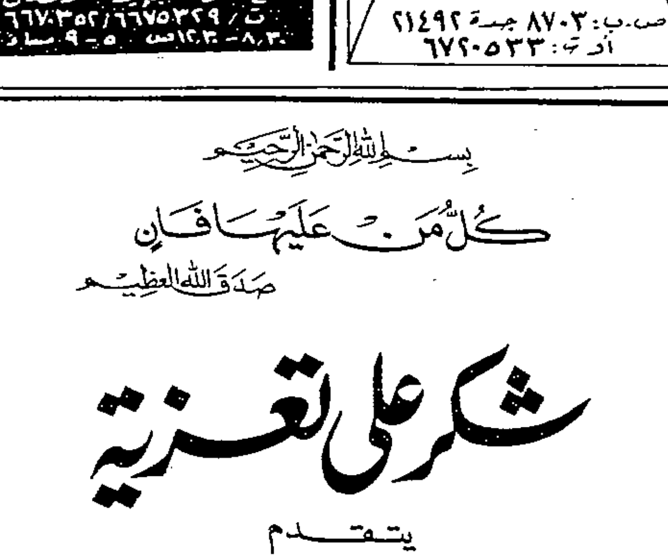
اليابان

- عدد السكان: ١٢٣,٢٣١,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٩).
- المساحة: ١٤٥,٨٥٦ ميلا مربعا.
- نظام الحكم: ملكي دستوري.
- الناتج الوطني: ١,٩ تريليون (الف بليون) دولار امريكي (١٩٨٦).
- معدل دخل الفرد: ١٠٢٦٦ دولارا في السنة (١٩٨٤).
- نسب اليد العاملة: ٩٪ في القطاع الزراعي، ٣٤٪ في القطاع الصناعي، ٥٣٪ في القطاع التجاري وقطاع الخدمات.
- الشركاء الاقتصاديون الرئيسيون: بالنسبة للواردات (١ـ دول الشرق الاوسط ٢ـ دول جنوب شرق آسيا، ٣ـ الولايات المتحدة). وبالنسبة للصادرات (١ـ الولايات المتحدة، ٢ـ دول جنوب شرق آسيا، ٣ـ دول الاسرة الاوروبية).

كوريا الجنوبية

- عدد السكان: ٤٥,٢٤٣,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٩).
- المساحة: ٣٨,٠٢٥ ميلا مربعا.
- نظام الحكم: جمهوري.
- الناتج الوطني: ٩٠,٦ بليون دولار امريكي (١٩٨٦).
- معدل دخل الفرد: ٢١٨٠ دولارا (تقدير ١٩٨٦).
- نسب اليد العاملة: ٣٠٪ في القطاع الزراعي، ٢١٪ في قطاعي الصناعة والمناجم، ٤٧٪ في قطاعي التجارة والخدمات.
- الشركاء الاقتصاديون الرئيسيون: بالنسبة للواردات (١ـ اليابان، ٢ـ الولايات المتحدة). وبالنسبة للصادرات (١ـ الولايات المتحدة، ٢ـ اليابان).







تقرير اخباري خاص بـ الشرق الاوسط من تركيا

الهاربون من «البلغرة» الإجبارية: طوابير تتعاظم والهلال الأحمر التركي يطلب العون

كابيكول (تركيا) - «الشرق الاوسط» من روبرت ليثل:

في مرآب السيارات الهائل السعة الذي تحيط به حاويات محمولة فوق الشاحنات المنتظرة ان يؤذن لها بالمرور عبر تركيا لاتمام رحلتها الى البلدان العربية تجد سيل اللاجئين الاتراك القادمين من بلغاريا بالالوف يوميا وهم يفترشون الارض لقضاء الليل.

وعندما يخيم الصمت على ذلك المخيم تشرع الاسر بالجلوس فوق الصناديق او اي شيء متيسر لديها لتفتح العلب والرزم الممنوحة لها من منظمة الهلال الاحمر التركية. وبالنسبة للكثيرين منهم يشكل ذلك اول وجبة طعام لهم في ذلك اليوم.

توجد على بعد عشرين كيلومترا مدينة ادرنة وهي العاصمة القديمة السابقة للسلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية، وفيها المقر الاقليمي للهلال الاحمر الذي يعمل فيه متطوعون طوال الوقت ولكنهم وصلوا نهاية اقتدارهم على مواجهة هذا الفيضان البشري الذي يحتاج الى اكثر مما لديهم من استعدادات وحتى مع مساعدة الجيش ودائرة الحاكم الاقليمي فان جسامة المهمة باتت متعذرة الحل.

خلال الاسبوعين الاخيرين وبينما استمرت الطوابير على الجانب البلغاري من الحدود التركية تتعاظم وتستطيل كان اكثر من اربعين الف تركي قد عبروا الحدود والعدد آخذ بالتزايد. كل يوم يصل من بلغاريا ما يقرب من الفي شخص ويقول المسؤولون في الهلال الاحمر ان الرقم سيصل الى مائة الف شخص في مثل هذا اليوم من الشهر المقبل.

ان السلطات التركية في انقرة ملزمة بقبول المليون ونصف المليون تركي في بلغاريا ومع ان الشعب التركي برمته متحد اتحادا تاما في دعمه لاخوانه الاتراك البلغاريين فهناك ادراك محسوس لدى السلطات بان البلاد ربما تجد من المستحيل ان تعالج الامر اذا استمر الفيضان البشري الحالي، كما يتوقع الكثيرون.

حتى وقت مبكر من هذا الشهر عندما اعلن الزعيم البلغاري تيودور جفكوف (٧٧ عاما) عن قوانين سفر جديدة بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي لحقوق الانسان في باريس، كانت سمات الخروج بالنسبة للبلغاريين الاعتياديين تكاد تكون مستحيلة الحصول. ولكن بعد ذلك مباشرة بدأ الطرد القسري لسكان بلغاريا من الاتراك.

وفقا لما يقوله اللاجئون الذين وصلوا الى اسطنبول عبر الشمال الشرقي من البلاد حيث توجد جالية من الاتراك في بلغاريا عاشت هناك حوالي خمسمائة عام، فان اهالي قرى بكاملها ابعدوا عن مواطنهم وبيوتهم واراضيهم ونقلوا الى ساحل البحر الاسود نحو ميناء بورجاس ومنه الى تركيا. وكانت سرعة الهجرة وضخامتها قد باغتت السلطات التركية وهي على غير استعداد لذلك.

اسكن اللاجئون حول مدينة كابيكول في خيام اقيمت على عجل. ولكن الكثيرين منهم مرتاحون لخلاصهم من «البلغرة» الاجبارية التي سلكتها بلغاريا في الاعوام الاخيرة. وكانوا اول الامر قد ارغموا على ترك لغتهم الاصلية وثقافتهم وعقيدتهم الاسلامية، وهم الان يستطيعون على الاقل ان يتنفسوا بلا اكراه.

ولكن ماذا سيحدث لهم الان والى اين يذهبون؟

كان امام احد المساجد من قرية تقع بالقرب من رازجراد افضل حظا من كثيرين، فلديه اقارب بعيدون يساعدونه وهم لا يزالون يعيشون في مدينة ازميت على ساحل بحر مرمرة. وكان هذا الرجل قد تعرض مرتين من قبل لمداهمة بيته وشاهد القرآن الكريم وكتبه الدينية الاخرى تمزق قبل ان يشبعه الجنود البلغاريون ضربا. وكان قد قد اوقف عديدا من المرات بتهم بث التفرقة وعصيان الدولة البلغارية. وابنه المتزوج وابنته مايزالان في رازجراد ينتظران اوراقهما لكي يلحقا به.

الا ان المستقبل بالنسبة للاخرين يبدو اقل من ذلك اطمئنانا. فهناك زوجان شابان واطفالهما الصغار الثلاثة عبروا الحدود وهم يدفعون عربتهم التي تحتوي كل متاعهم من الدنيا. واقتضت رحلتهم خمسة ايام ثم انتظروا يومين اخرين في الطابور الذي يصل طوله سبعة اميال على الجانب البلغاري. وليس لهؤلاء اقارب معروفون في تركيا فينبغي عليهم ان يعتمدوا كل الاعتماد على رعاية السلطات التركية لهم.

وكان هناك رجل اخر ابيضت لحيته مع زوجته الدائمة الابتسام، يجران عربتهما اليدوية وهي محملة بالبطانيات والملابس وادوات المطبخ. وكانوا كلهم قد ارغموا على ترك ما يملكون بما في ذلك حيواناتهم. وما ان يصلوا الحدود حتى تفحص جوازات سفرهم الجديدة الحمراء ذات الاسماء البلغارية واي شخص يشك فيه يستجوب للتأكد من انه تركي حقيقي وليس «جاسوسا» او «ارهابيا سياسيا» ولحد الان احتجز اثنا عشر من المشبوهين.

اما الذين ينجحون في الاستجواب وهم الغالبية، فيعطون ليرات تركية لان كل شخص تقريبا ملزم بترك نقوده في البنوك البغارية.

ومع تزايد سيل اللاجئين، تواجه انقره مشكلة خطيرة، فبينما تستهجن الحكومة التركية بشدة المعاملة التي يلقاها الاتراك في بلغاريا فان موارد تركيا الاقتصادية واقعة تحت ضغط عنيف من اجل تقديم المساعدة لهذا الحشد المفاجيء من الناس.

اما الحكومة البلغارية فلا تبدي اي استعداد للمساعدة. وقد قال متحدث باسم وزارة الخارجية البلغارية في صوفيا ردا على طلب تركيا اجراء محادثات حول الموضوع ان حكومته تعد جوابا ولكنه لن يكون سريعا. ومنذ تطبيق سياسة «البلغرة» عام ١٩٨٤ اصبحت سياسة بلغاريا الرسمية هي القول «بعدم وجود اقلية تركية في بلغاريا اذ ان كل شخص في بلغاريا هو بلغاري».

وقد دعت وزارة الخارجية التركية المجتمع الدولي عدة مرات كي يضغط على بلغاريا من اجل اتخاذ سياسة اكثر اعتدالا تجاه هذه المشكلة، وذلك باعادة النظر في علاقات الدول التجارية مع بلغاريا. واستجابة لذلك وافقت امريكا على الغاء بعض المحادثات التجارية الثانوية مع الوزراء البلغاريين.

لعل ما يجعل الدول الغربية تستجيب استجابة فورية هو الاقتراح الذي ابداه رئيس جمهورية القبارصة الاتراك رؤوف دنكتاش. فقد اقترح اسكان ثلاثين الف تركي بلغاري في فاروشا وهي ضاحية في فاماجوستا تركت مهجورة منذ النزاع حول المحاولة الانقلابية عام ١٩٧٤ والتي قسمت قبرص الى قسمين.

منذ ذلك الحين اعلن مجلس الامن الدولي ان المدينة لا يجب ان يعاد فتحها من قبل ساكنيها السابقين! ويعتزم رئيسا قبرص، التركي واليوناني، اجراء مزيد من المحادثات مع الامين العام لهيئة الامم المتحدة في الشهر المقبل.

مهما يكن الحل الذي سيتم التوصل اليه بشأن الاتراك البلغاريين، فان العون العاجل لابد ان تقدمه السلطات التركية لحل مشكلة اللاجئين الآنية. ومع وجود التضخم بنسبة خمسين في المائة وتصاعد نسبة البطالة فان الحكومة التركية ستكون في وضع عسير لمواجهة هذا العبء المالي الاضافي.

ومهما تكن نتيجة اية محادثات قد تجري بين انقرة وصوفيا فان اللاجئين سيستمرون في عبور الحدود في كابيكول، ذلك ان عذابهم في بلغاريا خلال الاعوام الاخيرة اشد من قدرتهم على الاحتمال.

تظاهر مايربو على ١٥٠,٠٠٠ شخص في مدينة اسطنبول احتجاجا على عمليات التهجير البلغارية للاتراك المقيمين على ارضها. ويرى في الصورة مجموعة من المتظاهرين رافعين العلم الوطني التركي ومطلقين هتافات مضادة لبلغاريا وذلك في ساحة تقسيم وسط المدينة.

عزل رئيس الحزب الشيوعي في كازاخستان

موسكو - ا. ف. ب: ذكرت صحيفة «البرافدا» يوم امس ان رئيس الحزب الشيوعي في مدينة نوفي اوزن في كازاخستان حيث جرت مواجهات عرقية اوقعت اربعة قتلى في نهاية الاسبوع الماضي عزل من منصبه في حين تجددت اعمال العنف في مناطق مجاورة.

واوضحت الصحيفة انه تم اعفاء ايسين كوميسكالييف اثناء جلسة موسعة عقدت امس الاول وعين بدلا منه رافيل تشوردابلييف (كلاهما من الكازاخ) في منصب الامين العام للحزب في المدينة الخاضعة منذ اسبوع لحظر تجول.

اضافت الصحيفة انه في منطقة مجاورة غير خاضعة لحظر التجول هاجم نحو ١٥٠ شابا من الكازاخ مسلحين بالقضبان الحديد مركزا للشرطة قبل ان تفرقهم قوات الامن التابعة لوزارة الداخلية التي نقلتها مروحيات وتعتقل ٥١ منهم حسب ما اضافت الصحيفة.

وتابعت ان «مشاغبين» اضرموا النار ليلا ايضا في عربتي قطار يقطن فيهما عمال جاءوا من القوقاز في هذه المنطقة النفطية عند ضفاف بحر قزوين.

من جهة اخرى امتد التوتر الى مناطق اخرى في كازاخستان وعززته «شائعات» سرت في مدن عدة في شمال هذه الجمهورية او بيانات ذات مضمون قومي تحث السكان على الشغب، وخصوصا في منطقة دجامبول (جنوب) حسب صحيفة «الازفستيا».

القيادة الصينية تحتفي بزيمين قاندا وتعلن: لا عودة عن سياسة الباب المفتوح

بكين - وكالات الانباء: وجه الحزب الشيوعي الصيني يوم امس وبعد انتخابه الامين العام الجديد نداء الشعب قال فيه ان بوسع الصينيين ان يعملوا من اجل رفع مستوى معيشتهم ولكن بدون ان يحصلوا على حرية سياسية او ثقافية.

ونشرت صحيفة الشعب اليومية عناوين رئيسية باللون الاحمر تعلن تعيين للسيد جيانغ زيمين رئيس الحزب في شنجهاي زعيما جديدا للحزب.

وخصصت الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي صفحتها الاولى بالكامل للكلام عن التغييرات في الزعامة ونشرت صورة للسيد جيانغ الى جانب صورة للزعيم دينج شياوبينج (٨٤ عاما) الشخصية التي كانت وراء التغييرات في الحزب.

وعلى الرغم من ان السيد دينج لا يتولى منصبا معينا في المكتب السياسي او اللجنة المركزية للحزب فان الصحيفة لم تترك ادنى شك في ان السيد دينج هو الرجل الذي يسيطر على زمام الامور وهو يرأس اللجنة العسكرية التابعة للحزب.

وحل السيد جيانغ محل السيد تشاو تشاينج الذي اتهم «بتأييد الفوضى وبث الشقاق داخل الحزب» وجرد من جميع مناصبه ولم يعد يحتفظ سوى بعضويته في الحزب الشيوعي. وتم انزال مرتبة ثلاثة من اهم مؤيديه ايضا.

وذكرت الصحيفة في مقالها الافتتاحي السياسات الاساسية للزعامة الجديدة متلخصة في مواصلة الاصلاحات في مجال الاقتصاد وعدم اجراء اي اصلاحات في مجال السياسة.

وفي جانب اخر حيث الصحافة الرسمية الصينية في عناوينها عودة الوحدة الى صفوف الحزب وهزيمة «المعادين للثورة» وحليفهم الامين العام السابق للحزب الشيوعي تشاو تشاينج الذي اقصي امس الاول من كل مهامه.

ونشرت صورة الامين العام الجديد جيانغ زيمين مرتديا «قميص ماو» على الصفحات الاولى للصحف الصادرة اليوم امس والى جانبها صورة للزعيم الصيني دينج هسياو بينج (٨٤ عاما) وعلى وجهه ابتسامة عريضة.

واعطت صحيفة الشعب في تعليق لها ايضاحات مطولة. وقالت «لقد تم سحق التمرد المعادي للثورة. لقد تحقق انتصار حاسم. في هذا السياق فان اللجنة المركزية اجتمعت على هدف اليومين الماضيين من اجل مناقشة اخطاء تشاو تشاينج في اطار الفوضى المعادية للحزب والمعادية للاشتراكية (.....) واتخذت قرارات في شكل خاص من اجل التخلص نهائيا من التمرد واعادة الاستقرار الى الوضع وتعزيز قيادة الحزب الشيوعي الصيني والحفاظ على وحدته».

وتابعت الصحيفة ان «الاجتماع تميز باهمية كبيرة جدا، وسيكون له تأثير كبير على تاريخ الصين».

وضمت صحيفة الشعب صوتها الى صوت اللجنة المركزية في تأكيدها ان الانتصار الاول حققه الجيش الشعبي للتحرير. وكانت الصحيفة الوحيدة تعلق على الحدث في حين اكتفت الاخرى بنشر نص وكالة انباء الصين الجديدة.

واكدت الصحيفة في مقالها الطويل جدا ان «الجيش الشعبي للتحرير العمود الذي ترتكز اليه الجمهورية قدم مساهمة لا مثيل لها في المعركة وحصل بالتالي على علامات شرف وعلى حب الشعب».

لكن المقال شدد ايضا في شكل مميز على الضمانات التي قدمتها اللجنة المركزية في ما يتعلق بالحفاظ على سياسة الاصلاحات الاقتصادية والانفتاح على العالم التي اقترحها دينج هسياو بينج.

وكتبت الصحيفة نقلا عن عبارة وردت في البيان الختامي لاجتماع اللجنة المركزية «لن نعود ابدا عن سياسة الباب المفتوح» وتم التصويت على هذا البيان بالاجماع كما يبدو في صورة تصدرت الصفحة الاولى لعدد صحيفة الشعب المخصص للخارج ويظهر فيها المشاركون في الجلسة الموسعة وهم يرفعون ايديهم

دي كليرك يحاول تحسين صورة جنوب افريقيا اوروبيا

روما - ا. ف ب: اكد قائد الحزب الوطني الحاكم في جنوب افريقيا فريدريك ويليم دي كليرك «ضرورة» ترك جنوب افريقيا تطور نظامها الداخلي تلقائيا في معزل عن الضغوط والتدخلات الخارجية.

وابلغ دي كليرك ذلك الى وزير الخارجية الايطالي جوليو اندريوتي خلال لقائهما امس الاول في روما حيث وصل بعد جولة قادته الى كل من لندن وبون ولشبونة وتباحث خلالها مع رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر والمستشار الالماني الغربي هلموت كول وقادة البرتغال.

وردا على اندريوتي الذي اثار مسألة اطلاق سراح زعيم المؤتمر الوطني الافريقي نلسون منديلا قال دي كليرك ان جنوب افريقيا «تنظر الى حالة منديلا بحذر كبير».

استمرار التحقيق في مصرع ضياء الحق

نيويورك - ر: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان الحكومة الامريكية ارسلت عملاء الى باكستان للتحقيق في حادث تحطم الطائرة الذي اودى بحياة الرئيس الباكستاني الراحل محمد ضياء الحق والسفير الامريكي.

ونقلت الصحيفة عن ميلتاولريتش كبير المتحدثين باسم مكتب التحقيقات الاتحادي قوله «لنا الان عملاء من مكتب التحقيقات الاتحادي في باكستان بدعوة من الحكومة الباكستانية يجرون تحقيقا في اسقاط الطائرة».

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في الحكومة للتاكد من صحة التقرير.

وكانت لجنة تحقيق باكستانية قد قالت ان تحطم الطائرة ربما يكون نتيجة لعمل اجرامي او تخريب.

لكن وزارة الخارجية الامريكية منعت عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي العام الماضي من اجراء تحقيق في الحادث قائلة ان مثل هذا التحقيق قد يزعزع استقرار باكستان. وقالت الصحيفة ان موقف الوزارة تعرض للانتقادات في الكونجرس.

هذا العالم

هذا اللبناني المثالي والعربي الرائع

قبل مدة قال لي الرئيس سليم الحص انه يتمنى لو يصار الى تغيير مذهب رئيس الجمهورية في لبنان «فقط لكي ارى في الرئاسة رجلا مثل نصري المعلوف الكاثوليكي».

وحين يقرأ المرء في ماضي الرئيس الحص وفي شخصه وفي كلامه، يتمنى لو يصار الى تغيير ديانة رئيس الجمهورية في لبنان، فقط لكي نرى في الرئاسة رجلا مثل هذا الرجل، مثل سليم الحص.

فاذا كان هناك من رقي فان سليم الحص احد ارقى اللبنانيين، واذا كان هناك من وطنية فان سليم الحص هو المثال، واذا كانت للسياسة اخلاق وخلق في لبنان فان سليم الحص هو كل ما تبقى.

وحين يفكر المرء في هذه الغيبوبة الدموية التي ادخل فيها لبنان، وحين يكفر المواطن في نهاية الامر، ويقول في نفسه افضل لهذا الوطن ان يزول من ان يظل وطن الموت والدمار والسرقات والخوات والخطف واجتة الجحيم، حين يكفر المواطن بالوطن، لا يلبث ان يعود اليه ايمانه. اذ مقابل هذه الصفقة الجهنمية بين الانسان وارضه، هناك هذا السياسي النموذجي والمواطن المثالي واللبناني المثالي والعربي الرائع. واسمه سليم الحص.

لقد جاءنا سليم الحص الى الحكم في لبنان من مدرسة جديدة اسمها سليم الحص. وكان شعار هذه المدرسة ان الوطن الواحد يتطلب مواطنا واحدا. والمواطن الواحد لا يبلغ الا بالمساواة ولا يكتمل الا بالعدل. والمواطن الواحد في وطن واحد لا يكون كذلك الا بالممارسة.

لذلك كان سليم الحص طائرا خارج السرب الكبير.

ولا يزال.

كان «مختلفا» حين جاء رئيسا في ايام السلام النسبي، مع الرئيس الراحل الياس سركيس.

وكان «مختلفا» حين خرج من الحكومة وعاد الى بيته فرحا يرمي هذا العبء الثقيل على شاطيء «خلدة».

وكان «مختلفا» عن جميع الآخرين حين عاد الى الحكم، نصف مكره ونصف مكره.

وكان «مختلفا» ايضا حين آلت الرئاسة الثالثة اليه بعد مقتل الرئيس رشيد كرامي، احد اباء مدرسة العدالة في لبنان.

كذلك كان «مختلفا» الرئيس سليم الحص بالامس حين خرج عن هدوئه للمرة الاولى في تاريخ سليم الحص، لكي يعتبر ان الميلشيات تعد «لجولة لئيمة جديدة في حرب الدويلات على الدولة».

ان الكلام الذي اطلقه سليم الحص عن دور الميليشيات في لبنان هو الكلام الاكثر خطورة منذ بداية الحرب اللبنانية الى اليوم. والسبب ان قائله هو سليم الحص.

الرجل الذي لم يطلق كلمة ولا رصاصة ولا ثقابا في هشيم الحرب. الرجل الذي فجرت حوله السيارات وظل صامدا وفجرت حوله الحروب وظل صامتا.. وحين قرر هو ان يفجر شيئا ما، اختار الدمل يفجرها.

في العام الماضي، مثل هذه الايام، ذهبنا الى زيارة الرئيس امين الجميل في قصر بعبدا. واذكر انني قلت له يومها: كيف يمكنك يا فخامة الرئيس ان يكون في لبنان رجل اسمه سليم الحص، وان تكون انت على خلاف معه!

ان سليم الحص يريد ان يصالح الدولة مع الوطن، والحكومة مع الحكم والحكم مع الناس والناس مع المواطنية والمواطنية مع الحياة.

لذلك تقوم عليه قيامة تجار الموت. ولذلك يحبه المواطنون البسطاء الذين يرون فيه صورة الوطن المثالي الجديد. اذا قام.

سمير عطا الله

كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الأوسط بنشره قبل صدوره

ناصر والولايات المتحدة و«الواقعية»

لاعب اللعبة

تعريب ماجد سرحان

١٣

● تناول مايلز كوبلاند في الحلقة الماضية، نشاط وكالة المخابرات المركزية الاميركية في مصر، وتحدث عن المراحل التي سبقت ثورة ٢٣ يوليو (تموز)، ودور الاخوان المسلمين، ووصف عمل المخابرات الاميركية في مصر آنذاك بانه كان مكثفا ومحموما نتيجة ما اصبح يعرف فيما بعد باسم «سبت مصر الاسود»، كما كشف عن الملف رقم ٢٠١ ومخطط كيم روزفلت في استفزاز اقوى رجلين في حكومة الملك فاروق، وكيف كان ملك مصر السابق يعطف على الاخوان ويدعمهم.

وفي حلقة اليوم يشير كوبلاند ان «سي.آي.ايه» التقت في القاهرة ثلاث مرات بلجنة من الضباط الاحرار قبل اربعة اشهر من الثورة وان جمال عبد الناصر حضر اللقاء الثالث، وانه تم الاتفاق مع عبد الناصر على ان تكون مهمة حكومته تتلخص في وجود جماهير متعلمة وطبقة متوسطة كبيرة ومستقرة، واشاعة شعور بين ابناء الشعب المصري بان هذه الحكومة ليست مفروضة من الانجليز او الاميركيين او الفرنسيين او الاتراك.

ولا ينسى بين ثنايا حلقة اليوم من استفزاز هيكل وتحديه.. وفتح المعارك معه من جديد.

عندما قرأت ما كتبته للتو، وجدت انني أهملت ذكر رئيس محطة سي.آي.ايه في القاهرة. فقد كان في الواقع ضابط مخابرات من الطراز الأول، ولكن كان عنده، كاخصائي في البحوث والتحليل، كراهية لما كان يسميه بـ «الشبحيات والضبابيات». لم يكن عنده عملاء براتب. اذ كان عنده بدلا من ذلك «مصادر سرية» على شكل مسؤولين مصريين رفيعي المستوى وزعماء سياسيين كانوا يهمسون اليه بأسرار الدولة لأنهم كانوا يعتقدون ان مما يخدم المصالح المصرية أن تفهم الحكومة الاميركية ماذا يجري في بلادهم. واستطاع بما لديه من مهارة خاصة، تحويل «المعلومات الخامة» الى «مخابرات جاهزة» كان يرقنها بما يعرفه من مصادر السفارة المنتظمة ليعطي دراسات شاملة عن الوضع العام في مصر، تفخر بها السفارة ككل. وهكذا كان الوضع غير عادي: اذ ان رئيس محطة سي.آي.ايه كان يفعل ما يجب ان يفعله القسم السياسي في السفارة، بينما كان مسؤول السفارة السياسي بيل ليكلاند يشرف على ذلك القدر الضئيل من «النشاط الضبابي» او المخابراتي من مبنى السفارة. وقد امتعض مسؤول سي.آي.ايه من وجودي في القاهرة على عكس بيل ليكلاند.

٤ أشهر قبل الانقلاب

وهكذا كانت تقارير السفارة بشكل عام من الدرجة الأولى، ولكنها كانت مملة. وكان كل ما علي ان افعله لأطغي عليها هو ان اكتب دراستي بطريقة سي.آي.ايه المحددة، ليس لمجرد سرد طبيعة سير استفساراتي فحسب، بل ولكي أبث الحياة فيها باضافة بعض الأوصاف المحلية والنوادر المسلية. ولما كنت واثقا من ان كل كبار المسؤولين في المقر الرئيسي سيقرأون دراستي من أولها الى آخرها، مع انهم لا يطلعون الا على الصفحات الأولى فقط من دراسة رئيس محطة سي.آي.ايه، فانني سأنال تقديرا اكبر مما استحق، على شموليتها ودقتها ووضوحها السياسي. واغتبط كيم بها، مع انه قال لي ونحن على وشك دخول مكتب فرانك وايزنر: «انك تثير عندي اضطرابا شديدا».

كان كيم لا يثق بالانقلابات العسكرية بعد ان رأى الفوضى التي نجمت عنها في سوريا. لكنه وافق على متابعة الاقتراح الذي جاء الي به ذلك الضابط الشاب في فندقي في يومي الأخير بالقاهرة. وكان هذا في أواخر مارس (آذار) عام ١٩٥٢، بعد اسبوع واحد من عودتي الى واشنطن، وقبل اربعة اشهر من الانقلاب، الذي قاده جمال عبد الناصر. وكان ناصر، الذي اكتشف في وقت مبكر محاولاتنا لتحديد حركته من الضباط الأحرار، مستعدا له. ومن خلال قنوات لم يأتمني عليها كيم او ناصر، رتب هذان السيدان في السرية سلسلة من الاجتماعات، اولها مع لجنة من الضباط الذين كانوا بعيدين عن مركز الحركة الى درجة يمكن معها الاستغناء عنهم، ولكنهم يستطيعون في الوقت نفسه ان يقولوا كل الأشياء المناسبة مع عدم البوح بأي سر من أسرار الحركة الحيوية. وكانت تلك الاجتماعات ثلاثة، حضر الثالث منها ناصر نفسه (وفي وسع محمد حسنين هيكل ان ينفي ما شاء له النفي لأن الاجتماع الثالث كان موثقا وهناك صور له) أما أنا فلم أحضر أيا منها مع انني كنت انتظر مع روبرت في الفندق اثناء انعقاد الثالث. وكان مجال الاتفاق الواسع الذي توصل اليه كيم وناصر، وهو ما كتبته أنا بناء على رواية كيم الشفهية، ذا اهمية تاريخية.

اتفاق في الرؤية

إذ ان ناصر وكيم اتفقا على الفور في رؤيتيهما لثلاثة بنود عامة. الأول هو ان من غير المحتمل ان تهب جماهير البلاد في ثورة بسبب الأوضاع الاقتصادية البائسة. وكان كيم يحاجج بهذا الرأي لفترة طويلة في وزارة الخارجية الاميركية ويستشهد بكتاب «تحليل الثورة» لمؤلفه كرين برنتون لدعم اصراره على أنه لم يكن لأي ثورة كبرى في التاريخ أسباب اقتصادية في جذورها واصولها، وأن حكومتنا لا تستطيع تعلق زعيم لكي يتصرف تبعا لرغباتنا بمجرد التهديد بحجب المساعدة الاقتصادية. وقد أدرك ناصر حتى في ذلك الوقت، ما أكدته خبرته الشخصية فيما بعد، أنه كلما حاولت الحكومة الاميركية معاقبته بحجب بند مهم من بنود المساعدة (مثل القمح) كلما اصبح في مكانة اقوى من السابق، وأن شعبه كان يلقي باللوم في حرمانه على الولايات المتحدة لا على ناصر.

أما البند الثاني فهو أن من غير المحتمل أن تهب الجماهير المصرية في ثورة نتيجة لأي ظروف. وكانت الحركات الثورية في تلك الفترة كالاخوان المسلمين والشيوعيين، تعتقد أن الشعب المصري ـ بما في ذلك الفلاحون والعمال والموظفون في المدن، وحتى طبقات المهنيين المحترفين ـ أخذ يقترب بعد طول انتظار من نقطة الغليان وانه يمكن وضعه في تلك الحالة بالمناشدة المناسبة. لكن ناصر لم يوافق على ذلك. فقد وردت هذه النقطة في الاجتماع الثالث عندما أشار أحد الضباط الحاضرين الى ان «اي شخص يحكم البلاد سيواجه وقتا عسيرا في تلبية الحاجات الهائلة للشعب المصري». فأجاب ناصر: «على العكس، أن مشكلتنا هي ان الشعب لا يريد بما فيه الكفاية». ومضى ليقول ان معظم المصريين يعيشون في مستوى هامشي من البقاء منذ آلاف السنين ويمكن ان يستمروا كذلك لألف سنة أخرى. وقال: «انه ليس عندهم الدوافع الكافية للثورة، وليس عندهم الدوافع لاستغلال حياتهم على أفضل وجه بعد الثورة، ولذا سنفعل كل ما في وسعنا بعد الثورة لكي نزودهم بتلك الدوافع، ولكن ليس لدينا الوقت لنفعل ذلك مسبقا. وهكذا لم تكن مسألة الثورة «الديمقراطية» أو «الشعبية» واردة. وكان المفهوم منذ البداية هو ان الجيش المصري سيتولى السيطرة على البلاد، وانه سيختار الوقت والظروف التي ستضمن تأييد جماهير المدن الواعية والنشيطة سياسيا، وان الجيش سيكسب تأييد بقية البلاد تدريجيا فيما بعد.

واخيرا تم الاتفاق على اننا سنتحاشى في العلاقات المستقبلية بين حكومتينا استخدام عبارات مثل «اعادة بناء العملية الديمقراطية» و«حكومة تمثل الشعب تمثيلا صادقا». واذا ما حدث وان استخدمت مثل هذه الاصلاحات فانها ستكون مقصورة على مبادلات يمكن كشفها للجمهور. وسيكون هناك تفاهم خاص بيننا على أن الشروط المسبقة للحكومة الديمقراطية غير قائمة ولن تكون موجودة لسنوات كثيرة. وستكون مهمة الحكومة الجديدة هي تحقيق تلك الشروط والأحوال وهي: وجود جماهير متعلمة، طبقة متوسطة كبيرة مستقرة، شعور بين ابناء الشعب بأن «هذه حكومتنا» وليست مفروضة من الفرنسيين أو الأتراك أو البريطانيين أو الطبقات المصرية العليا، التحديد الكافي للمثل والقيم المحلية بشكل يمكن عملية نمو المؤسسات الديمقراطية المحلية الحقيقية لا مجرد محاكاة المؤسسات المستوردة من الولايات المتحدة أو بريطانيا العظمى.

وادرك ناصر بسرعة ما شرحه كيم عن الكيفية التي سيبدأ بها الجمهور الاميركي واعضاء الكونغرس وبعض الصحفيين وحتى بعض مسؤولي وزارة الخارجية بمن فيهم على الأغلب وزير الخارجية نفسه، خلال فترة قصيرة في نباح الشعارات القديمة. وفي الوقت نفسه قبل كيم وجهة نظر ناصر بأن أي محاولة سابقة لأوانها لاقامة الديمقراطية ستعيد البلاد ثانية الى عهدها القديم من الفوضى: انتخابات بين مرشحين تؤيدهم الحكومتان الاميركية والبريطانية يخوضون المعركة ضد مرشحين يؤيدهم السوفيات، وتصويت جماهير الريف (اذا صوتت أصلا) تبعا لتعليمات الاقطاعيين، واستحواذ مشاعر الاحباط على جماهير المدن التي ستلجأ الى الاضطرابات واثارة المشاكل لأن ذلك هو وسيلتها الوحيدة لممارسة النفوذ السياسي، والانضمام إما الى جماعة الاخوان المسلمين أو الحزب الشيوعي لانهما المنفذان الوحيدان الملائمان لتلك الطاقات.

بنود غير متفق عليها

وكانت هناك بنود اخرى صعب الاتفاق عليها ولكنها مع ذلك شكلت تفاهما متبادلا لما ستكون عليه الدوافع وراء الانقلاب القادم. وكانت هذه البنود هي التي تنطوي على النظر الى ما وراء المظاهر السطحية.

كان هناك العديد من هذه البنود المختلفة في درجة اهميتها، ولكن هناك واحدا يستحق الذكر بشكل خاص: موقف ناصر من اسرائيل. اذ ان السياسيين والكتاب والمواطنين العاديين في أي قطر عربي ـ بالاضافة الى معظم الدبلوماسيين والباحثين والكتاب الغربيين الذين يزورون الاقطار العربية المختلفة ـ كانوا يقولون لدبلوماسيينا ان التصميم على «استرداد فلسطين» هو الأولوية القصوى لذلك القطر او البلد بالذات. وحتى اكثر مراسلينا فطنة وذكاء يصرون منذ سنين على ان هزيمة مصر في حرب عام ١٩٤٨ كانت «خبرة مريرة»، وان «كراهية اسرائيل» كانت عاملا مهما في تفكير اولئك الذين قاموا بالثورة المصرية. الا ان ناصر ومساعديه، قرروا، بعد خمس سنوات من الاستماع الى المحادثات في أوساط الجيش والحديث الى مئات من الضباط العكس تقريبا. فقد أدركوا انه ربما يخدم هدفا لاحقا، ان يتحدثوا عن «تعبئة موارد مصر» من أجل الثأر لأخطاء فلسطين، ولكن مثل هذا الحديث في أوائل عام ١٩٥٢ سيكون غير ذي صلة، وضارا كوسيلة لالهام الثورة في مصر.

فقد اعترف ناصر صراحة لكيم انه وضباطه شعروا بالمهانة والاذلال نتيجة الحرب الفلسطينية ولكنه أصر على أن مشاعر التذمر كانت موجهة «ضد كبار ضباطنا والعرب الآخرين والبريطانيين والاسرائيليين ـ بهذا الترتيب». ونتيجة أحاديث كيم مع كبار الشخصيات غير العسكرية في مصر وبينهم الملك فاروق، توصل الى استنتاج يتفق مع استنتاج ناصر ـ وهو ما كان السفير كافري قد توصل اليه قبل فترة طويلة.

ثم كانت هناك المشكلة الحساسة وهي القومية العربية. اذ ان نجاحك في اقناع أي زعيم مصري، سواء أكان عسكريا أم مدنيا، بذكر أفكاره الحقيقية عن العرب كان من الصعوبة بمكان مثل نجاحك في الحصول على جواب واضح مباشر من أحد أعضاء مجلس النواب البريطاني عن رأيه في قضية الهجرة الى بريطانيا. الا ان ناصر كان يعرف جيدا ان القاعدة الأولى في التخطيط لحركة ثورية في أي قطر عربي هي التالية: يجب ان تكون مناشداتك مصرية



● مجلس قيادة الثورة المصرية كاملا، ويرى محمد نجيب والى يمينه جمال عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادي، والى يساره، عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وانور السادات. وخلفهم وقوفا من اليمين: زكريا محيي الدين وحسن ابراهيم وكمال الدين حسين وجمال سالم وخالد محيي الدين وحسين الشافعي.

● سي. آي. أيه. في القاهرة لم يكن لديها عملاء براتب.. ولكن «مصادر سرية» على شكل مسؤولين مصريين رفيعي المستوى وزعماء سياسيين كانوا يهمسون بأسرار الدولة اعتقادا منهم ان ذلك مما يخدم المصالح المصرية.

● اتفقنا مع ناصر على ان تكون مهمة الحكومة الجديدة وجود جماهير متعلمة وطبقة متوسطة كبيرة مستقرة وشعور بين ابناء الشعب بان «هذه حكومتنا».

(او سورية او عراقية أو أيا كانت) وإياك أن تجعلها، اكرر إياك، عربية. فعلى الرغم من الحديث عن «نحن جميعا أشقاء عرب» فان الحقيقة هي أن ولاءات أي مجموعة من العرب كانت آنذاك، مثلما هي الآن، محدودة جدا، وأن هذه الولاءات هي المهمة في القضايا العملية مثل اعلان قيام انقلاب. وقد كان هذا ينطبق على المصريين بشكل عام وعلى ناصر بشكل خاص. فعندما باشر هذا المصري ثورته لم يكن يعرف الكثير عن العرب (اذ لم يسبق له ان زار أي بلد عربي أو التقى بأشخاص عرب) ولم يعجبه القليل مما يعرفه عنهم.

لكنه زار بعض الأقطار العربية بعد ان تولى السلطة، مع ان ظروف تلك الزيارات لم تكن تضمن تعلمه الكثير عنهم. وقد جاءت تلك الزيارات لتأكيد شكوكه السابقة. ولكن من المرجح انه اصبح يقبل فيما بعد المفهوم القائل ان هناك «شعبا عربيا واحدا». ولكنني أصر على ان اولئك الضباط الذين ساعدوا ناصر على اعلان الثورة وبعدئذ على البقاء في السلطة كانوا يؤيدون مواقف ناصر «العربية» بقدر ما كانت تخدم الأهداف المصرية البحتة.

وكما رأينا في وقت لاحق فقد كانت الصراعات المصرية ـ العربية نوعا من الاضافة الى السياسة المصرية العليا منذ عام ١٩٥٥ فما بعد، بعد عودة ناصر من المؤتمر الأفرو ـ آسيوي في باندونج. ولكن كلما كان ناصر يواجه مشكلات داخلية خطيرة كلما كان يصبح مصريا اكثر مما هو عربي. ومن المؤكد انه عندما كان يبحث استراتيجيته سرا مع مستشاريه المقربين، كان يفعل ذلك من منطلق ما هو جيد لمصر أولا، بينما كانت فوائد المصلحة العربية عموما اعتبارا ثانويا.

ناصر ـ روزفلت

وهاتان النقطتان أي عدم اهمية «استرداد فلسطين» وعدم علاقة القومية العربية بالدوافع الثورية المصرية، تستحقان الذكر لمجرد انه حدث الكثير من سوء التفاهم بسببهما فيما بعد، وهو سوء تفاهم كلفنا اخطاء باهظة في التعامل مع ناصر وزعماء العالم العربي الذين لديهم دوافع مماثلة. وكان الأمر المحدد الدقيق الذي ظهر من محادثات ناصر ـ روزفلت هو اصالة التذمر والاستياء في أوساط الجيش المصري من الموقف البريطاني في مصر ومن كل المصريين الذين قبلوا ذلك الموقف ـ «المصريين الوديعين» كما وصفهم السفير كافري. اما بالنسبة للبريطانيين كأفراد فقد كان شعورهم مزيجا فيه قدر قوي من الاعجاب. (فبعد سنة من هذه الاجتماعات اعطيت ناصر بذلة اميركية الصنع فقال لي: «انها أسوأ حياكة رأيتها في حياتي». وسألته: أي حياكة تفضل فقال: البريطانية بالطبع). لقد كانوا يرتاحون للاميركيين ويقبلون الصداقة الحميمة الممزوجة بالمساعدة، ولكنهم كانوا يحترمون البريطانيين ويعجبون بهم. ولهذا السبب بالذات كانت معاملتهم لهم على أساس أنهم أدنى مكانة تؤذيهم كثيرا.

وبعد فترة طويلة، عندما قابل ولتون وين من وكالة اسوسيتد برس ناصر قبل ان يؤلف كتابه عنه، حاول وين ان ينتزع من ناصر اعترافا بأن الاداريين البريطانيين من اللورد كرومر ومن بعده فعلوا الكثير لمصر ـ اصلحوا وضعها الحالي ومحاكم القضاء وانشأوا المرافق الصحية وحموا الفلاحين من العمل القسري والضرائب الباهظة. الا ان ناصر رد عليه بقوله: «لا. لقد جعلونا نشعر كمواطنين من الدرجة الثانية في بلادنا». وكان هذا الموضوع رئيسيا في محادثات كيم مع ناصر وضباطه خلال الأشهر التي سبقت انقلاب ناصر.

الا ان هناك نقطة اخرى في الموضوع يتميز بها ناصر وضباطه ـ والواقع يتميز بها الزعماء من نمط ناصر، واتباعهم: فبينما يتحدثون بأعلى اصواتهم عن العدو الأجنبي (وهو البريطاني في هذه الحالة) فانهم يحتفظون بامتعاضهم الحقيقي والفعلي ـ أي الذي يحفزهم ـ لتوجيهه نحو ابناء شعبهم الذين تجعل مواطن ضعفهم مكانة العدو أمرا ممكنا. فمثلما وجه زعماء الحكومة الاميركية في يوم مهاجمة بيرل هاربر عداءهم نحو القادة العسكريين الاميركيين في بيرل هاربر بدلا من توجيهه نحو اليابانيين، كان ناصر وضباطه يغتاظون من «المصريين الوديعين» بين صفوفهم اكثر من البريطانيين. وكان هذا الامتعاض من المصريين الوديعين عميقا ودائما بينما كان في وسع سفير بريطاني محترم اذا ما عاملهم باحترام ان يحل مشكلة الامتعاض من البريطانيين. وهذا الفرق أمر يفهمه زعيم من نمط ناصر، كما كان يفهمه جيدا كل السفراء البريطانيين الذين خدموا في مصر في عهد ناصر من همفري تريفليان حتى هارولد بيلي. ولكن ممثلينا الدبلوماسيين لم يفهموا لسوء الحظ هذه النقطة، باستثناء واحد او اثنين منهم.

وقد ادرك كيم هذه النقطة. ولهذا، عندما عاد الى واشنطن من القاهرة عشية الانقلاب، ابلغ وزير الخارجية دين آتشيسون:

(١) ان «الثورة الشعبية» التي توقعتها وزارة الخارجية والتي يسعى اليها الشيوعيون والاخوان ليست واردة.

(٢) ليس هناك امكانية لابقاء الجيش خارج الوضع، وهو ما كان مخططو وزارة الخارجية يأملون فيه بعد ان ادركوا كيف اتجه الزعماء العسكريون في سوريا، وان الجيش سيقوم خلال فترة قصيرة بانقلاب سواء شئنا أم أبينا.

(٣) ان الضباط الذين يرجح ان يقودوا الانقلاب ليس عندهم سوى دوافع وحوافز «معيارية عادية» على عكس تلك الدوافع التي لا يمكن التحكم فيها، مثلما يذكر معظم المراقبين الدبلوماسيين. وفي هذا ما سيزيد من فرص نجاحهم ويجعلهم مفاوضين اكثر معقولية ومرونة بمجرد حصولهم على السلطة.

(٤) ان على الحكومة الاميركية ان تقبل ازاحة الملك فاروق، وربما النهاية الكاملة للملكية، مع انه ليس هناك من الأسباب ما يدعو الى عدم تقديم احتجاج خفيف اللهجة لارضاء طيبي القلب، ولذا فان من الملائم ان يظهر السفير كافري بعض القلق على سلامة فاروق الشخصية.

(٥) يجب على حكومتنا بعد الانقلاب ان تمتنع عن بذل أي محاولات، الا بشكل رمزي، لاقناع مجموعة الضباط باجراء انتخابات واقامة حكومة دستورية، وما الى ذلك، كما يجب عليها ان تدير علاقاتها مع الحكومة الجديدة من منطلق المعرفة بانه لا بد للمؤسسات الديمقراطية من ان تبنى من الصفر.

(٦) على الرغم من كل هذه الاجتماعات التآمرية التي سبقت الانقلاب، يجب الا يفترض احد اويظن احد في حكومتنا بأن الانقلاب انقلابنا. اذ انه سيكون انقلابا داخليا ومحليا خاليا كليا تقريبا من تأثيرنا، ولا نستطيع المساعدة الا بعدم معارضتنا له. اما بالنسبة الى الحاجة لعدو يخشونه فانه لن يكون الاسرائيليين وانما الطبقات العليا في مصر ـ وسواء شئنا أم أبينا، البريطانيين أيضا.

كذلك كان عند كيم الشيء الكثير ليقوله عن نوع الزعيم الذي ينبغي ان يسود ـ أو الأصح سيسود سواء أردنا أم لم نرد ـ في الجو السائد. أولا، قال انه اتفق مع كل ما كان نظراؤه في وزارة الخارجية يقولونه عن الحاجة الى زعيم عظيم له سحر وجاذبية شعبية، ولكن الوضع في مصر في تلك اللحظة بالذات يستدعي زعيما له اغراء أضيق ما كان الاعتقاد السابق. فهو يحتاج الى زعيم يستطيع ان يهيمن على مجموعة صغيرة من الرجال الى درجة يكاد يسحرها معها، وهي في هذه الحالة المجموعة التي يمثلها الضباط الذين قابلهم كيم.

ثانيا، سواء اثبت ان الزعيم شخصية شعبية عظيمة أو بقي مجرد زعيم مجموعة ستقود البلاد بدورها، لا يمكن أن نتوقع من هذا الزعيم ان يلائم المعايير التي نقيس بها نحن في الغرب ساستنا.

وقال كيم: «انه قد يكون أي شخص، واذا لم نعرف كيف نتعامل مع مثل هذا الزعيم فان علينا ان نتعلم. واذا لم يسد الشخص الذي نراهن عليه في هذه الظروف فانه سيكون هناك شخص آخر من النمط نفسه. وسوف يكون هناك آخرون في كثير من البلدان الأخرى في ظروف هي نفس هذه الظروف».

ومنذ أواسط مايو (أيار) حتى الثالث والعشرين من يوليو (تموز)، أي يوم الانقلاب جلست انتظر في واشنطن وقد فرغ صبري. أما كيم فقد كان لديه، بصفته رئيسا لقسم يشترك في احداث تجري على ساحة تمتد من مدينة الرأس بجنوب افريقيا حتى نيودلهي في الهند، اشياء أخرى ليفعلها. الا انني ركزت على منع تغيير سي.آي.ايه ووزارة الخارجية رأيهما اكثر مما ينبغي نتيجة التقارير المتشائمة الواردة من القاهرة، الى درجة انني لم اقم بنشاط آخر. وقد استطاع روبرت بطلاقته في اللغة العربية وموهبته في الابتعاد عن الأضواء البقاء على صلة بالضباط الذين قابلتهم معه في ذلك البيت قرب الاهرام، كما ان تقاريره الى محطة سي.آي.ايه في القاهرة أشارت الى ان كل شيء يسير تبعا للخطة. الا ان رئيس المحطة، الذي كانت كل اتصالاته، مقصورة على الشخصيات الحكومية والسياسية العالية المستوى، رفعها الى واشنطن مع مذكرات منه كانت في حقيقة الأمر تشكك في تلك التقارير. والواقع ان رئيس المحطة كان يعتقد حتى يوم الانقلاب ان فاروق كان يتابع النشاط السري لمجموعة الضباط الاحرار على اساس يومي، وأنه سيوجه ضربته اليهم عندما تحين اللحظة الاستراتيجية الحاسمة.

وفي الرابع من يوليو (تموز) تلقينا من القاهرة تقريرا في غاية التشاؤم يتحدث عن تفصيلات اجراءات فاروق لعزل اللجنة التي تدير نادي الضباط، التي كان معظم اعضائها كما نعرفهم من الضباط الاحرار. وكانت آخر جملة في تلك البرقية هي: «أما الاعتقالات فسوف تتبع». لكن كيم تلقى بعد يوم او اثنين رسالة «شخصية» من روبرت بعثها من خلال قنوات لم يكشفها لي حتى هذا اليوم، يهاجم فيها رئيس محطة القاهرة ويقول ان رد فعل فاروق على مختلف الأمور التي افتعلها ناصر لصرف الانتباه، تثبت انه غافل تماما عن نوايا الضباط الاحرار. فقد اتخذ فاروق عدة اجراءات كشفت عن ارتيابه بأن اللواء محمد نجيب، الذي كان له شعبية واختاره ناصر ليكون واجهة حكومة ما بعد الثورة، يستتر على شيء ما. لكن هذا كان كل ما في الأمر.

انقلاب دون صعوبة

وهكذا وقع الانقلاب دون أي صعوبة في الثالث والعشرين من يوليو (تموز) عام ١٩٥٢ وكان اللواء محمد نجيب رئيسه الاسمي. وطوال الأشهر الستة التالية، كانت الاتصالات الوحيدة مع ناصر ومجلس قيادة الثورة وكبار موظفي الحكومة الجديدة تجري مع مسؤولين حقيقيين في السفارة الاميركية بمن فيهم السفير كافري نفسه. اما روبرت فقد خبأ في الخلفية ودفن نفسه في دراسات بجامعة الأزهر بينما اشغل رئيس محطة سي.آي.ايه نفسه بكتابة تأملات وأوراق يشرح فيها كيف كان لتشاؤمه ما يبرره وانه لم يخطىء الا في التوقيت. وعلق على جدار غرفته عددا من الرسومات التي تحمل بحروف كبيرة كلمتي «غير سري»، وهي تشرح الظواهر السياسية المختلفة مثل العلاقة بين «القوة والشرعية»، و«الحكم الاستبدادي والديمقراطية»، وأخرى لاقت هوى خاصا في نفسي عندما زرت القاهرة فيما بعد بعنوان «الايديولوجية والجاذبية الشعبية». ومن جهة اخرى شرع الملحق العسكري ديفيد ايفانز والمسؤول السياسي بيل ليكلاند في محاولة «تعهد» الشخصيات الرئيسية في الحكومة الجديدة. وكانت تغطية السفارة الاميركية للأشهر الستة الأولى من الثورة الناصرية على أفضل ما يرام.

إن سي. آي.ايه مدينة بشكل خاص لديفيد ايفانز وبيل ليكلاند على تعريفهما شخصيات مجلس قيادة الثورة. فمن خلال محمد حسنين هيكل، الواسع الشهرة الآن، الذي كان مجرد مراسل لصحيفة اخبار اليوم آنذاك، اقلم بيل ليكلاند صداقة مع كل من ناصر نفسه، وعبد الحكيم عامر رئيس اركان الجيش، والأخوين صلاح وجمال سالم، وكان يناديهم مثلما ينادونه بالاسم الأول. ومن خلال علي صبري الذي كان رئيس مخابرات سلاح الجو في عهد فاروق، أقام ديفيد ايفانز علاقة عمل وثيقة مع زكريا محيي الدين، الذي كان احد كبار ضباط المخابرات في عهد فاروق وتولى المخابرات في عهد ناصر. أما الاتصال الوحيد الذي حافظت عليه سي.آي.ايه وحدها فكان مع اللواء نجيب الذي كان القائد الاسمي للثورة وأصبح بعد ذلك رئيسا لمصر. وكانت هذه الاتصالات من مهمة ضابط مخابرات كفؤ توجه الى القاهرة في اوائل شهر اغسطس (آب) تحت ستار اكاديمي ـ لكن سي.آي.ايه منعتني حتى هذه اللحظة عن كشف تفصيلاتها.

كتاب الاستقالة

وبعد عيد الميلاد عام ١٩٥٢، سألت رالف سمايلي من شركة بوز آلن آند هاملتون، اذا كان عرض شركته علي للعمل معها لا يزال قائما فرد بالايجاب. وعندها كتبت رسالة من أصعب ما اضطررت الى كتابته في حياتي ووضعتها على مكتب فرانك وايزنر اثناء وجوده خارج مكتبه. وما ان وصلت الى مكتب كيم لابلغه بما فعلت حتى كان فرانك قد اتصل به هاتفيا ليطلب منه ومني التوجه الى مكتبه فورا. وفي الطريق دربني كيم على كيفية التعامل مع فرانك بقوله: «قل له ان قلبك سيظل مع سي.آي.ايه الى الأبد، وعلى الرغم من انك استقلت لتكسب المزيد من المال، فانك ستظل خريجا وفيا مخلصا».

ونجحت الطريقة. اذ قال فرانك: «حسنا، تستطيع ان تكون خريجا وفيا، ولكنني اعرف ان بوز آلن سيستفيدون من كل فلس يدفعونه لك، ومن المؤكد انهم لن يسمحوا لنا باستخدام عملك معهم كغطاء. ولكن في وسعك الاختلاط مع روبن (وهو الاسم الذي سأعطيه لرئيس محطة سي.آي.ايه في القاهرة) اجتماعيا وابلاغه بأي شيء مثير للانتباه قد يصادفك خلال عملك. وانسجم كيم مع الحديث فاقترح امكانية تعديل عملي مادمت مع الوكالة لكي يكون مفيدا للحكومة الاميركية وللشركة. وليعذرني القراء اذا ما اكدت هذه النقطة، ولكنني أريد ان أوضح بشكل قاطع ان بوز آلن لم تكن ستارا أبدا، وانني كنت عضوا أصيلا في تلك الشركة، واذا ما تجاوز عملي لسي.آي.ايه بصفتي خريجا مخلصا حدود الولاء فان مرد ذلك هو الحماسة المفرطة عندي وبالطبع عند كيم. وهذه نقطة مهمة بالنسبة لي لأن الكثير من الكتب

سي.آي.ايه. إلتقت ٣ مرات بلجنة من الضباط الأحرار قبل ٤ أشهر من الثورة، وحضر جمال عبد الناصر اللقاء الثالث، وليس في وسع هيكل أن ينفي ذلك فالاجتماع موثق وهناك صور



● اول صورة نشرت في العالم لعدد من اعضاء مجلس قيادة ثورة يوليو ١٩٥٢ ـ بمقر قيادة الجيش المصري... بعد ساعات معدودة من نجاح الثورة. ويرى في الصورة: عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين (وقوفا) وامامهما: جمال عبد الناصر ثم عبد اللطيف البغدادي وانور السادات وحسن ابراهيم وزكريا محيي الدين. كما يرى محمد نجيب الذي استدعته الثورة ليكون واجهة جماهيرية لها ـ ويوسف صديق اول من خرج بقواته من الضباط الاحرار. ولم يظهر في الصورة: حسين الشافعي وصلاح سالم وجمال سالم وخالد محيي الدين. وعلى الحائط نتيجة عليها صورة الملك فاروق والتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.



محمد حسنين هيكل



علي صبري

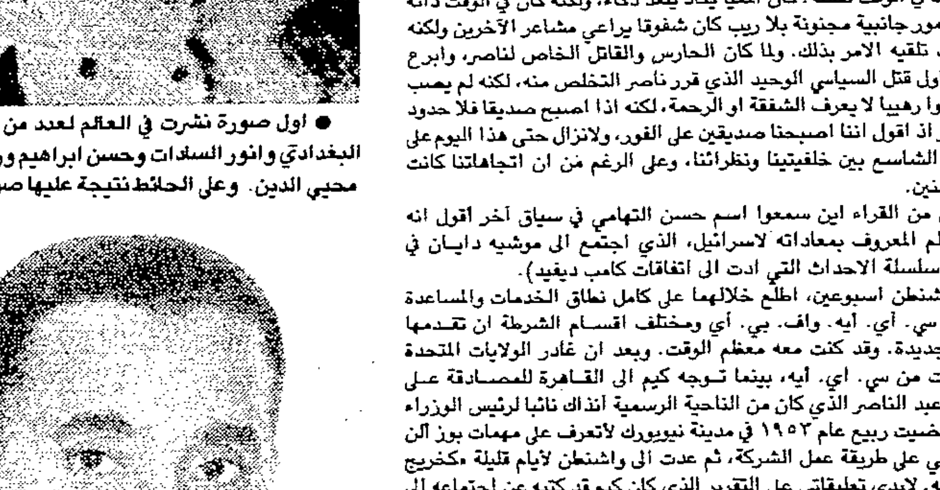




حسن التهامي



موشي ديان



المقالات التي كتبت عن عهد ناصر خلال السنوات الاخيرة وصفتني بأنني «عميل سي.اي.ايه» مما اثار حرجا كبيرا لشركة بوز الن اند هاملتون التي كانت الشركة الفعلية التي اعمل معها.

وفي مارس (آذار) عام ١٩٥٣ اي بعد مرور سنة بالضبط تقريبا على مهمتي الاستطلاعية، عدت الى القاهرة في مهمة مشتركة لسي.اي.ايه ـ بوز الن من حيث الاهداف العملية، ولكنها لم تكن تشتمل على اي مضاعفات من تضارب المصالح. فبالنسبة لسي.آي.ايه كان علي ان اتابع المحادثات التي كانت قد بدأت بين ديفيد ايفانز وزكريا محيي الدين عن امكانية توفير سي.اي.ايه تدريبا على المخابرات والمخابرات المضادة للمخابرات المصرية الجديدة. اما بالنسبة لبوز الن فكانت مهمتي أن أجد ما اذا كان بنك مصر، البنك الوطني المصري، جاداً في استخدام بوز الن لاجراء عملية مسح عامة لممتلكاته وشركاته من مصنع النسيج في المحلة الكبرى الى البنك نفسه. وقد نجحت في المهمتين. اذ ان زكريا قال انه يود بكل تأكيد ان يحصل على مدربين من سي.آي.ايه للمساعدة في اعادة تنظيم المخابرات المصرية، كما ان احمد رشدي رئيس مجلس ادارة بنك مصر قال انه يريد بكل تأكيد ايضا ان تتولى بوز الن المهمة التي كان السفير المصري في واشنطن قد بحثها مع رالف سمايلي ـ لكنه أضاف القول: شريطة ان تدفع الوكالة الاميركية للتنمية الدولية تكاليف ذلك.

حسن التهامي

وصل حسن التهامي الى واشنطن في العاشر من ابريل (نيسان) عام ١٩٥٣. وقد ثبت لي انه اكثر ظاهرة بشرية تثير الذهول بين جميع الظواهر البشرية المذهلة التي تعاملت معها خلال حياتي المهنية الطويلة. فبعد ان قضيت يوما واحدا فقط معه، اتضح لي لماذا اختاره زكريا ـ او ناصر ـ لهذه المهمة. فبادئ ذي بدء كان وطنيا متعصبا، شديد التدين، امينا صادقا لا يشوبه غبار، وعنده من الخصال والصفات الأخرى ما يجعله يتمتع بحصانة كاملة شاملة في وجه كل المداهنات والتملق الذي كنا على استعداد لتقديمه. اما الشراب فلم يسبق له وان لمس الكحول في حياته. وماذا عن النساء؟ لقد اصطحبه مرافقه في ثاني ليلة يصل فيها المدينة الى مكان اسمه «الملاك الازرق» في ميريلاند، فصب زجاجة الكولا التي كانت امامه على رأس النادلة التي حاولت مغازلته. ثم ماذا عن المال؟ سأله احد ضباط سي.اي.ايه. خلال اقامته ذات مساء ان كان بحاجة الى سلفة من بضع مئات من الدولارات لكي يتمتع بوقته وحده، فاستل حسن مسدسا من وسط حزامه وسحب زناده الى الوراء وصوبه نحو رأس الضابط ثم قال: «بحصانتي الدبلوماسية استطيع ان الصق دماغك على ذلك الجدار، ولن يكلفني ذلك حتى مخالفة مرور».

كان بحق «شخصية» فريدة. فمعظم الاجانب الذين يتعلمون اللغة الانجليزية بحكم الحاجة يستوعبون بعض ثقافتنا وطرق نظرتنا الى الاشياء. لكن الحال لم يكن كذلك مع حسن. إذ ان انجليزيته كانت متقنة تتخللها العامية احيانا، لكنه ظل من الناحية الثقافية مثلما كان: ضابطا مصريا مسلما من ابناء الطبقة الوسطى. وكان يفرض عليك محبته بشكل آسر ويثير غيظك في الوقت نفسه. كان ألمعيا يكاد يتقد ذكاء، ولكنه كان في الوقت ذاته قادرا على التفكير في امور جانبية مجنونة بلا ريب كان شفوقا يراعي مشاعر الآخرين ولكنه يستطيع القتل بمجرد تلقيه الامر بذلك. ولما كان الحارس والقاتل الخاص لناصر، وابرع الرماة في مصر فقد حاول قتل السياسي الوحيد الذي قرر ناصر التخلص منه، لكنه لم يصب الهدف. وقد يكون عدوا رهيبا لا يعرف الشفقة او الرحمة، لكنه اذا اصبح صديقا فلا حدود لاخلاصه وانني افخر اذ اقول اننا اصبحنا صديقين على الفور، ولانزال حتى هذا اليوم على الرغم من الاختلاف الشاسع بين خلفيتينا ونظراتنا، وعلى الرغم من ان اتجاهاتنا كانت مختلفة على مدى السنين.

ولمن قد يتساءلون من القراء اين سمعوا اسم حسن التهامي في سياق آخر اقول انه الوزير المصري المسلم المعروف بمعاداته لاسرائيل، الذي اجتمع الى موشيه دايان في المملكة المغربية وبدأ سلسلة الاحداث التي ادت الى اتفاقات كامب ديفيد).

مكث حسن في واشنطن اسبوعين، اطلع خلالهما على كامل نطاق الخدمات والمساعدة الفنية التي تستطيع سي.آي.ايه. واف.بي.آي ومختلف اقسام الشرطة ان تقدمها للحكومة المصرية الجديدة. وقد كنت معه معظم الوقت. وبعد ان غادر الولايات المتحدة بفترة قصيرة استقلت من سي.اي.ايه، بينما توجه كيم الى القاهرة للمصادقة على الاتفاقيات مع جمال عبد الناصر الذي كان من الناحية الرسمية آنذاك نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية. وامضيت ربيع عام ١٩٥٣ في مدينة نيويورك لأتعرف على مهمات بوز آلن التي اختيرت لاطلاعي على طريقة عمل الشركة، ثم عدت الى واشنطن لأيام قليلة «كخريج مخلص» لسي.آي.ايه. لأبدي تعليقاتي على التقرير الذي كان كيم قد كتبه عن اجتماعه الى ناصر، ولأحصل على بعض التعليمات ثم اصطحب زوجتي واطفالي لانتقل الى القاهرة.

وعندما عاد كيم من القاهرة خفف من لهجة تقريره لكي لا يغضب اعضاء لجنة «المراقبة» في مجلس الشيوخ التي كان لا بد من موافقتها على الابعاد السياسية الخارجية للتقرير. اذ ان هؤلاء الاعضاء كانوا يقيسون سلوك كل الاجانب تبعا للمعايير الاميركية المحلية البحتة الضيقة الافق.

لهذا لم يكن التقرير بمستوى الجرأة والصراحة المعهود منه. على سبيل المثال حذف منه النقطة الاساسية التي كنت قد اوردتها في تقريري اليه وهي انه لا يمكن لأي شخص ان يرقى الى مكانة الزعامة القوية في الاجواء المضطربة السائدة في الشرق الاوسط الا اذا كان يريد بكل لهفة ان يحصل على مكانة السلطة، وكان لديه ما وصفته (اقتباسا عن جيمس بيرنام) بنمط الزعامة «النابليونية» مع نوع من السحر والجاذبية الشعبية الملائمة لتوحيد شعبه في موقف من الخوف.

لكن كيم كان واضحا في شرحه الشفهي. اذ قال ان اي شخص عنده رغبة قوية في السلطة لن يجلس في انتظار مقدم دبلوماسي اميركي مجهول خفي ليحفزه، وان الصفتين الأخريين اللتين ذكرتهما تولدان بعضهما بعضا، ولن تبرزا على السطح من خلال تصيد المواهب. ومنذ ذلك الوقت وانا اخوض جدلا مع كيم بسبب هذا الموضوع: هل ذكر، أم لم يذكر، صراحة اسم جمال عبد الناصر آنذاك، ام هل اكتفى بالقول ان في ذهن الوكالة شخصا؟ ان كلينا لا يتذكر هذه النقطة بوضوح ـ مع أن الاطلاع على الملفات القديمة من خلال قانون حرية المعلومات يكشف عن وجود نبذة عن حياة ناصر كتبها بيل ليكلاند في شهر شباط (فبراير) عام ١٩٥٢، اي قبل الانقلاب بخمسة اشهر، وهي تشتمل على ملاحظة مفادها ان ناصر، لا محمد نجيب، هو الزعيم «الحقيقي» لما سماه بيل «حركة الضباط الثورية».

ومهما يكن الامر، فان كيم حدد في تقاريره الشفهية ان هناك شخصا في مصر، شخصا يرتبط بالضباط الذين كان قد التقى بهم عنده «فهم عميق جداء لما يلزم للاستيلاء على السلطة والاحتفاظ بها. كذلك تنبأ دونما غموض بأن ذلك «الشخص» سيفعل ذلك بالضبط خلال فترة قصيرة. وقال انه لا يستطيع «الا ان يأمل» في ان يكون وصفه «للمقتضيات الاميركية» قد وصل ذلك «الشخص» جنبا الى جنب مع اعرابه عن الامل في امكانية التوصل الى متفاهم مفيد للطرفين» عندما يحين الوقت المناسب. والآن، وبعد ست وثلاثين سنة من الحدث، استطيع ان اكشف النقاب عن حقيقة وهي ان كيم كان قد اوضح بجلاء لناصر وزملائه ما الذي نريده، وماذا كنا على استعداد لندفع مقابله، الا انه عندما عاد الى واشنطن قلل من اهمية المدى الذي قطع بموجبه التزامات فعلية وعلى اي حال فانني استطيع القول بناء على الملاحظة المباشرة ان ناصر وزملاءه وجدوا ما يمكن ان نسميه «عرض» كيم مقبولا.

لكن ما الذي كانت تريده الحكومة الاميركية؟ وان كل ما طلبناه من خلال محادثات كيم مع ضباط ناصر، ومحادثاتي مع زكريا محيي الدين، هو ان يكون للحكومة الاميركية علاقة وثيقة تضمن التفاهم المتبادل على اساس يومي. وكمسؤولين في سي.آي.ايه، لم يكن من شأننا كيف سيتم الاستفادة من ذلك التفاهم ـ باستثناء طمأنة مسؤولينا لنا بأنهم سيكونون منصفين في تعاملهم مع اصدقائنا الجدد في مصر، وانهم لن يطلبوا اليهم فعل أي شيء غير معقول، والا يغضبوا منهم اذا ما اضطروا الى فعل ما ينبغي عليهم فعله للبقاء في السلطة. ومع ذلك حاولت خلال الاسبوع الذي قضيته في واشنطن قبيل السفر الى مصر، ان اجد كيف يمكن استخدام «نجاحنا» في مصر، ان كان نجاحا، في تعزيز الاهداف الاميركية ـ لذا زرت اصدقاء في وزارة الخارجية، وتناولت طعام الغداء في مطعم مجلس الشيوخ مع صديقي القديم السيناتور جون سباركسمان والسيناتور وليام فولبرايت وآخرين، كما امضيت بضع ساعات مع نائب الرئيس نيكسون ـ الذي اود ان اسجل هنا للحقيقة والتاريخ، انه كان لديه فهم للمصالح الاميركية في الشرق الاوسط اوسع مما كان عند جميع كبار المسؤولين في سي.آي.ايه. ووزارة الخارجية بمن فيهم الاخوان دالس، ولكن باستثناء كيم روزفلت. الا انني لم استطع ان اجد اي شخص في أي مكان لديه القدرة على الاجابة البسيطة عن السؤال: ما الذي يجب ان نفعله بهذا الاتصال مع حكومة مصر الجديدة بعد ان يصبح عندنا؟ لنفترض اننا استطعنا تنويم ناصر مغناطيسيا، فما الذي سنأمره بفعله؟

كانت هناك اجوبة بالطبع، لكنها لم تكن معقولة في ضوء ما كنا نعرفه عن عوامل سياسة الشرق الاوسط وفاعلياتها آنذاك، وما كنا قد سجلناه عنها في تقاريرنا الى البيت الابيض والوزارات والوكالات الاخرى في الحكومة الاميركية. اذ قال مسؤول قسم مصر في وزارة الخارجية بيل بيرديت ان هدفنا يجب ان يكون اقناع الحكومة المصرية الجديدة «بتسوية الخلافات مع اسرائيل» واستخدام نفوذها لاقناع الحكومات العربية الاخرى بفعل الشيء نفسه. اما مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى بيل رونتري فقد قال ان علي ان اقنع ناصر «بالتآلف» مع خطط حلف شمال الاطلسي الدفاعية ـ وبالذات الاشتراك في خطة دفاع اقليمية كانت تعدها آنذاك لجنة من الاستراتيجيين في وزارتي الخارجية والدفاع. وعندما سألت اعضاء مجلس الشيوخ ما الذي يمكن ان نطلبه من حكومة مصرية مستعدة للتعاون، قال بيل فولبرايت ان أي شيء قد يطلبه السفير كافري من ناصر نيابة عن الحكومة الاميركية سيكون في واقع الامر بمثابة طلب للانتحار.

تذكروا ان كل هذه الاستفسارات جرت بعد ان استقلت من سي.اي.ايه. ولم تكن كلها بحاجة الى اي اذن امني اكثر من كونها «معرفة ضرورية» فقد تبين لي انه لم يخطر في بال احد مسؤول انني اذا ما شجعت على ايجاد «صداقة حميمة» بين الحكومتين الاميركية والمصرية بصفتي «خريجا مخلصا» او بأي صفة أخرى، فانني بحاجة الى معرفة ما الذي ستستخدم فيه تلك «الصداقة الحميمة» ومع ذلك فقد كان ما تعلمته خلال جولاتي هو ما كنت اتوقعه تقريبا. إذ ان حقيقة عدم وجود احد بين كبار المسؤولين الذين يتعاملون مع شؤون الشرق الأوسط، يفهم فعلا اي شيء عن اي شيء لم يكن مفاجأة لي ـ لكن كيم دعاني الى الغداء في اليوم الاخير قبل سفري واطلعني على ما جمعه وزير الخارجية دالس خلال رحلته التي دامت عشرة ايام في الشرق الاوسط في الشهر السابق وقال لي: «ان كل شيء سر بالطبع، ولكن اذا كان هناك ما يجب ان تعرفه، فانه ما علم به وزير خارجيتنا».

بين الصهيونية والشيوعية

لقد عرف ان الزعماء العرب كانوا اكثر خوفا من الصهيونية من خوفهم من الشيوعية، مثلا اثناء اجتماعه الى اللواء محمد نجيب، الذي كان هدفي، قاطع ناصر المناقشة ليقول: «ان الروس لم يفعلوا شيئا ضدنا ولكن الاسرائيليين فعلوا». ومثل هذا الموقف لا يبشر بالخير لنوايا وزير الخارجية في «احتواء» الشيوعية في مختلف انحاء العالم، وقال كيم ان الاشارة الوحيدة التي وردت في التقرير الذي رفعه الوزير دالس الى الرئيس الاميركي، عن صداقة سي.اي.ايه المزدهرة مع الحكومة المصرية الجديدة هي طمأنة الرئيس بان «اخي الن» اقام نوعا من الوئام مع زعماء تلك الحكومة سيؤدي الى «تفاهم متبادل افضل» ما يأمل تحقيقه في الشرق الاوسط. وقال كيم انني سأحسن صنعا اذا ما استطعت منع المصريين من فهم حكومتنا. اذ قال «بمجرد ان يدركوا ما الذي ننويه فانهم سيضعون كامل فريق سي.اي.ايه. على متن اول طائرة تغادر القاهرة».

وبالمناسبة كانت مشاركة سي.اي.ايه. في رحلة دالس كارثة. اذ ان كيم اختار ستيف ميد، انطلاقا من اتقانه العربية وصداقته مع الرئيس السوري اديب الشيشكلي، ليرافق وزير الخارجية في رحلته من اجل تذكيره برأي سي.اي.ايه. في شؤون الشرق الأوسط. الا ان ستيف لم يتمكن من محادثة دالس اكثر من مرتين او ثلاث مرات وبشكل عابر طوال الرحلة. اذ ان ممثلي وزارة الخارجية على الطائرة ضمنوا عدم اتاحة الفرصة له. فمثلا عندما هبطت الطائرة في سورية تأكد ضابط البروتوكول المسؤول عن الترتيبات الادارية من صعود الوزير واعضاء وفده المرافق في سيارتي كاديلاك بينما كلف ستيف بمرافقة الامتعة في سيارة جيب. ولكن عندما كانوا يسيرون على البساط الاحمر نحو وفد الاستقبال السوري لمح الشيشكلي ستيف، فأمسك بيده وعانقه وتبادل التحية معه باللغة العربية، قبل ان يعود الى جو الرسميات لتحية وزير الخارجية. وبعدئذ، ووسط دهشة الآخرين الذين كانوا يستعدون للتوجه من المطار الى مدينة دمشق، اصطحب الشيشكلي، ستيف الى سيارته الليموزين ليجلس الى جانبه).

لم اكن سعيدا اطلاقا بما علمته ذلك الاسبوع في واشنطن عما يتوقعه المسؤولون مني، ليس كمجرد «خريج مخلص» فحسب، بل وبصفتي ايضا الشخص الذي استهل مشروع سي.اي.ايه. اصلا في مصر. الا انه حصل تقدم على الصعيد الشخصي. إذ ان كيم كان قد رتب نقل جيم ايخلبيرجر الى وزارة الخارجية التي عينته «ملحقا تجاريا» في القاهرة، كما ان صديقنا القديم من عهد الحرب فرانك كيرنز، الذي كان قد انضم لتوه الى محطة تلفزيون سي.بي.اس كمراسل متجول قرر طلب نقله الى القاهرة ايضا. ومع انه رفض قبول اي مكانة رسمية في سي.اي.ايه. فانه وافق على التعاون مع ايخلبيرجر ومعي باعطاء ناصر نصيحة مجانية في العلاقات العامة (اذ ان كيم قال له: حاول ان تجعله يبتسم اكثر) مقابل ابلاغه سلفا ببعض الاحداث المقبلة التي قد تكون ملائمة للتلفزيون. ووصلنا ثلاثتنا، مع عائلاتنا الى القاهرة في الوقت نفسه تقريبا. وبدأنا في الاختلاط اجتماعيا على الفور بطريقة جعلت محمد حسنين هيكل والآخرين يفترضون اننا كنا جميعا عملاء سي.آي.ايه نستخدم شقة فرانك الفخمة في الزمالك (اذ كان عنده بدل مصروفات اكثر منا) مقرا رئيسيا لنا.

مصانع النسيج وبنك مصر

لقد ذهب جاك كيندي في المساء التالي لتنصيبه رئيسا للولايات المتحدة الى منزل صديقه المخلص جوزيف اولسوب، وبعد ان فك رباط عنقه وتناول مشروبا بنفسه على احد المقاعد الوثيرة ثم سأله بصوت متهدج. «ما الذي افعله الآن ياجو؟» هكذا كانت مشاعري عندما هبطت بي الطائرة في القاهرة في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٥٣. شعرت مثل من يرتدي ملابس السهرة ولكنه لا يدري الى اين يذهب. ومما زاد الامور سوءا ان مهمتي الاولى مع بوز الن كانت المساعدة على اعادة تنظيم اكبر مصانع للنسيج في مصر في المحلة الكبرى التي كانت ابعد من ان استطيع العودة بالسيارة منها الى منزلي في القاهرة كل ليلة. وكان سكن الشركة حديثا ومريحا، والاكل جيدا كما ان مسؤولي بنك مصر ضمنوا وجود المشروب فيه. وكان المسؤولون من الطراز الاول، كانوا جميعا يتكلمون الانجليزية بطلاقة لم تترك لي فرصة لمحاولة التمرن على تحويل لهجتي بالعربية الشامية (أي السورية واللبنانية والفلسطينية) الى العامية المصرية. كذلك كان زميلي مستشار بوز آلن من الدرجة الأولى. وخلال امسياتنا الطويلة التي لم يكن عندنا شيء لنفعله تعلمت منه عن اساليب الادارة الحديثة مثلما تعلمت من بات جونستون خلال تلك الرحلة التنبيهية. وبقيت هناك شهرا عدت بعده الى القاهرة لالقي سلسلة من المحاضرات في موضوعات ادارية للمسؤولين الاداريين في بنك مصر.

وبدأت في القاهرة بداية جيدة اذ ان صديقي حسن التهامي كان قد امن لي فيلا ممتازة في المعادي حيث كان يسكن الجنرال «جمبو» ويلسون عندما كان قائدا للقوات البريطانية في مصر، مع بيت للضيوف خلفها ارسى نفسه فيه، وبيت آخر مجاور اسكن فيه ضابط سي.آي.ايه الذي كان سيؤمن الاتصال الرسمي بينه وبين فريق سي.آي.ايه. الذي سيرسل الى مصر. كان للفيلا حديقة رسمية واخرى غير رسمية وبركة سباحة كبيرة مع رصيف مظلل مثالي لتناول طعام الفطور والشاي. اما فريق شركة بوز آلن اند هاملتون المؤلف من خمسة خبراء فكان قد انتقل الى بناية حديثة في جاردن سيتي وبدأ العمل لمحاولة فهم طبيعة بناء شركات بنك مصر. وكان ايخلبيرجر يشعر كأنه في بيته في السفارة الاميركية على انسجام كبير مع السفير كافري وبيل ليكلاند (اما ديفيد ايفانز فقد نقل الى وزارة الدفاع) وظهر فرانك كيرنز على شاشة تلفزيون سي.بي.اس عدة مرات، بينما كانت زوجته جوين تستضيف الحفلات التي يحضرها ابناء الطبقة العليا في الزمالك.

وفي اول اجتماع لي مع ايخلبيرجر ابلغني ان استفساراتي اثناء ذلك الاسبوع الذي سبق سفري الى القاهرة، هزت الكثيرين في واشنطن وجعلتهم يدركون لأول مرة أنه لا يمكنهم ان يصدروا احكاما مستمرة على عملية ما الا اذا كان بينهم وبين المسؤولين عن دعمها ومساندتها فهم متبادل لما يفترض ان تحققه تلك العملية. وسلمني في مكتبه وثيقة «في منتهى السرية» بعنوان من قبيل «المصلحة الاميركية في الشرق الاوسط» وطلب الي ان اقرأها على الفور مرة ومرتين وثلاثا الى ان ترسخ في دماغي. واذا كان لدي بعض الوقت بعد عملي مع بوز الن، فانه ينبغي علي ان اساعده في اعادة كتابتها، وسوف يكلف بعد ذلك احد العرب في فريق سي.آي.ايه بترجمتها لاعطيها بعدئذ الى زكريا محيي الدين طالب منه ابداء ملاحظاته عليها.

وثيقة الاولويات

سردت تلك الوثيقة «الاولويات» التالية من خلال شرح الاسباب التي تبين لماذا تعتبر الحكومة الاميركية مصر مهمة، ولكن دون اي بيان واضح لما نتوقعه من الحكومة المصرية نتيجة العلاقة الجديدة.

اولا: هناك الامكانية الواردة دائما وابدا وهي نشوب حرب عالمية ثالثة والمكانة الاستراتيجية التي ستحتلها مصر فيها دون ريب. ونحن نريد اكبر عدد ممكن من القواعد في المنطقة كما نريد لهذه القواعد ان تكون على اقرب ما يمكن من الاتحاد السوفياتي. ومن الطبيعي اننا نريد سلامة المرور الجوي عبر البلاد ومرور سفننا عبر قناة السويس.

ثانيا: هناك مصادر النفط في الشرق الاوسط صحيح اننا لم نكن قد بدأنا حتى ذلك الوقت في استيراد النفط ولكن اوروبا الغربية كانت تعتمد عليه، وسوف نحتاج جميعا الى النفط في حالة نشوب حرب عالمية ثالثة.

ثالثا: هناك اسرائيل، الا أن هذا البند كان مكتوبا بطريقة اكثر حذرا واحتراسا مما كنت اتوقع ان يكون عليه. فكل ما نريده هو ان يفهم المصريون عمق التزامنا وان يتعلموا العيش معه. ولم يكن هناك اي تلميح اطلاقا الى اننا يمكن ان نطلب في اي وقت من الاوقات من الحكومة الجديدة ان تساعدنا في احلال السلام بين اسرائيل والعرب، او حتى في «تخفيف التوترات» مثلما ذكرت التعليمات اللاحقة.

واخيرا، كانت هناك فقرة تعرب عن الامل في مبادرة دول الشرق الاوسط في تنظيم ترتيبات دفاعية استعدادا لحرب عالمية ثالثة، وان يكون اي جزء يرتبط باسرائيل من هذه الترتيبات التي يتم اتخاذها دفاعيا بحتا، والاهم من ذلك، ان يكون مجرد جزء من نظام اقليمي يتلاءم مع الخطط الغربية.

لقد بدت الوثيقة عادية لا تشتمل على اي من اسرار الدولة، مع انها كانت ممهورة بختم «في منتهى السرية». كذلك قال لي ايخلبيرجر انه يجب علي الا آخذها الى زكريا محيي الدين كممثل لسي.آي.ايه وانما من منطلق صنع الجميل الشخصي للسفير كافري، مستفيدا من حقيقة الاتصال الذي كان قائما بيني وبين زكريا محيي الدين فيما يتعلق بعملي مع بوز آلن. (كان ينبغي علي ان اذكر في مكان سابق ان ناصر عين زكريا ليتولى مسؤولية تدبر امور فريق بوز آلن، ليس من منطلق اهتمامه الرسمي ببنك مصر، ولكن لانه كان بصفته رئيس المخابرات المسؤول المنطقي لمراقبة فريق من الاجانب سيتعامل مع احد اكثر المجالات الحكومية حساسية الا وهي الناحية المالية) المهم في الامر انني امتنعت. وعندئذ قال ايخلبيرجر: «اذا لم تكن مستعدا لان تصنع جميلا كهذا من حين لآخر فاننا سنضطر الى استثنائك من كل اوجه نشاطنا». وهكذا قبلت. وبعدئذ اتصلت بحسن التهامي وتوجهنا في السيارة الى هليوبولس ظهيرة يوم خميس لنلحق بزكريا في مكتبه قبل بدء العطلة الاسبوعية. وألقى نظرة سريعة على الوثيقة بنسختيها الانجليزية والعربية وقال انه سيأخذها الى الرئيس، ناصر، في المساء. وكان هذا كل ما في الامر.

واعتبرت ان المسألة قد انتهت بالنسبة لي. إلا ان ايخلبيرجر ابلغني يوم الاثنين التالي ان السفير كافري بحثها بشكل مقتضب مع وزير الخارجية محمود فوزي. اذ ان الوثيقة كان قد ارسلت الى محمود فوزي عن طريق «قنوات غير رسمية وغير دبلوماسية»، ولهذا تظاهر كافري بأنها كانت مفاجأة له لا علم له بها. وتنصل من اي مسؤولية عنها وابلغ فوزي انه اذا كانت الحكومة الاميركية قد تبنت اي سياسة من هذا القبيل فانها فعلت ذلك دون معرفة منه او موافقة.

ناصر بين المستمعين

وفي الاسبوع اللاحق، بينما كنت القي احدى محاضراتي في اداريي مختلف شركات بنك مصر، شاهدت مصريا طويلا قوي البنية في زي ضابط يجلس وحيداً في مؤخرة القاعة منكبا على تسجيل حكمتي الادارية. انه ناصر! وعندما ادركت انه كان بين المستمعين عدت الى لهجة اكثر رسمية وجدية وحذفت بعض النكات التي كنت قد كتبتها لمحاضرتي كوسيلة للابقاء على اهتمام الطلاب وبدأت التركيز على الدعوة الى العمل الجماعي ضمن فريق. كذلك كانت المحاضرة نقدا لاذعا لطرق التنظيم الشرقية التي تقبل، بل وتشجع المنافسة بين الدوائر وتبسط مهمة «الادارة بالتجسس». وراق هذا الكلام لناصر الذي كان آنذاك نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية.

وكان هذا ما قاله لي عندما قدمت نفسي اليه بعد المحاضرة وسألني ان كنت مرتبطا على الغداء فقلت لا واصطحبني الى سيارته وهي سيارة قديمة من طراز بويك ـ يسوقها سائق، وتوجهنا الى مكتبه في وزارة الداخلية حيث تناولنا طعام الغداء الذي كان حساء وساندويشات على طاولة مكتبه. ومنذ ذلك الوقت الى ان تخلص من محمد نجيب بعد اشهر (فلتأكلك الغيرة يا هيكل) كنت اتناول طعام الغداء معه مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع اما في وزارة الداخلية او في قاعة الطعام في مقر مجلس قيادة الثورة في الزمالك. وكان حسن التهامي معنا معظم الوقت، وفي بعض الاحيان زكريا محيي الدين، وفي الغالب اعضاء آخرون من مجلس قيادة الثورة ـ ولكن للحقيقة والتاريخ لم يكن محمد حسنين هيكل معنا ابدا ولو مرة واحدة.

● من خلال هيكل اقام ليكلاند صداقته مع كل من ناصر وعامر والاخوين سالم.. ومن خلال علي صبري اقام ايفانز علاقة عمل وثيقة مع زكريا محيي الدين

● حسن التهامي أوفده الضباط الاحرار الى واشنطن ليطلع على امورنا في عقر دارنا.

● حضر ناصر محاضرتي عن نقد «الادارة بالتجسس» ودعاني بعدها للغداء معه بانتظام بمعدل مرتين او ٣ مرات في الاسبوع.. ولتأكلك الغيرة يا هيكل.

● حلقة الاربعاء المقبل: ناصر يصبح «مزعجا»

اقتصاديات سريعة

بورصة ارز

● تعتزم اليابان اقامة «بورصة للأرز» بغرض تنشيط المنافسة لسوق الأرز التي تسيطر عليها الحكومة.

واشارت صحيفة «اساهي شمبون» التي اذاعت النبأ الى ان البورصة المقترحة ستعتمد اسلوب «السوق الفورية» في صفقات الارز التي ستباع نقدا على اساس التسليم الفوري.

وقود

● زادت السلطات البولندية اسعار الوقود للمرة الثالثة منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

فقد رفعت السلطات اسعار البنزين وزيت الديزل امس بما لا يقل عن ٤٠ في المائة، واوضحت وكالة الانباء البولندية الرسمية ان هذه الزيادات مطلوبة للحد من الطلب على وقود السيارات، خاصة وأن الطوابير طالت امام كثير من محطات المحروقات، واضطرت بعض المحطات الى الاقفال مبكرا لنفاد ما لديها من مخزون.

هندسة وراثة

● منحت وزارة الزراعة الامريكية شركة «هندسة الوراثة للمحاصيل الدولية» ترخيصا للبدء فورا في الاختبار الميداني لمحصول الارز المعدل وراثيا على النحو الذي يجعله مضادا للاصابة بالآفات الزراعية والحشرات الاخرى.

«اعلان كراكاس»

● اختتمت مجموعة الـ «٧٧» اجتماعاتها التي تزامنت مع الذكرى الـ ٢٥ لتأسيسها بدعوة لاحداث تخفيض له شأنه في حجم مديونية العالم الثالث البالغة ١,٣ تريليون دولار.

فقد انهى المؤتمر الوزاري لدول المجموعة التي تضم في عضويتها ١٢٨ دولة نامية اعماله باصدار «أعلان كراكاس» الذي سلط فيه الاضواء على معاناة دول امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا.

قال الاعلان ان ازمة المديونية هي اضخم عقبة في سبيل التنمية والتطور لدول العالم الثالث وهي بحاجة الى حل ينطلق من روح المسؤولية المشتركة وعلى اساس استراتيجية متكاملة شاملة.

ويذكر ان المجموعة تستمد اسمها الـ «٧٧» من عدد الدول المؤسسة لها في الاصل.

رئيس بنك لندن للاستثمار العربي لـ الشرق الاوسط

حملة ضغوط ومضايقات تمارسها السلطات النقدية تجاه المصارف العربية العاملة في أوروبا

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يتعرض القطاع المصرفي العربي الذي يمارس نشاطه في اوروبا لحملة من الضغوط والمضايقات، التي تستوجب تنبيه المسؤولين فيه الى ضرورة اتخاذ التدابير السريعة لحماية راس المال العربي والمؤسسات المصرفية العربية.. هكذا يقول الاستاذ بشير الزهيري، رئيس مجلس ادارة بنك لندن للاستثمار العربي ورئيس جميعة المصرفيين العرب سابقا، الذي ينبه ايضا الى ضرورة ان تراعي البنوك العربية المعنية الانظمة المعمول بها في الدول المضيفة وما تصدره السلطات النقدية في هذه الدول من لوائح لتفادي اي مخاطر تنعكس على عملها. ولا بد من التذكير بان قيام السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٩٢ يستوجب على البنوك العربية دراسة موقعها بين المؤسسات المصرفية العملاقة غير العربية. فهي بحاجة الى الاندماج والتكامل في ما بينها لتكون وحدات كبيرة قادرة على مجابهة تحديات العمل المصرفي.

يقول الاستاذ الزهيري، لقد حملت الانباء مؤخرا احداثا خطيرة تعرض لها القطاع المصرفي العربي الذي يمارس نشاطاته في اوروبا، اقصد بالمصارف العربية تلك التي يغلب عليها العنصر العربي في تكوينها وراس مالها وادارتها، سواء اكانت تحمل جنسية البلد المضيف ام هي فرع لبنك عربي مركزه الرئيسي في احدى الدول العربية ويعمل في الخارج.

ومن جملة هذه الانباء، سحب رخصة بنك عربي يعمل في جنيف لاكثر من عشرة اعوام دون بيان الاسباب التي دعت لاتخاذ هذا الاجراء، والغاء رخصة مصرفين عربيين او تجميد فعاليتهما في باريس وتعرض المدير العام لاحدهما، الى اجراءات وتدابير تسيء الى الكرامة الشخصية. وذلك لاسباب لم تكن واضحة سواء لمساهمي هذه البنوك ومعظمهم من المواطنين العرب، او للمتعاملين معها، فقد بيع بنك عربي الى مؤسسات مصرفية ومالية غير عربية لانقاذ وضعه المالي بسبب تراكم الديون غير المدفوعة. كل ذلك كان بطلب من البنك المركزي الفرنسي.

ويمضي قائلا ولا بد من التوضيح هنا اننا لسنا في وضع للدفاع عن تصرفات هذه البنوك ولكن الوقائع تؤكد ان السلطات النقدية في فرنسا كانت لفترة طويلة غافلة عما تقوم به هذه البنوك وغيرها من البنوك غير العربية التي مازالت تعمل في القطاع المصرفي وتقوم بنشاط مصرفي له تأثير مباشر على وضعها المالي وسلوكها المصرفي، واستيقظت فجأة لاستخدام اسلحتها ضد هذه البنوك العربية.

كما علمنا ان مصارف عربية مماثلة تعمل في سوق لندن بدأت تشعر بمضايقات ملموسة من قبل البنك المركزي البريطاني مع توجيه اشارات انذار الى اداراتها لاسباب لا تتعلق بالسيولة النقدية ولا بالضمانات الواجب توفرها لقاء قروضها ومحفظتها من السندات او الديون، انما لاسباب ادارية اوفنية (كنقص غير مقصود في الوثائق والمستندات التي يمكن استكمالها بشكل منتظم وبالمتابعة المستمرة) او تكوين اداراتها التنفيذية وغيرها من الامور الادارية.

ويرى الخبير المصرفي العربي ان من المفيد القول بهذه المناسبة، ان البنوك المركزية في مختلف بلدان العالم ليست هي فقط المقرض الاخير للنقود كما هو متعارف عليه اقتصاديا بل هي ايضا المرشد والموجه للمؤسسات المصرفية ولا سيما تلك البنوك الصغيرة الحجم او التي تمارس نشاطاتها مجددا، بحيث تمدها بخبرة موظفيها وتعاون اداراتها على تجنب الصعوبات التي تجابهها في اعمالها اليومية.

الضغط والانذار

وكثيرا ما تعقد البنوك المركزية ندوات ودورات بحيث يتولاها المسؤولون وكبار الموظفين في هذه البنوك مع المسؤولين في البنوك التجارية من اجل توعيتهم وزيادة ثقافتهم المصرفية لتطبيق الانظمة والقوانين تطبيقا صحيحا وسليما بروح من التعاون المطلق، لا ان تستخدم وسائل الضغط والانذار، لان هذه الوسائل الاخيرة تفقد هذه البنوك عامل المرونة والتوسع في اداء الخدمات المصرفية بسهولة ووضع امكانياتها في خدمة زبائنها، والتجارة الدولية، ولها انعكاساتها السلبية على الانتماء المصرفي والثقة المصرفية.

ولابد من التنويه بان رأس مال هذه البنوك، هو اموال عربية وظفت في القطاع المصرفي والمالي في اوروبا لتأكدها بان هذه الاستثمارات ستكون مضمونة ومنتجة وغير معرضة للضياع نتيجة اتخاذ قرارات سريعة من جانب السلطات النقدية لا تخدم المصالح الاقتصادية والمالية بين الدول العربية واوروبا ولا تشجع المستثمرين العرب في المستقبل على توسيع دائرة استثماراتهم بصورة خاصة في هذه البلدان.

الانظمة والقرارات

ويمضي الاستاذ الزهيري قائلا: واما بالنسبة للبنوك العربية المعنية، فلا بد لها من مراعاة واحترام وتطبيق الانظمة والقرارات والتوجيهات التي تصدرها السلطات النقدية لتفادي أي مخاطر تتعلق بمستقبل عملها، كما عليها تدعيم الرقابة الداخلية وجهاز الموظفين الفنيين لاكتشاف اية سلبيات في العمل المصرفي، وتوفير المعلومات والبيانات الصحيحة التي تطلبها السلطات النقدية. ويمكن لجمعية المصرفيين العرب بحكم موقعها في لندن واختصاصاتها معاونة هذه البنوك لتفادي اية صعوبات في هذا المجال. ولا بد من التذكير مجددا بان وحدة اوروبا الاقتصادية في عام ١٩٩٢ توجب على البنوك العربية دراسة موقعها في المؤسسات المصرفية العملاقة غير العربية، وانه لا مجال امامها الا بالاندماج الكامل في ما بينها لتكوين وحدات مصرفية كبيرة قادرة على مجابهة تحديات العمل المصرفي في عام ١٩٩٢.

THE UNITED BANK OF KUWAIT

بنك الكويت المتحد في لندن

أسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكى	٣,٧٥٧٥	٣,٧٥١٠
جنيه استرلينى	٥,٩٤	٥,٨٧٤٥
مارك المانى	١,٩٤	١,٩٢٩٤
فرنك سويسرى	٢,٢٧	٢,٢٥٠١
فرنك فرنسى	٠,٥٧٢٠	٠,٥٦٨٣
ليرة ايطالية	٠,٠٠٢٧	٠,٠٠٢٦٦٥
ين يابانى	٠,٠٢٨	٠,٠٢٦١٧
جلدر هولندى	١,٧٢	١,٧١٣٩
دولار سنغافورى	١,٩٣	١,٩٢٤٠
دولار كندى	٣,١٤	٣,١٤١٥
شلن كينى	٠,١٨٥٠	٠,١٨٤٨
بيزو فلبينى	٠,١٨٥٠	٠,١٨٤٨
شلن نمساوى	٠,٢٩	٠,٢٧٤٣
كرون سويدى	٠,٥٧	٠,٥٧٠٦
كرون نرويجى	٠,٥٣	٠,٥٣٠٤
فرنك بلجيكى	٠,٠٩٣	٠,٠٩٢٣٦
ليرة لبنانية	—	—
جنيه مصرى	١,٤٩	—
دينار اردنى	٥,٨٠	—
دراخما يونانى	٠,٠٢٢١٠	٠,٠٢٢٣٤
روبية هندية	٠,٢٠	٠,٢٢٧٥
روبية سريلانكا	٠,١٠٩٥	٠,١٠٩٤
تكا بنجلاديشية	١١٤٠	٠,١١٤١
روبية باكستانية	٠,١٧٥٠	٠,١٧٧٩٠٧
دينار كويتى	١٢,٧٢	١٢,٧١٦٩
دينار تونسى	٤,٠٠	٣,٨٥٠٠
دينار جنوبى	٨,٩٠	١٠,٨٨٥٩
دينار بحرينى	٩,٩٥	٩,٩٥٢٠
ريال عمانى	٩,٧٤	٩,٧٤٧٦
ليرة سورية	٠,٩١٠	٠,١٨٨٣
درهم اماراتى	١,٠٢١٥	١,٠٢١٢٦٩
ريال قطرى	١,٠٣١٠	١,٠٣٠٦
درهم مغربى	٠,٤٤	٠,٤٢٨٩٠٠
كرون دانماركى	٠,٤٩	٠,٤٩٥٧
بيزتا اسبانى	٠,٣١	٠,٠٣٠٢٤
ريال يمنى	٠,٣٤٢٥	—
جنيه سودانى	٠,٤٠	—
دينار عراقى	١,٤٥	—

الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	—	—
سبيكة ذهب	—	—
اونصة ذهب	—	—
كيلو فضة	—	—
اونصة فضة	—	—

● الأسعار مقدمة من شركة الراجحي للمصرفية للاستثمار وهي قابلة للتغير حسب السوق العالمية.
● للاستفسار ت: ٤٠٥٤٢٤٤ الرياض

استمرارا لمسلسل الفضائح المالية اليونانية

تهريب بالتعاون مع المصرف الاطلنطي

اثينا «الشرق الاوسط»
من محمود كعوش

ضمن اطار مسلسل الفضائح الاقتصادية والمصرفية الذي اجتاح اليونان منذ شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ والذي ادى بشكل او باخر الى الاطاحة بنفوذ زعامة الحركة الاشتراكية لعموم اليونان المتمثلة باندرياس باباندريو رئيس الوزراء السابق، كشف النقاب في الولايات المتحدة عن فضيحة مصرفية جديدة ابطالها امريكيون ويونانيون يحملون الجنسية الامريكية ومصدرها مصرف يوناني له فروع متعددة في الولايات المتحدة الامريكية.

ويجمع النقاد على ان هذه الفضيحة التي تفجرت اول امس في منطقة استوريا في ولاية نيويورك هي اكبر بكثير من فضيحة القرن اليونانية التي رعاها الملياردير المزيف جورج كوسكوتاس من حيث كبر حجمها وخطورة انعكاساتها على مستقبل اليونان خاصة وانه يمر بأزمة سياسية منافذ حلها لازالت مغلقة.

ففي عملية دراماتيكية مثيرة هاجم عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية «اف. بي آي» اول امس فرع «المصرف العقاري اليوناني» في استوريا ـ بنيويورك وفروعا اخرى في مدن امريكية متعددة والقوا القبض على خمسة عشر موظفا كبيرا في هذه الفروع بعد ان كبلوهم بالقيود واخضعوهم لعملية تصوير استعمل فيها جهاز تصوير الفيديو.

الفضيحة اليونانية الجديدة تتعلق بتهريب مبالغ كبيرة من الدولارات من الولايات المتحدة الامريكية الى اليونان قدرت بما يزيد عن ٧٠٠ الف دولار خلال مدة لا تتجاوز العام عبر «مصرف العقارات اليوناني» وبالتعاون مع «المصرف الاطلنطي» الذي يملكه المصرف المركزي اليوناني.

ووفق التقارير الواردة من مدينة نيويورك فان تلك الاموال كانت تحول من ايداعات اليونانيين المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية الى الفرع الرئيسي في العاصمة اثينا او مصارف يونانية اخرى اما مباشرة من الفروع الامريكية او عبر «المصرف الاطلنطي» في عمليات غير قانونية لان تلك الاموال لم تكن تخضع للقانون الضرائبي الامريكي مما اعتبره المدعي العام الامريكي اندرو مالوني «عمليات احتيال للتهرب من الضرائب»، واصدر مذكرة بوضع اليد على فروع المصرف بعد ان حدد الثلاثين من الشهر الجاري موعدا لمحاكمة المشبوهين المعتقلين.

هذا وكانت مجموعات تابعة لمكتب التحقيق الفيدرالي حتى بعد ظهر امس تواصل بحثها عن الوثائق والادلة القانونية والمصرفية داخل فروع «المصرف العقاري اليوناني» لتقديمها للمحكمة في الموعد المذكور.

وفي تطور لاحق نفى جورج انوميريتيس المدير العام للمصرف في اثينا بعد ظهر امس ان تكون الاتهامات التي وجهها عملاء مكتب التحقيق الفيدرالي الامريكي «قائمة على اسس من الصحة»، واعدا باظهار الحقيقة في الثلاثين من الشهر الجاري.

وعلى الفور تلقفت الاوساط اليمينية في العاصمة اليونانية هذا النبأ، وعلى الاخص حزب الديمقراطية الجديدة الفائز في الانتخابات العامة الاخيرة والعاجز عن تشكيل الحكومة في البلاد، هذه الاخبار وبدأت بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفيدرالية للتحري «حول دور الحكومة الاشتراكية السابقة بزعامة اندرياس باباندريو في هذه الفضيحة»، خاصة وان عملية الاعتقالات شملت مدراء جميع فروع المصرف باستثناء ثلاثة وان عمليات التهريب الممنوعة كانت قد بدأت منذ العام ١٩٨٣ وفق ما اورده المدعي العام الامريكي «بوني كلوستر» استنادا لمعلومات عملاء «اف. بي. اي».

منذ مساء الخميس الماضي والشارع اليوناني ليس له حديث اخر سوى «فضيحة المليار» كما اطلقت عليها وسائل الاعلام اليونانية اليمينية الى حد أن اخبارها طغت تماما على الاستشارات الحكومية التي كان يقوم بها زعيم اليمين قسطنطين ميتسوتاكيس والذي اظهر امس عجزا كاملا عن تشكيل الحكومة بعد ان اعلن ذلك اثناء زيارته لرئيس الجمهورية التي قدم اعتذاره خلالها.





«سمارك» تفوز بجائزة الأمير نايف

الرياض ـ واس: حصلت الشركة العربية السعودية للتكرير والتسويق «سمارك» على الجائزة الاولى للأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية رئيس الهيئة العليا للأمن الصناعي في البحث الذي تقدم به مدير ادارة الإلقاء في مصفاة جدة للبترول المهندس مختار يوسف شكري بعنوان «تقييم مخاطر المصافي البترولية».

ويذكر ان البحث الذي حصل على الجائزة قد قدم في ندوة الأمن الصناعي السابعة المنعقدة في الجبيل في الفترة من ١٤٠٨/٨/٢٥هـ وحتى ١٤٠٨/٦/٢٧هـ والتي استضافتها الهيئة الملكية للجبيل وينبع.

الشرق الاوسط تنشر نص القانون السعودي الجديد

نظام حازم لمشكلة التستر على المستثمرين الأجانب أو تشغيلهم
٢/١ مليون ريال غرامة والسجن عامين عقوبة لمن يُضبط

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» من حاسن البنيان:

اقرت الحكومة السعودية نظاما قويا وحازما يضع حدا لمشكلة تستر السعوديين على نشاط المستثمرين الاجانب او تشغيلهم المخالف للانظمة والتعليمات المعمول بها داخل البلاد.. واعطى النظام لوزير الداخلية السعودي حق تطبيق العقوبة في من يضبط في حالة تستر بالسجن لمدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على نصف مليون ريال او باحدى هاتين العقوبتين، وبابعاد العاملين الاجانب بعد تنفيذ العقوبة وشطب السجل التجاري والغاء الترخيص وتصفية الاعمال الخاصة بالنشاط محل المخالفة ومنع المخالف من مزاولة النشاط نفسه مدة لا تزيد على خمس سنوات.

وستمنح مكافآت مالية لا تزيد على ٣٠٪ من الغرامات المحكوم بها لمن يكشف او يبلغ ـ من غير المختصين ـ عن حالات التستر..

وقد حصلت «الشرق الاوسط» على نص نظام مكافحة التستر في السعودية الذي اشتمل على ثماني مواد هي:

● المادة الاولى:

لا يجوز للاجنبي ان يستثمر او يمارس لحسابه الخاص او بالاشتراك مع غيره اي نشاط لا يسمح نظام استثمار راس المال الاجنبي او غيره من الانظمة والتعليمات له بممارسته. ويعتبر متسترا في تطبيق هذا النظام كل من يمكن الاجنبي من استثمار او ممارسة اي نشاط محظور عليه ممارسته سواء كان ذلك عن طريق استعمال اسمه او ترخيصه او سجله التجاري، او باي طريقة اخرى.

● المادة الثانية:

ـ يعاقب المخالف لأحكام المادة الاولى من هذا النظام في حالة التستر بالسجن مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على خمسمائة الف ريال او باحدى هاتين العقوبتين..

ـ تتعدد الغرامة المنصوص عليها في هذه المادة بتعدد الاشخاص المتستر عليهم والمحلات التي يمارس فيها النشاط ويتم ابعاد الاجنبي بعد تنفيذ العقوبة.

● المادة الثالثة:

ـ تحال المخالفات بعد استكمال التحقيق فيها مشفوعة بتوصيات جهة التحقيق ورأي وزير التجارة فيها الى وزير الداخلية.

ـ يختص وزير الداخلية بتوقيع عقوبة الغرامة المنصوص عليها في هذا النظام ولمن صدر بحقه قرار بذلك، التظلم امام ديوان المظالم خلال ستين يوما من تاريخ ابلاغه بالقرار.

ـ اذا رأى وزير الداخلية عدم كفاية توقيع عقوبة الغرامة يحال مرتكب المخالفة الى ديوان المظالم للنظر في المخالفة بناء على دعوى ترفع من المدعي العام.

● المادة الرابعة:

ـ يترتب على الادانة بالمخالفات المنصوص عليها في هذا النظام شطب السجل التجاري، والغاء الترخيص، وتصفية الاعمال الخاصة بالنشاط محل المخالفة والمنع من مزاولة النشاط نفسه مدة لا تزيد على خمس سنوات.

ـ تستوفى بالتضامن بين المتستر والمتستر عليه الرسوم او الضرائب، او اي التزامات اخرى لم يتم استيفاؤها نتيجة التستر.

● المادة الخامسة:

تمنح بقرار من وزير الداخلية مكافأة مالية لا تزيد على ثلاثين بالمائة (٣٠٪) من الغرامات المحكوم بها وفقا لهذا النظام لمن يكشف او يبلغ ـ من غير المختصين ـ عن المخالفين لأحكام المادة الاولى من هذا النظام اذا قدم دليلا يصلح الاستناد عليه في البدء في التحقيق وصدر حكم نهائي بثبوت المخالفة ولم يكن متسترا او متسترا عليه، وتوزع المكافأة في حالة التعدد بالتساوي.

● المادة السادسة:

مع عدم الاخلال بالعقوبات الواردة في الأنظمة الاخرى يحال كل من بلغ بسوء قصد بواقعة كاذبة يعاقب عليها بموجب هذا النظام، الى المحكمة المختصة للنظر في تعزيره وللمدعي عليه المطالبة بتعويضه عن ما لحقه من ضرر.

● المادة السابعة:

يجوز بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح من وزير الداخلية ووزير التجارة وضع قواعد لاعطاء حوافز مالية للعاملين على تطبيق احكام هذا النظام.

● المادة الثامنة:

مع مراعاة ما تقضي به الانظمة الاخرى، تصدر بقرار من وزير الداخلية بعد الاتفاق مع وزير التجارة القواعد اللازمة لتنفيذ احكام هذا النظام بما في ذلك اجراءات التحري والتبليغ والضبط والتحقيق في المخالفات وتصفية الاعمال الخاصة بالنشاط محل المخالفة وتحديد الجهات المختصة بذلك.

ايجابيات منتظرة

وسألت «الشرق الاوسط» وكيل وزارة الداخلية السعودية الدكتور ابراهيم محمد العواجي عن الايجابيات المنتظرة لصدور نظام مكافحة التستر فأجاب قائلا: ان صدور هذا النظام هو تعبير واضح وصريح جدا عن ادراك حكومة خادم الحرمين الشريفين لمشكلة التستر حيث ان هناك حالات تستر قائمة بالفعل وصدور النظام انعكاس لجمل مراقبة الوضع القائم.

وقال: ان نظام مكافحة التستر يعالج هذه المشكلة من خلال بعدين هما وضع عقوبات واضحة وصريحة ومحددة وايجاد حوافز لمن يبلغ عن التستر لأن التستر يقوم على قبول طرفين بالعمل في اطار واحد واذا لم يختلفا او لم تقع مشكلة بينهما فنحن عادة لا نكتشف التستر.

واضاف د. العواجي: نحن في وزارة الداخلية على ثقة من ان غالبية المواطنين يجهلون ولا يعرفون ولا يدركون انهم متسترون وان ما يقومون به هو امر طيب ان يعملوا ويتركوا الآخرين يعملون باسمهم لأننا نثق في مواطنينا ولدينا قناعة بأنهم لا يقبلون مخالفة او تجاوز الانظمة المعمول بها في بلادهم. ونأمل ان يلفت نظرهم صدور هذا النظام الى ان غير السعودي يعمل وفق اسلوبين فاما ان يعمل لدى الغير وبكفالة الغير ولصالح الغير مقابل اجر وراتب او انه يعمل مستثمرا وفق الانظمة الحكومية كنظام استثمار رأس المال الاجنبي الذي ترحب به المملكة وتشجعه او ما يدخل في نطاق هذه الانظمة. اما غير ذلك انما هو مخالفة صريحة جدا لنظام مكافحة التستر كما اننا نأمل ايضا ان يكون صدور هذا النظام مناسبا للمواطنين الذين هم واقعون في مشكل تستر بدون ان يعرفوا انهم متسترون ومخالفون لادراك عقوبات هذه المخالفة.

ونوه الدكتور ابراهيم العواجي الى ان وزارة الداخلية كجهة مسؤولة في مرحلة من مراحل تطبيق نظام مكافحة التستر ووزارة التجارة كجهة مسؤولة عن الرقابة الميدانية المباشرة، ستقومان معا بعمل مشترك لمتابعة وتطبيق هذا النظام.

وطالب وكيل وزارة الداخلية الاجهزة الاعلامية وبالذات الصحف المحلية السعودية بتكثيف دورها في زيادة وتعميق الوعي لدى المواطنين وتوضيح سلبيات التستر ومشاكله في اطار رسالتها الاعلامية نحو صالح الوطن والمواطنين.

الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي

تقرير الشرق الاوسط الاسبوعي

مؤشرات الاسهم البريطانية والامريكية واليابانية تصعد غير مكترثة بضغوط التراجع

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من سلمي السيد:

سادت المعاملات في الاسبوع المنصروم انباء الاسترليني وعروض الاستهلاك والاضرابات لكن بدا ان بورصة الاسهم في لندن اصرت على ان تستمرىء هذه «الدراما» خلال الجانب الاكبر من جلسات التداول الخمس المتعاقبة، ولم تتجمع السحب الا صباح الجمعة، فبعد اربعة ايام من الصعود الثابت تراجع مؤشر الفينانشيال تايمز للمائة سهم متأثرا في ذلك بتجدد القلق وظهوره الى السطح حين تذكر المتعاملون انهم على موعد يوم الثلاثاء (غدا) للقائمة الجديدة من ارقام التبادل التجاري للمملكة المتحدة. واجمالا حققت المؤشرات البريطانية والامريكية واليابانية صعودا للاسبوع المنصرم.

لكن خسائر الجمعة في لندن لم تلغ تيار المكاسب الثابت الذي شهدته معاملات الاسبوع فبعد ان امتصت سوق الاسهم يوم الجمعة انباء التضخم السابقة بدات المعاملات متحفظة ولكن بتفاؤل عام.

وكان لنتيجة الانتخابات الاوروبية ان تلقي بظلال سلبية على المعاملات لكن المتعاملين اظهروا اهتماما اكبر برد الفعل من جانب الاسترليني ومغزى واقع الحال في ما يتعلق باسعار الفائدة وهكذا فحين استرد الاسترليني مواقعه من هبوط سابق تشجعت سوق الاسهم وتقدمت باتجاه الصعود.

وكان للانباء التي اذيعت يوم الثلاثاء ان تأتي بمثابة محك اختبار اقوى لاداء البورصة، ففي ذلك اليوم اذيعت ارقام المعروض النقدي المحلي عن شهر مايو (ايار)، وهي ارقام لم تكن مطمئنة كثيرا. فقد زاد حجم الاقراض لدى البنوك وجمعيات الاسكان زيادة حادة فوق ما كان متوقعا لها عن الشهر الماضي، فيما اظهر المعروض النقدي المعروض بـ «م ـ صفر» صعودا عاما بعد عام بنسبة ٦,٥ في المائة اي صعودا من النطاق المستهدف الذي يتراوح بين ١ و٥ في المائة كذلك كشفت معايير المعروض النقدي الاوسع عن نمو اكبر. وكان على السوق ان تبتلع بصعوبة هذه الارقام عند اذاعتها. لكن الاسترليني اثبت مرة اخرى قوة صموده، وانتهى معاملات اليوم بصعود هامشي امام الدولار والمارك الالماني الغربي في لندن.

وقد اقفل مؤشر الفينانشيال تايمز للمائة سهم معاملات الاسبوع عند ٢١٦٧,٣ نقطة بصعود مقداره ٢٣,٦ نقطة للاسبوع.

وول ستريت

● في بورصة وول ستريت حققت اسعار الاسهم صعودا ضخما الى مستوى قياسي جديد لفترة ما بعد انهيار الاسواق يوم الجمعة اذ لم تكترث البورصة بتراجع جديد للدولار ورغم علامات ضعف مستجدة في القطاع الصناعي للاقتصاد الامريكي ومكاسب كبيرة حققتها سوق السندات وبدات معاملات الاسهم يوم الجمعة بقدر من الصعود المعتدل كرد فعل لمكاسب سوق السندات بعد اعلان وزارة التجارة الامريكية عن هبوط غير متوقع في انونات توريد السلع المعمرة لشهر مايو (ايار) وشهدت البورصة طفرة مكثفة من التداول المبرمج قبل الاقفال بقليل الامر الذي ترك مؤشر داو جونز الصناعي صاعدا بواقع ٤٩,٧٠ نقطة هذا اليوم عند ٢٥٣١,٨٧ نقطة، اي بكسب مقداره ٤٥,٢٣ نقطة للاسبوع.

بورصة طوكيو

● في طوكيو سجلت معاملات الاسهم صعودا قويا يوم الجمعة مدفوعة في ذلك بقوة الين (المستجدة) فمع الهبوط الحاد للدولار امام العملة اليابانية كسب مؤشر نيكاي ٢٠٥,٧٤ نقطة يوم الجمعة ليقفل المعاملات يوم الجمعة عند ٣٣٥٣٠,٧١ نقطة، اي بصعود للاسبوع قوامه ١,٤ في المائة من القيمة.

حريق في بئر غاز عماني

مسقط ـ وكالات الانباء: اعلنت وزارة النفط والمعادن العمانية ان اجراءات فنية عديدة اتخذت للسيطرة على حريق شب في بئر «جبال ٢٦٦» للغاز الذي يجري حفره منذ اسبوعين بسبب تسرب غاز كبريتيد النيتروجين منه.

ونسب راديو مسقط امس الى مصادر بالوزارة القول ان استعدادات تجري حاليا لحفر بئر تصريف لوقف تدفق الغاز من البئر المشتعلة بحيث يتسرب الغاز الى البئر الجانبية ليمكن بعد ذلك سد منافذ التدفق في البئر الاولى.

واشارت هذه المصادر الى ان عمليات حفر البئر الجانبية تستغرق اسبوعين.

واكدت الوزارة عدم وجود اي خطر او ما يثير القلق بشأن الحادث الذي لم يسفر عن وقوع خسائر بشرية

وقال الراديو ان السيد سعيد بن احمد الشنفري وزير النفط والمعادن العماني زار امس موقع الحريق لمعاينة الموقف على الطبيعة.

مجموعة الزامل تفتتح مصنع «فيترا»

المنامة ـ «الشرق الاوسط»:

اعلنت مجموعة الزامل عن افتتاح مصنع جديد لانتاج اثاث المكاتب في مدينة الدمام.. وبالتعاون مع شركة «فيترا» انترناشيونال السويسرية. فقد اسست المجموعة شركة مختلطة تعرف باسم «الزامل فيترا الشرق الاوسط المحدودة» لصنع اثاث المكاتب وتركيبات المعارض من انواع منتجات فيترا.

تبلغ طاقة المصنع الذي افتتح في اول يونيو (حزيران) الجاري ما يصل الى ٢٢,٠٠٠ كرسي سنويا من انواع كرسي فيترا لموظفي السكرتارية وموظفي الادارة والمسؤولين التنفيذيين باستخدام التنجيد بالقماش والجلد الطبيعي.

ومن المتوقع توريد معظم المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة محليا بحلول عام ١٩٩٠. ومن المرتقب ان يبدأ المصنع في المستقبل القريب في تصنيع انواع منتجات «فيترا شوب» لتركيبات المحلات والمتاجر.

وتهدف شركة «فيترا الشرق الاوسط المحدودة» الى تصدير منتجاتها الى الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي وقد قامت بالفعل بتعيين موزعين لمنتجاتها في كل من الكويت والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة. وتبحث الشركة حاليا امكانية تصدير منتجاتها الى الدول العربية الاخرى.

الصندوق الدولي يدرس «خطاب نوايا» مصري

القاهرة ـ ر: بدا ان محادثات مطولة بين مصر وصندوق النقد الدولي بشأن مجموعة من الاصلاحات السياسية قد دخلت مرحلة حرجة على الرغم من انه لايزال امام المحادثات عدة اشهر قبل التوصل الى اتفاق نهائي.

وانضم الدكتور عبد الشكور شعلان مدير ادارة الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي الى وفد الصندوق الذي يزور القاهرة حاليا لدراسة خطاب نوايا قدمته القاهرة لمسؤولي الصندوق وذلك في علامة على دخول المفاوضات مرحلة متقدمة.

وستتيح موافقة الصندوق على خطاب النوايا الفرصة لمصر كي تذهب الى نادي باريس للدول الدائنة لاعادة جدولة جزء من ديونها الخارجية التي تقدر باكثر من ٥٠ مليار دولار.

خاص بـ الشرق الاوسط من واشنطن

الدبلوماسية الدولارية سلاح الدول الغربية في مواجهة بكين

واشنطن ـ خاص بـ «الشرق الاوسط» من «يو.اس. نيوز اند وورلد ريبورت»:

لم تكن الحيرة المؤلمة حول المصالح وعلاقتها بالمثل العليا، وهي معضلة تواجه الامم على الدوام، اشد وضوحا ولا اقسى مما هي عليه هذه الايام. ففي اعقاب الموجة الباردة التي تلت ربيع بكين اخذ رجال الصين الشائخون يعلنون ازدراءهم للنداءات الانسانية والتهديدات السياسية معا، وبينما يتصاعد عدد الذين يعدمون من المنشقين فان البلدان الديمقراطية تجهد من اجل انقاذ الصين من نفسها وتخليص مصالحها هي ايضا بالسلاح الرئيسي الذي ترك بأيديها: وهو سلاح المال. وهناك قوة ذات مصلحة وهي الاتحاد السوفياتي، تنتظر ماذا سينجم عن هذا الوضع، لأنها لن تخسر كثيرا.

اما البلدان الديمقراطية فهي تضغط على الصين.

ضربت التهديدات الاقتصادية التي وجهتها البلدان الديمقراطية دينج هسياو بينج في اضعف نقطة لديه: وهي رفضه ان يترك التحديث الذي فتح الصين للغرب وفي الوقت نفسه ساعد في اثارة الانتفاضة. ولكي تستمر الصين في تحسين اقتصادها فهي تجد نفسها بحاجة ماسة الى المال، وهذه المفارقة جعلت دنج ورفاقه المعمرين يغازلون رجال الاعمال الاجانب وحكوماتهم وفي الوقت نفسه يضربون المعارضة في بلادهم ضربا وحشيا.

وبينما يعدم بالرصاص «المضادون للثورة» الذين يتهمون بأنهم يحاولون تشكيل جمهورية بورجوازية، فللمرة الاولى يجري توقيف المثقفين غير الضالعين في المظاهرات، اما الراسماليون الاجانب الذين هربوا فزعين فيقال لهم: عودوا، ان كل شيء على ما يرام.

تناقض

اما البلدان الديمقراطية فعليها ان تعالج تناقضا خاصا بها هو ان عقاب الوحشية الصينية بقطع العلاقات الاقتصادية ربما لا يؤدي الا الى تقليل وتيرة واحدة من اعظم المحفزات لاستمرار الاصلاح في الصين وذلك بتقوية المتصلبين الذين كانوا يقولون دائما ان الراسماليين لا يمكن الوثوق بهم، وهكذا يبقون الصين على الخط الشيوعي «الصحيح». وتشكل الاجراءات الاقتصادية التي اعلنتها واشنطن في الاسبوع الماضي محاولة لاتخاذ طريق وسط. فقد سحب الرئيس بوش ما لا يقل عن ١,٤ مليار دولار من القروض من البنك الدولي ومن بنك التنمية الآسيوي. اما البنك الدولي نفسه فقد شرع في اعادة تقييم المشاريع التي يصل مجموع كلفتها مئات الملايين من الدولارات.

وأما اليابان فقد اوقفت قروضا تبلغ خمسة مليارات وستمائة مليون دولار يتوقع ان يصدر القرار حولها في العام المقبل وبدات تعيد تقييم الالتزامات التي تمت الآن ولكنها لم تحول بعد الى الصين، واما بلدان السوق الاوروبية المشتركة فهي تنظر في اجراء مشترك.

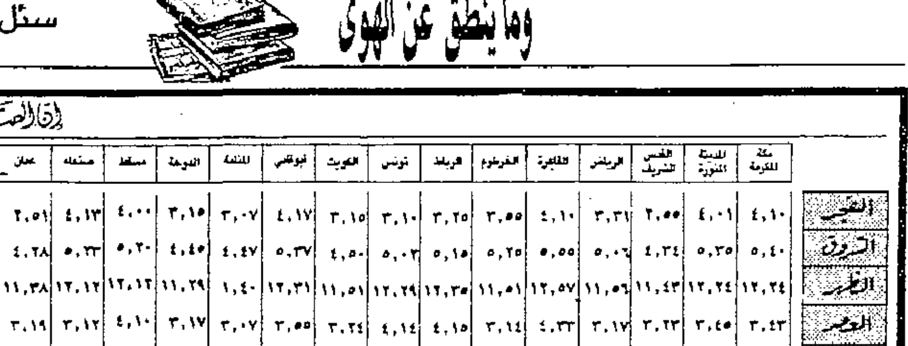
وللشركات مصالح اضيق من مصالح الدول ولحد الآن لم يترك سوى القليل من الشركات المشاريع التي هي الآن قيد التنفيذ. لقد استثمرت الشركات الامريكية حوالي اربعة مليارات دولار من المليارات الاربعة عشر التي وعدت بها في مشاريع متنوعة تبدأ من آبار النفط الى بناء الفنادق.

ولعل مستعمرة هونج كونج التي ستصبح تحت سيطرة الصين عام ١٩٩٧ هي المشهد الذي يحدث فيه اعنف نزاع بين المبدأ والضرورات العملية. لقد رفضت رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر طلب حزب العمال بشأن فرض عقوبات على الصين قائلة ان ذلك سيحدث هلعا في المستعمرة التي هي الآن مضطربة الاعصاب. وقالت ايضا: ان هناك اجراءات ينظر فيها الآن. وان بعض رجال الاعمال اخذوا يشعرون بأن ما حدث يكفي فصاروا ينسحبون من الصين، ومن بينهم دار الازياء الفرنسية «ايف سان لوران» اذ قال متحدث باسم هذه المؤسسة: نحن لا نريد نقودا ملوثة بالدم.

الصين والاجانب

من الواضح ان الصين لا تستطيع ان تستعيد خسارتها بدون الاجانب. وقد قال يوان مو المتحدث باسم الحكومة الصينية: انني متأكد من ان الذين غادروا على عجل سيندمون على عملهم يوما ما. ولكن الوقت لم يفت تماما على عودتهم. لحد الآن يظل كثير من الذين غادروا بسبب العنف مترددين وهم يتذكرون ان التعامل مع البيروقراطية الصينية الشيوعية كان كابوسا في افضل الازمنة.

اما كيف ينبغي ان يكون رد فعل العالم تجاه الصين فأمر يعتمد على الطريقة التي سيحل بها زعماء الصين قضية نزاعهم على السلطة. وما اذا كانوا سيعدمون اولئك المذنبين بتهمة الانشقاق لا الذين قاموا باعمال العنف فقط، وكذلك سيعتمد رد فعل العالم على ان زعماء الصين يدركون في النهاية ان الاصلاحات السياسية هي في مصلحة الصين اكثر مما تكون مصلحتها في المحافظة على ايديولوجية شيوعية فاشلة.



سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، أي العمل أفضل؟ قال: «ايمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور».

دعاء اليوم

رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم.

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	أبوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	أثينا
الفجر	٤,١٠	٤,٠١	٢,٥٥	٣,٣١	٤,١٠	٣,٥٥	٣,٢٥	٣,١٠	٣,١٥	٤,١٧	٣,٠٧	٣,١٥	٤,٠٠	٤,١٣	٢,٥١	٣,٣٣	٤,٢٥	٢,٤٦	٤,٠٨
الشروق	٥,٤٠	٥,٣٥	٤,٣٤	٥,٠٦	٥,٥٥	٥,٢٥	٥,١٥	٥,٠٣	٤,٥٠	٥,٣٧	٤,٤٧	٤,٤٥	٥,٢٠	٥,٣٣	٤,٢٨	٤,٥٣	٦,٢٢	٤,٣٢	٦,٠٣
الظهر	١٢,٢٤	١٢,٢٤	١١,٤٣	١١,٥٦	١٢,٥٧	١١,٥١	١٢,٣٥	١٢,٢٩	١١,٥١	١٢,٣١	١,٤٠	١١,٢٩	١٢,١٢	١٢,١٢	١١,٣٨	١٢,١١	٢,٠٨	١١,٥٠	١,٢٩
العصر	٣,٤٣	٣,٤٥	٣,٢٣	٣,١٧	٤,٣٣	٣,١٤	٤,١٥	٤,١٤	٣,٣٤	٣,٥٥	٣,٠٧	٣,١٧	٤,١٠	٣,١٢	٣,١٩	٤,٤٩	٦,٠٩	٣,٣٨	٥,٢٤
المغرب	٧,٠٨	٧,١٥	٦,٥١	٦,٤٧	٨,٠٠	٦,٢٥	٧,٤٧	٧,٤٤	٦,٥١	٧,١٩	٦,٣٣	٦,٣٠	٧,٠٢	٦,٤٧	٦,٤٨	٧,١٩	٩,٤٣	٧,٠٧	٨,٥٤
العشاء	٨,٣٨	٨,٤٥	٨,٢٣	٨,١٧	٩,٣٣	٧,٣٩	٩,٢٤	٩,٣٤	٨,٢٤	٨,٤٩	٨,٠٣	٨,٠٠	٨,٢٧	٧,٤٧	٨,٢٦	٨,٣٩	١١,٤٠	٨,٤٦	١٠,٤١

	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٢,٣١	٣,٢٥	٣,٢٤	٣,١٣	٤,٤١	٣,١٥	٢,٣٠	٢,٣٣	٢,٥٨	٢,٥٠	١,٥٤	٢,٢٨	٣,٥٨	٣,٠٨	٣,٠٣	٣,١٩	٣,٤٥	٣,٠٥	٤,٤٦	١,٤٦
الشروق	٤,٤٤	٥,٤٧	٥,٣٥	٥,٢٨	٦,٤٥	٥,٤٤	٤,٥٤	٤,٤٣	٥,١٥	٥,١٣	٣,٣٠	٤,٢٥	٥,٤٢	٥,١٨	٥,٢٩	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,١٥	٦,٢١	٤,١٧
الظهر	١,٠٤	١,٥٥	١,١٤	١,٤٧	٢,١٩	١,٤٠	١٢,٥٩	١,١١	١,٢٩	١,١٨	١٢,٥٢	١,١٤	١٢,٥٧	١,٤٥	١,٣٠	١,٠٠	١,١٢	١٢,٥٥	١,٢٥	١٢,١٠
العصر	٥,٣٧	٦,١٢	٥,١٧	٦,٠٨	٦,١٨	٥,٥١	٥,١٤	٥,٣٥	٥,٤٩	٥,٣٣	٥,٣٣	٥,٤٥	٤,٤٢	٦,٠٩	٥,٤٤	٥,٠٠	٥,٠٩	٤,٥٧	٥,٠٠	٤,٢٠
المغرب	٩,٢٥	١٠,٠١	٨,٥٢	١٠,٠٣	٩,٥١	٩,٣٤	٩,٠٢	٩,٣٧	٩,٤٢	٩,٢١	١٠,١٢	١٠,٠١	٨,١١	١٠,١٠	٩,٣٩	٨,٣٤	٨,٤٠	٨,٣٢	٨,٢٨	٨,٠١
العشاء	١١,٢٦	١٢,١٠	١٠,٥٣	١٢,٠٧	١١,٤٦	١١,٤٩	١١,١٣	١١,٣٥	١١,٤٧	١١,٣١	١١,٤٠	١١,٤٧	٩,٤٧	١٢,٠٨	١١,٤٢	١٠,٣٠	١٠,٣٠	١٠,٣٣	٩,٥٧	١٠,١٩

قصة نجاح الوكالة الاسلامية للاغاثة في حوار مع مديرها د. عبد الله سليمان

أغلبية ضحايا الجفاف والمجاعات والحروب الاقليمية مسلمون

أسسنا مكاتبنا في أفريقيا وأوروبا وآسيا وأمريكا ونتعاون مع كل الهيئات الدولية

لندن ـ «الشرق الأوسط» ـ من محمد الهاشمي الحامدي:

اجرت «الشرق الأوسط» هذا الحوار مع الدكتور عبد الله سليمان العوض مدير الوكالة الاسلامية للاغاثة، قبل ساعات قليلة من سفره من لندن إلى اديس أبابا عن طريق الخرطوم يوم الخميس الماضي. كان وقته ضيقاً جداً كعادته، لكن هذا الرجل احد الذين تجد لهم العذر دائماً لهذا الضيق، إن حله وترحاله لا ينقطعان من اجل تطوير المشروع الذي افرغ له منذ مطلع هذا العقد، وجعل منه انجح تجربة في العمل الاسلامي الاغاثي دون منافس.

كانت الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة حينما تولى عبد الله سليمان إدارتها مجرد مشروع قطري متواضع بذل فيه المرحوم الدكتور التيجاني أبو جديري جهداً طيباً ولم يتيسر له اتمامه. فجاء محاورنا وحولها إلى هيئة دولية تحظى باحترام لا نظير له في العالم الاسلامي من قبل منظمة الامم المتحدة وكل الهيئات الطوعية التابعة لها، كما انه ارسى من خلالها جسور التواصل مع ملايين المحرومين واللاجئين والنازحين وضحايا المجاعات والاوبئة من المسلمين وغير المسلمين. وبصفته الاسلامية استطاع عبد الله سليمان ان يقدم للحركات الاسلامية نموذجاً متميزاً في ساحة العمل الاغاثي والانمائي على الصعيد الدولي، أما بصفته السودانية فقد استطاع ان ينشىء لبلاده عدداً ضخماً من السفارات عن طريق مكاتب الوكالة المتوزعة في نحو ثلاثين بلاداً في العالم، وكلها تشهد لدور أمل السودان في خدمة الانسانية وخدمة عقيدة التوحيد.

تريد «الشرق الأوسط» من هذا الحوار تقديم نموذج للنجاح في ساحات العمل الاسلامي الواسع وتعلم ان الأبواب مفتوحة امام كل العاملين المخلصين، علينا فقط ان ننفض عنا روح الخنوع والكسل، وإن الله لمع المحسنين.

● ما آخر نشاطات الوكالة الاسلامية للاغاثة؟

ـ اشتركنا قبل اسبوعين في الاجتماع الذي دعت له منظمة «فوباد»، وهي الملتقى الافريقي لاتحاد الجمعيات التنموية الافريقية، وقد تمخض الاجتماع عن العديد من التوصيات المهمة بشأن التنمية الاقتصادية في القارة الافريقية، وقد اوكلت للوكالة الاسلامية للاغاثة مهمة التحضير للمؤتمر الدولي الذي سوف يجمع بين ممثلي المنظمات التطوعية الافريقية وبين ممثلي الأمم المتحدة والجهات المانحة في العالم، وتقرر أن تدعو الوكالة إلى هذا المؤتمر ـ ضمن من تدعو ـ جمعيات ذات اهتمام بمسألة التنمية من دول شمال افريقيا وهي الدول التي لوحظ غيابها في المراحل الأولى من هذا العمل.

توسع في عمل الوكالة

● هل تدخل زيارتك إلى المملكة المتحدة ضمن هذا الاطار؟

ـ فيما يختص بالمملكة المتحدة، كنا قد افتتحنا منذ عامين مكتباً للوكالة في برمنجهام بغرض الاتصال بالشخصيات والهيئات الاسلامية ينظم ويؤطر الدور الاسلامي هنا في ما يتعلق بقضايا الاغاثة والتنمية. وقد تمكن المكتب من تركيز أعماله وتوثيق الصلات بينه وبين مسلمي المملكة المتحدة وبين هؤلاء والمسلم المحتاج في العالم الثالث.

ونظراً لتطور العمل، فقد قمت خلال زيارتي الحالية بفتح مكتبين جديدين في مانشستر وبرادفورد. وبدأنا تطوير اساليب عملنا، بحيث نتوقع الشروع خلال المرحلة المقبلة في تقديم خدمات تختص بالمسلمين في بريطانيا.

● ماذا تقصد بالضبط؟

ـ لقد اتصل بنا بعض الاخوة العاملين في الهيئات المختصة برعاية شؤون المسلمين في بريطانيا في المجال التعليمي مثلاً، واشتكى لنا بعضهم من تدني المستوى المعيشي لبعض فئات من المسلمين السود، مما حفزنا على المشاركة في تطوير خدمات التعليم للجالية المسلمة ومساعدة فقرائها عن طريق اقامة مشروعات تدربهم على أساليب الكسب الأفضل.

● سمعت انكم ستفتتحون مكتباً جديداً في الدانمارك؟

ـ نعم، هذه مرحلة من خطة التوسع التي تهدف الوكالة من خلالها إلى تثبيت وجودها في أوروبا وتنمية صلاتها بمسلميها. وفعلاً، لقد أنهينا الاجراءات الأولية لفتح مكتبنا في الدانمارك، وسوف نوكل رئاسته إلى مسلم من الدانمارك اسمه عبد الواحد. كما أننا قد فرغنا من الاجراءات الأولية لفتح مكتب في جمهورية ايرلندا، ونتجه إلى فتح مكتب كبير في فرنسا وآخر في المانيا، لكن الخطوات الأولية لهذين المكتبين الأخيرين لم تبدأ بعد.

● لديكم أيضاً مكتب في فيينا؟

ـ نعم، افتتحناه منذ ثلاث سنوات، وهو من أكثر مكاتبنا نشاطاً، لأن له وظيفة مهمة في التعامل مع منظمات الأمم المتحدة الموجودة في فيينا، حيث يقوم بمهمة حلقة الوصل بيننا وبينها، كما يمثل الوكالة في اللقاءات الدولية الأخرى التي تهمنا، ويربط الصلات بالمسلمين في النمسا وينظم مساهمتهم في خدمة قضايا العالم الاسلامي. وقد وصلتنا من مكتبنا في فيينا مساهمات قيمة جمعها من مسلمي وسط أوروبا اشتملت على كميات كبيرة من الأدوية لضحايا الفيضانات الأخيرة في السودان.

أولويات العمل

● ما هي أولويات الوكالة واهدافها الرئيسية؟

الأولوية الأولى هي أن ندخل باسلوب جاد في عملية التنمية ومساعدة المجتمعات الفقيرة كي تتمكن من الارتفاع بمستواها المعيشي، ويجب أن يتم هذا بالتعاون مع المنظمات الدولية وجهات مانحة ومع المستفيدين أنفسهم في المقام الأول.

ننطلق من هذا إلى هدف آخر مرتبط به هو المشاركة الجادة ككيان تطوعي مع الحكومات الافريقية في احداث الانعاش الاقتصادي المطلوب في كثير من دول القارة بعد ما ألم بها في السنوات الأخيرة من مشاكل طبيعية متعددة ابرزها الجفاف والتصحر.

وفي هذا الصدد سوف نحضر المؤتمر الدولي المشترك بيننا وبين الأمم المتحدة والمانحين والذي سيعقد في إحدى عواصم الدول الافريقية في فبراير (شباط) المقبل. وسيبدأ التحضير لهذا المؤتمر بعد اسبوعين في اديس ابابا، وأنا الآن في طريقي الى اثيوبيا للمشاركة في الاجتماع التحضيري للمؤتمر الدولي للانعاش الاقتصادي.

قضايا التعليم

● وهل تهتمون بقضايا التعليم في القارة الافريقية؟

هذا الموضوع هو اسبقيتنا الثانية، لدينا أولاً تعليم الكبار ورفع الأمية عنهم، وهم مجال عمل ينتظم القارة الافريقية من اقصاها إلى اقصاها، إلا انه قد اتخذ بعداً يتجافى مع الثقافة العربية الاسلامية، ومهمتنا أن نشارك في انجاح التعليم الوظيفي للكبار من خلال تعاملنا مع شبكة الجمعيات العاملة في هذا الحقل والمنضوية جميعها تحت لواء الاتحاد العام لجمعيات محو الأمية وتعليم الكبار والتي توجد رئاستها في نيروبي.

وفي هذا الخصوص، اوكل للوكالة أن تنشىء قسماً ناطقاً بالعربية في الشمال الافريقي ليكون جزءاً من هذا الاتحاد. وقد شرعنا فعلاً في الخطوات الأولى لاتمام هذا العمل، علماً بأننا لاحظنا أن هذا الاتحاد كان يقصر اهتمامه على الناطقين باللغتين الفرنسية أو الانجليزية دون اهتمام بالناطقين باللغة العربية.

● وهل تهتمون بالأطفال؟

ـ طبعاً، هذا هو الوجه الثاني من اهتمامنا بالجانب التعليمي. نحن نعرف ان الأطفال يشكلون نسبة عالية من سكان مخيمات النازحين واللاجئين المنتشرة في انحاء كثيرة من القارة. وهؤلاء الأطفال قد لا يجدون التعليم الديني والأولي المناسب. ولهذا فقد شرعنا منذ فترة طويلة في توفير التعليم لمرحلة قبل الدراسة النظامية الرسمية، ونحن نعلم هؤلاء الأطفال نصيباً من القرآن الكريم وقواعد الكتابة والقراءة، ولنا الآن سلسلة ضخمة من الكتاتيب والخلاوي المتفرغة لاداء هذه المهمة.

لدينا أخيراً نوع آخر نسميه «التعليم المنهجي» ويشمل تدريب المعلمين العاملين في مناطق اللاجئين الأفغان، وانشاء مدارس ناطقة بالعربية والفرنسية في مناطق تشاد كاسلوب لنشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية.

● كم عدد مكاتب الوكالة في افريقيا حالياً؟

ـ ١٦ مكتباً تتبع خمسة مكاتب اقليمية: شرق افريقيا، غرب افريقيا، وسط افريقيا، القرن الافريقي والسودان. إما آخر بلد افريقي بدأنا فيه عملنا فهو نيجيريا، أكثر البلاد الافريقية سكاناً وأبرزها معاناة لمشكلة الهوية والثقافة المميزة.

لبنان وفلسطين

● لبنان العربي ينزف منذ اكثر من عقد من الزمن، هل يشغلكم وضعه؟

ـ بالنسبة لاخوتنا في لبنان، تحاول الوكالة النهوض بدور متزايد في التخفيف من معاناتهم التي تسببت فيها الحرب الأهلية المستمرة، وكان لا بد من الوكالة أن تدخل لبنان لتقف إلى جانب ضحايا القصف والحرب وأبناء الشهداء، وفتحنا منذ عامين مكتباً لنا في بيروت الغربية يقدم الخدمات الصحية والعلاجية ويساهم في كفالة المعاقين من الأيتام. ونحن ننوي توسيع نشاطاتنا حتى تشمل غير المسلمين السنة، وقد بدأنا نشاطاً صحياً في مناطق الجبل، وقمت شخصياً بزيارة لبنان قبل التصعيد الأخير واطلعت على الأوضاع في الجنوب، ونرجو أن يتيسر لنا النهوض بدور أكبر في المستقبل.

● وماذا عن الفلسطينيين؟

ـ لدينا طبعاً اهتمام خاص باخوتنا الفلسطينيين من خلال دورنا في اللجنة الخاصة بالشرق الأوسط والتي انبثقت عن الاتحاد العالمي للمنظمات التطوعية في جنيف. في الفترة الأخيرة نظمت اللجنة اجتماعها في القدس المحتلة فلم نتمكن من المشاركة، لكننا نسقنا مع المتعاونين معنا من مسؤولي المنظمات التطوعية العربية في فلسطين المحتلة فشاركوا فيه وكانت النتائج طيبة.

● هل لديكم تعاون مع الهيئات الاسلامية التطوعية الأخرى العاملة في مجال الاغاثة والتعمير؟

ـ تكون منذ حوالي تسعة أشهر مجلس عالمي للدعوة والاغاثة برئاسة شيخ الأزهر وينوب عنه المشير عبد الرحمن سوار الذهب، وانبثقت عن هذا المجلس لجنة للاغاثة رئاستها في جدة، كلفت بالنظر في التنسيق بين المنظمات الاسلامية العاملة في حقل الاغاثة واستقرت رئاستها في جدة تحت رعاية هيئة الاغاثة الاسلامية التابعة لرابطة العالم الاسلامي.

وللوكالة نشاط في هذه اللجنة.

ميزانية بـ ٢٠ مليون دولار

● كم بلغت ميزانيتكم المخصصة لتمويل هذه النشاطات؟

ـ في آخر اجتماع للوكالة، أقر مجلس الامناء ميزانية قدرها ٢٠ مليون دولار لتمويل كل النشاطات المبرمجة لهذا العام.

● ومن اين تجمعون هذه الميزانية؟

ـ لنا ثلاثة مصادر أساسية: المصدر الأول من المحسنين المسلمين كأفراد ومنظمات أو كجهات رسمية. المصدر الثاني يأتي عن طريق تعاوننا مع الأمم المتحدة، حيث أن اهتمامنا بالجانب الانساني في نشاطنا قد أكد لمسؤولي الأمم المتحدة اننا هيئة يمكن التعويل عليها في تنفيذ مشاريع الاغاثة والتعمير، واصبحت المساهمات التي تأتينا حالياً من الأمم المتحدة المصدر الثاني لمداخيلنا.

المصدر الثالث للتمويل هو الدخل الذي يعود على الوكالة من الاستثمارات الخيرية والوقفية الخاصة بنا.

● كيف تصف المرحلة الراهنة من عمل الوكالة؟

تأسست الوكالة سنة ١٩٨١ ومرت بثلاث مراحل أساسية: المرحلة القطرية حينما كانت تقصر عملها في السودان، المرحلة الافريقية حينما انتقلنا إلى تشاد وبعض الدول الافريقية الأخرى، المرحلة العالمية وقد أخذت شكلها حينما بدأنا عملنا في آسيا مع اللاجئين الأفغان ولبنان واسسنا مكاتبنا في أوروبا وأمريكا وتم تسجيل الوكالة بمستوى (درجة ٢) في منظمة الأمم المتحدة. نحن الآن في مرحلة جديدة شعارها التعويل على الذات والاكتفاء الذاتي لتمويل مشاريعنا، وأرجو ان تنجح في تحقيق اهداف هذه المرحلة رغم الصعوبات الكثيرة التي تواجهنا.

نريد تقديم النموذج

● ما الذي يحضك كمسلم على الانخراط في هذا العمل؟

ـ في المقام الأول اذكر اننا حينما بدأنا العمل كنا نلاحظ أن المشاكل الكبرى في القارة تتعلق بالمسلمين، اكثر اللاجئين والنازحين والمتضررين من الجفاف والتصحر مسلمون، بيد أن العاملين في حقل مكافحة هذه المشاكل كانوا في الغالبية من غير المسلمين، وكان هذا هو الدافع الأول لنا كي ننخرط في هذا العمل ونترك وظائفنا الراتبة من أجل أن نعالج قضايا المسلمين ونوجد الاطار الذي يمكن من الاستفادة من جهود الخيرين والقادرين في العالم الاسلامي.

نحن نفهم أيضاً أن الدين يطلب منا اعانة المحتاج والفقير وابن السبيل، وهذه كلها أبواب معلومة في مصارف الزكاة، لكن ما ينفق فيها تشتت بسبب غياب الجانب التنظيمي لموارد الزكاة على المستوى المجتمعي العام.

أن قيام مؤسسات خيرية سيمكن من ترتيب أولويات صرف مثل تلك الموارد ووضعها في الموضع السليم وتوجيهها برشد من أجل تمكين المحتاجين من تعلم سبل الكسب الحلال الذي يعيد اليهم كفايتهم وكرامتهم الانسانية.

الأمر الآخر، ان العمل الطوعي هو واجب انساني، وعندما طلب منا الاسلام مساعدة المحتاجين لم يخصص المسلمين وحدهم، وبالتالي فاننا حين نعمل في هذا المجال، نريد أن نقدم لغير المسلمين صورة مشرقة عن المسلم الذي يقف إلى جانب المحتاج بصرف النظر عن دينه أو لونه.

الدكتور عبد الله سليمان العوض

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

لماذا لا يقول مجلس الأمن رأيه في مبادرة شامير؟

بات واضحا ان اسرائيل اخفقت في تسويق مبادرة اسحق شامير حول اجراء الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

فرغم الجولات التي قام بها كل من اسحق شامير وموشي ارينز وشمعون بيريز واسحق رابين على مختلف عواصم اوروبا فان الحصيلة التي خرجوا بها حتى الآن تشير الى ان دول السوق الاوروبية المشتركة مازالت في معظمها متحفظة على هذه المبادرة وان كانت لا تعارضها من حيث المبدأ. وهناك دول كالمانيا الغربية والدانمارك واسبانيا افهمت المسؤولين الاسرائيليين الذين زاروها بانها تعطي الافضلية لمؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

غير ان اهم المؤشرات المقلقة بالنسبة لاسرائيل كان بيان «الدولية الاشتراكية» الصادر عن اجتماعها الاخير في استوكهولم الذي تجاهل مشروع الانتخابات (الذي روج له في الكواليس شمعون بيريز) وحصر اهتمامه في الدعوة مجددا الى عقد مؤتمر دولي للسلام يحضره جميع الاطراف المعنيين. واهمية هذا البيان ان الاحزاب الاوروبية الاشتراكية التي شاركت في اصداره هي احزاب حاكمة في دولها او احزاب معارضة لها تاثيرها في تكوين سياسات حكوماتها.

في هذه الاجواء بادر الاتحاد السوفياتي الى طرح فكرة تقضي بان يؤخذ راي الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن في شان الانتخابات المقترحة. وقد اعترفت مصادر امريكية بان واشنطن لم ترفض الفكرة رسميا وان كانت ابدت عدم اهتمامها بها.

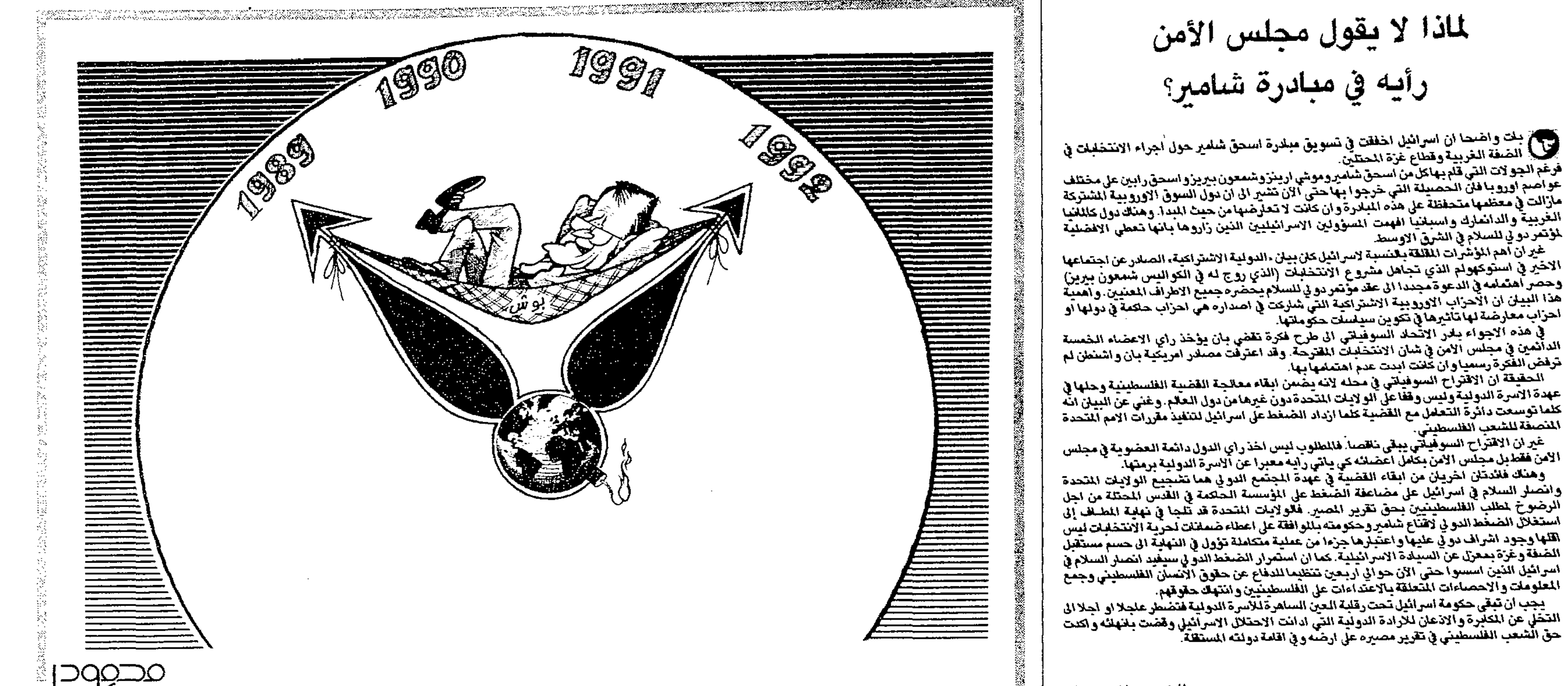
الحقيقة ان الاقتراح السوفياتي في محله لانه يضمن ابقاء معالجة القضية الفلسطينية وحلها في عهدة الاسرة الدولية وليس وقفا على الولايات المتحدة دون غيرها من دول العالم. وغني عن البيان انه كلما توسعت دائرة التعامل مع القضية كلما ازداد الضغط على اسرائيل لتنفيذ مقررات الامم المتحدة المنصفة للشعب الفلسطيني.

غير ان الاقتراح السوفياتي يبقى ناقصا. فالمطلوب ليس اخذ راي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن فقط بل مجلس الامن بكامل اعضائه كي ياتي رايه معبرا عن الاسرة الدولية برمتها.

وهناك فائدتان اخريان من ابقاء القضية في عهدة المجتمع الدولي هما تشجيع الولايات المتحدة وانصار السلام في اسرائيل على مضاعفة الضغط على المؤسسة الحاكمة في القدس المحتلة من اجل الرضوخ لمطلب الفلسطينيين بحق تقرير المصير. فالولايات المتحدة قد تلجا في نهاية المطاف الى استغلال الضغط الدولي لاقناع شامير وحكومته بالموافقة على اعطاء ضمانات لحرية الانتخابات ليس اقلها وجود اشراف دولي عليها واعتبارها جزءا من عملية متكاملة تؤول في النهاية الى حسم مستقبل الضفة وغزة بمعزل عن السيادة الاسرائيلية. كما ان استمرار الضغط الدولي سيفيد انصار السلام في اسرائيل الذين اسسوا حتى الآن حوالي اربعين تنظيما للدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني وجمع المعلومات والاحصاءات المتعلقة بالاعتداءات على الفلسطينيين وانتهاك حقوقهم.

يجب ان تبقى حكومة اسرائيل تحت رقابة العين الساهرة للاسرة الدولية فتضطر عاجلا او اجلا الى التخلي عن المكابرة والاذعان للارادة الدولية التي ادانت الاحتلال الاسرائيلي وقضت بانهائه واكدت حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه وفي اقامة دولته المستقلة.

«الشرق الاوسط»



رفسنجاني بين الشرق والغرب

بقلم: أمير طاهري

قبل اقل من ثلاثة اعوام كان علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى في ايران ضالعا في مفاوضات سرية مع واشنطن. ولو قدر لتلك المحادثات ان تنجح لكان رفسنجاني قد شد الرحال متجها نحو عاصمة «الشيطان الاعظم». فرفسنجاني لم يذهب الى واشنطن قط وان كان ابنه زارها مرات عديدة. الا ان رئيس المجلس على اية حال أتم الان زيارته لعاصمه «شيطان كبير» اخر هو الاتحاد السوفياتي.

تصف وسائل الاعلام الغربية رفسنجاني بانه «رجل عملي» وذلك يعني انه يقرر اتخاذ خطواته لا على اساس المبادىء والايديولوجيات بل على اساس ما ينجم عن هذه الخطوات من نتائج. وهذا الوصف يليق برفسنجاني تمام اللياقة، فهو رجل لا يتمسك بمواقف متحجرة. وعلى الرغم من كونه «ملا» فعقله منفتح انفتاحا مدهشا. ولرفسنجاني هدفان جوهريان في الحياة: الاول هو البقاء حيا اطول مدة ممكنة والثاني هو البقاء في السلطة اطول مدة يستطيعها. وابتغاء احراز الهدف الاول يتعين عليه ان يحكم السيطرة على الثوريين الراديكاليين فطهران ملأى بالمثاليين الذين هم، على العكس من رفسنجاني، يعتقدون اعتقادا صادقا برسالة الخميني الساعية نحو «انقاذ العالم من الهلاك» وهؤلاء المثاليون المريرون المحتدمو المشاعر مستعدون ان يقتلوا ويموتوا لكي يبقوا اوهامهم حية.

اما وصول رفسنجاني الى هدفه الثاني فيتطلب منه خيالا أشد خصبا. فايران تحتاج الى شرعية على نطاق دولي، ولكنها في الوقت نفسه بحاجة الى السلام والتعاون الاقتصادي والدعم الدبلوماسي.

ولو كان الخيار بيد رفسنجاني لذهب الى الغرب بحثا عن كل هذه الامور، غير انه لم يعط مثل هذا الخيار.

ان غالبية الحكومات الغربية، وهي تحيا تحت وطأة الرأي العالم لديها، وهو لا يزال معاديا للملالي الايرانيين، ليست مستعدة حتى الان لاغتنام الفرصة التي اوجدتها وفاة الخميني. فهذه الحكومات تعد بالاسناد والتعاون شريطة ان يتحققا في تاريخ لاحق. غير ان رفسنجاني يحتاج الان كل ما يستطيع ان يحصل عليه. وهو يريد ان يصير رئيسا للجمهورية باسناد كل الفرقاء والاطراف في ايران. ووصولا الى ذلك يتعين عليه ان يبدو رجل دولة.

بعبارة اخرى، وجب على رفسنجاني ان يتجه الى مكان آخر ولهذا ذهب الى المكان الوحيد الراغب في استقباله.

غير ان الرحلة الى موسكو لا ينبغي الاستهانة بها على اساس انها مجرد عرض ثانوي، فالمحللون الغربيون الذين يقولون ان رفسنجاني سيرتمي في نهاية المطاف في احضان الغرب ربما يجدون انهم مخطئون. صحيح ان رفسنجاني ليس شديد التمسك بشأن تغيير خط سيره لانه قادر ان يكون راديكاليا اليوم ومعتدلا غدا، ولكن في الرهان الذي شرع يلعبه مع الاتحاد السوفياتي ليس رفسنجاني اللاعب الوحيد، لأنه لا يضع قواعد اللعبة برمتها، اذ لو لعب الشوط كله وحده فربما يكون ملتزما التزاما اقوى من ان يدعه ينسحب فيما بعد. وهذا ما حدث للعديد من زعماء العالم الثالث الذين سبقوه. وفي الوقت نفسه ربما يجعله السير في الشوط كله وحده في وضع يرغمه على اعطاء امور اكثر من استطاعته سحبها في وقت لاحق. ان احد التنازلات الكبرى التي قدمها الان يتصل بمستقبل افغانستان. ليس من شك في ان ايران غير قادرة على ان تسيطر على الوضع الافغاني المعقد الان. ولكن لديها ما يكفي من النفوذ لمساعدة السوفيات على محاولة اثارة المشاكل امام الحكومة الافغانية المؤقتة التي مقرها بيشاور. وهو مستعد لمساعدة الاتحاد السوفياتي كي يبقي على الاقل بعض اصدقائه في السلطة في كابول. ولقاء ذلك فاغلب الظن ان موسكو واصدقاءها سيساعدون رفسنجاني على تثبيت دعائمه كحاكم لايران.

ليست افغانستان هي كل ما يجد رفسنجاني نفسه مستعدا للتضحية به في مسعاه للسلطة. ففي طهران تحدث عن اعطاء الاتحاد السوفياتي امتيازات تتعلق باستكشاف النفط والغاز الطبيعي وانتاجهما في شمالي ايران. وستكون مثل هذه الخطوة غير شرعية مطلقا اذ ليس مسموحا لاية جهة اجنبية ان تحصل على امتيازات تتصل بمصادر الثروة الطبيعية في ايران، ذلك ان قانون تأميم النفط لعام ١٩٥١ يمنع منعا صريحا اية خطوة من هذا القبيل. ولكن رفسنجاني ربما يجيء بالسوفيات الى ايران عن طريق المشاريع المشتركة والاشكال الاخرى التي تلتف حول هذا القانون. وستؤدي هذه النتيجة الى سحق الامال في عودة ايران الى حالة طبيعية من مقوماتها اجراءات ساعية لانفتاح في اقتصاد البلاد وسياستها.

ويفضل رفسنجاني ان يصبح حاكم ايران بدعم غربي وعلى اساس اقتصاد ذي طابع رأسمالي. ولكن اذا لم يحصل على هذا البديل فهو سيرضى بان يصبح حاكم ايران بدعم سوفياتي على اساس النظام الاشتراكي. فهو يريد أن يحكم ولا يهمه كيف يصل الى الحكم وباسناد من ونحو اية غاية. قبل بضعة شهور قال في خطبة له انه لا يرى مستحيلا ان ينزع عنه مسوح الملالي ويرتدي الملابس الاوروبية، «عندما يحين الوقت لذلك» وبعد ساعات من وفاة الخميني قال في خطبة اخرى انه لابد ان ينظر اليه كرجل سياسة «لا مجرد عضو في هيئة الملالي».

ليس محتملا ان ينجم عن رحلة رفسنجاني الى موسكو نتائج كبرى سوى اتخاذ خطوات معادية لبيشاور تتعلق بالقضية الافغانية. غير ان الزيارة يمكن ان تكون الخطوة الكبرى الاولى المعبرة عن ميل ايران نحو الجانب السوفياتي. ولا بد من تأمل جاد لنتائج هذه الزيارة على الرغم من سياسة جورباتشوف بشأن اعادة البناء والانفراج الدولي.

لابد للغرب والحكومات المعتدلة الاخرى ان تفتح حوارا مع ايران، وهذا لا يعني منح الملالي تنازلات ورشوات سياسية اذ لابد من التعامل مع الملالي باسلوب متين يتسم بالمبادىء السليمة، غير انه لا يجوز اغفالهم فهم لا يزالون يسيطرون على المسرح السياسي الايراني وفي مقدورهم ان يحدثوا كثيرا من الاذى لكل من ايران والمنطقة بوجه عام. فالبديل عن عدم حيبهم لا ينبغي ان يكون المواجهة معهم.

مع ذهاب الخميني ينبغي على العالم الخارجي ان يحكم على ملالي طهران الذين بيدهم السلطة بموجب ما يفعلونه وما لا يفعلونه. فلقد افتتح فصل جديد وليس ضروريا ان تطبق الاحكام السابقة تطبيقا كاملا. واذا استخدم مبدأ قال به أحد العلماء، فان على العالم الخارجي ان يمد يدا لعون ايران عندما تتصرف تصرفا معقولا وصحيحا، ومن جهة اخرى ينبغي افهام الملالي ان مغامراتهم داخل ايران وخارجها لن تمر بلا عقاب. وهكذا فان بين اظهار الغرام للملالي على غرار مأساة «ايران جيت» وبين المواجهة المكشوفة معه، تكمن انواع من الخيارات الساعية لاجراء حوار مجد وتعاون بناء.

لن يدوم الملالي بالتاكيد في حكم ايران الى الابد. ولكنهم الان يمسكون بزمام السلطة ولا بد من التعامل معهم على انهم كذلك. والتحركات الاخيرة بما فيها الاصلاح الدستوري لجعل سياسة البلاد اقل تعصبا، جديرة بالنظر اليها على انها علامات تنبىء بالخير.

استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: زهير الشلق

رمضان في الشام المسحر

المسحر، كما يدعى في الشام، او المسحراتي، كما يسمونه في مصر، هو من اهم شعائر رمضان، ويبدأ عمله في ليلة الاول من رمضان، وينتهي قبل ظهر اليوم الاول من شوال.

والمسحرون محتسبون على مديرية الاوقاف العامة (ما كانت وزارة في تلك الايام وانما كانت مديرية عامة ملحقة برئاسة مجلس الوزراء)، يرابطون امام المحكمة الشرعية بعيد مغرب الشمس من مساء التاسع والعشرين من شهر شعبان حيث يترقبون امكان اثبات شهر الصوم وينتظرون صدور قرار المحكمة بثبوت رؤية الهلال او عدم الثبوت.. وعندما يقترب وقت السحور ينطلق كل واحد منهم في الحي المخصص له فيقرع على جميع الابواب ويطالب اهلها بان يوحدوا الله، وبين الباب والباب الذي يليه او الذي كان يقابله كان يضرب على الطبلة التي يحملها ضربات رتيبة لا يتغير ايقاعها مع ترديد اقوال لا يخرج معناها عن مديح الرسول. وفي هذا الوقت ما كان المسحر ينتظر ان يفتح له الباب.. وانما كان يقرع الابواب بقصد ايقاظ النائمين حتى لا يفوت عليهم وقت السحور ثم الصلاة.

وهكذا يقوم بواجبه.. واما الصائمون فيردون له هذا الجميل في اثناء مروره بين صلاتي المغرب والعشاء. ومرور المسحر هذا يتصل بعادات شامية قديمة.

اعتاد اهل الشام في احيائهم القديمة على نوع من التكافل الاجتماعي. وقبل ان ناتي على ذكر بعض هذه العادات تجب الاشارة الى ان اهل الشام يتقلون على انفسهم في الطعام طوال الشهر اي راحة المعدة بسبب الصيام يجعلونها اسطورة لانهم يعوضون عن ساعات الامتناع عن تناول الطعام، بالاهتمام بانواعه واتقانها وتنوعها.. وكلما استهلك النهار شيئا من ساعاته كلما تفتقت لديهم افكار جديدة عن الوان جديدة يهيئونها بحيث يتصورون بان ما يشعرون به من جوع سيجهز على كل ما يعدون.

وعندما يقترب النهار من نهايته يبداون بارسال الخادمة او الاولاد الصغار في البيت الى بعض بيوت الجوار من الذين عرف عنهم سوء الحال فيطلبون من دار فلان طبقا فارغا، ومن دار اخرى طبقين فارغين وياتون بها ويملأونها من خير ما اعدوا من طعام.. والاسلوب الذي يلجأون اليه، احببنا ان ندعوكم للافطار ولكن حتى لا نثقل عليكم في الانتقال فقد اتيناكم بحصتكم مما يسر الله سبحانه وتعالى. وسبب طلب الاطباق الفارغة هو عدم احراج «الضيوف» باعادتها فارغة.. اذ ان هناك عادة اخرى بتبادل الاطباق بين الجيران الميسورين.

ومن هنا فان سكان الحي جميعا مكتفون في رمضان، واكثر من ذلك فانهم جميعا يتمتعون بافطار ممتاز، وقد يتساوى الامر بين الفقراء والاغنياء.

ونعود الى مرور المسحر بين صلاتي المغرب والعشاء.

هذا المرور ياخذ من المسحر وقتا طويلا.. وينتقي فيما يردده وهو يضرب على الطبلة، بالاقوال التي تشجع على الكرم وفي الثواب الذي يناله الكريم من الله تعالى.. وهنا لا يدق الابواب، وانما تفتح له الابواب.. والسبب ان الطعام الذي اعده الناس وامضوا نهارهم في اتقانه قد بقي اكثره.. ويقدمون اكثره للمسحر. وهنا يكون المسحر مجهزا بالسلال وبالاطباق الفارغة وبكل ما يصلح لحفظ الطعام ونقله ويرافقه بعض الصبية وكثيرا ما يكونون من اولاده او بعض المتطوعين من صبيان الحي.

هذا الطعام يختار منه المسحر ما يكفي اهله واقرباءه او جيرانه.. ونتيجة الخبرة يكون قد عين لنفسه ما جاءه من دار فلان.. ومن دار فلان الاخر لشقيقته المتزوجة.. وهكذا. وطبعا يختار اجود ما ياتيه من بيوت الاكابر.. ويعرف لمن يبيع الاصناف الاخرى.. ولكل صنف زبون.. واسعاره بخسة.. وهناك ما يقدمه ابتغاء الثواب.

ولا بد له في بادىء الامر من تفضيل ما سبق ان اوصي عليه.. احدهم مثلا يوصيه بانه اذا حصل على الاكلة الفلانية من دار فلان فلياته بها.. والثاني والثالث وهكذا.. والزبونات اصبحت لهم خبرة في انواع الطعام التي يعدها اهل الحي الذي يعمل فيه المسحر.. وفي هذه التوصيات فان المسحر يفرض سعره على الزبون.

ومن حيث لا يدري، فان المسحر ينقل فائض الطعام الفاخر الذي لا يستهلك في الحي الذي يعمل فيه لا من قبل اصحابه ولا من قبل المعسرين، ينقل هذا الفائض الى حي فقير. وبذلك فان المبالغة في الشعور بالرغبة في الطعام في اثناء الصوم، والتي يتسبب عنها اعداد طعام تفيض عن حاجة البيت او الحي، لا تضيع سدى ولا تذهب هدرا.

وهنا من المفيد بان ننوه بان عادة رمي الطعام في صندوق القمامة ما كانت معروفة، ويذهب بعض الناس الى حد تحريمها. ولذلك فانهم يجتهدون بتوزيع الطعام الذي يتوقعون عدم استهلاكه.

وكثيرا ما كان يشاهد احد السائلين، في الايام العادية، يفترش الارض عند احد الابواب، وهو يتناول طعاما قدمه له اصحاب المنزل بالاطباق، وعندما ينتهي يقرع الباب لاعادتها فارغة.

وينتهي عمل المسحر قبل الظهر في اول يوم العيد، حيث يمر على الابواب ويبارك لاهلها بالعيد وياخذ نصيبه من الحلوى التي يعدها اهل الدار ومن مبلغ من النقود.. ما تجود به النفس.

برطعة.. جدار برلين يشطر أهل القرية إلى قسمين

بقلم: علي الدجاني

قسمت حرب عام ١٩٤٨ قرية برطعة شمالي مدينة جنين الى قسمين يفصل بينهما واد بسبب موقعها الطبيعي على تلين متقابلين. وقد استمرت مجزأة بعد حرب عام ١٩٦٧، جزء تحكمه ادارة مدنية اسرائيلية وجزء تحكمة ادارة عسكرية وتتوحد القرية يوما وتنقسم يوما اخر.

وما تفرقه الادارة الاسرائيلية توحده الهوية العربية الفلسطينية والعقيدة الاسلامية وكراهية الاحتلال.

تنقسم القرية عندما يدخل الجنود احد قسميها التابع للضفة الغربية لمطاردة شبابها وشاباتها أو عند مشاهدة الاعلام الفلسطينية ترتفع على ابنيتها او عند تنظيم المسيرات احتجاجا على الاحتلال. وسرعان عندئذ ما تتوحد القرية فيصعد المؤذنون في قسم القرية الواقع داخل اسرائيل الى المآذن يتلون آيات الكتاب المبين ويندون بالاحتلال ويرفعون اصواتهم:.. «لا حل بدون دولة فلسطين.. وثورة ثورة ضد الاحتلال» ويجيب اهل القرية في جانب الضفة الغربية المحتلة بالشعارات نفسها ويضعون الحواجز على الطرق ويرفعون الاعلام العربية. وحالا تهرع القوات الاسرائيلية الى القرية لمهاجمة ابنائها الذين يمطرون الجنود بالحجارة ويمنعونهم من صعود تلها.. وعندئذ تأتي القوات الاسرائيلية بالطائرات المروحية وتقذف القرية بقنابل الغاز السام واطلاق النار، وتتحول القرية الى مسرح للبغاة فيقتل فتى ويجرح اربعة آخرون وتنسف عدة منازل ويساق الى الاعتقال عدد من الشبان. ويهرع اهل القرية من جزئها الثاني يحملون الى اخوانهم المساعدات ويعينونهم في رفع انقاض البيوت المدمرة ومواساة المصابين، ويسوق اليهم الهواء الغازات السامة، وتصاب بعض دورهم بالرصاص ثم يشاركون في قذف الجنود بالحجارة فيزدادون تعاطفا مع اهلهم في القسم المحتل من القرية

«يوم في حياة قرية برطعة» كتبه صحفيان يهوديان اميركيا الجنسية اسمهما جويل غوينبرغ ماردا دانسكي.. فقد دخلاها بعد بضعة ايام من اقتحام الجنود لقسميها فكتبا يقولان.. إن الانتفاضة اوقدت المشاعر في قسمي القرية وتجاوزت الوادي الفاصل بين جزئيها وتخطت الخط الاداري بين الجزء الواقع في الضفة الغربية والجزء الثاني الواقع في اسرائيل.

لقد توحد الجزءان الى حد ما بعد حرب ١٩٦٧ ثم غمرتهما الانتفاضة بعد عام ١٩٨٧ والى الوقت الحاضر. وفي يوم الارض في شهر آذار (مارس) الماضي توجه اهل برطعة في الضفة الغربية الى الجزء الواقع في اسرائيل وهم ينشدون الاناشيد الوطنية ويرفعون الاعلام العربية، وفورا اصطدموا بقوة حرس الحدود الذين يقيمون حاجزا بين جزئي القرية. وتلاطم الجانبان، فريق بالحجارة وفريق برصاص البنادق ويتبادلون المسبات، ففريق رجال حرس الحدود، واكثرهم من العرب من ابناء الطائفة الدرزية، يهددون بالقتل بينما رماة الحجارة ينعتونهم بالمذلة والخيانة، ثم يسقط عدد من الجرحى ولا يهدأ الحال الا بعد تخييم الظلام على المنطقة.

وقال رياض كبحة مختار الجزء الواقع في اسرائيل:

ان هذه الانتفاضة هي وسيلة الشباب للتعبير عن نضالهم وليس من الحق منعهم من رفع الاعلام او الانطلاق في المسيرات وانشاد الاناشيد الوطنية.. ثم رفض طلب السلطات الاسرائيلية للتوجه الى الجزء الغربي لاقناع اهله بالهدوء والابتعاد عن الانتفاضة.. وعندما نسفت القوات الاسرائيلية منزلا في الجزء المحتل وسدت منافذ عدة بيوت أخرى تواردت التبرعات لاصحاب البيت المدمر ووفرت مساكن بديلة لاصحابه وللاخرين الذين سدت مساكنهم، وحملوا بسياراتهم الجرحى الى المستشفيات وواسوا اهالي الشهداء والغوا حفلات الاعراس تعاطفا مع اهل بلدهم الآخرين.

ولم يكن اهل جزء القرية الواقع في اسرائيل لينجون من العقاب اذ داهمتهم القوات العسكرية واعتقلت عددا من الاشخاص بينهم طفلان في الحادية العشرة من العمر، وازال الجنود الاعلام العربية التي رفض اهل القرية انزالها. واعتبر الطالب غسان كبحة الذي يدرس الطب في المانيا الغربية ان الحواجز بين جزئي القرية يشبه الجدار الذي يفصل بين جزئي مدينة برلين، ويقسم اهلها الى شرقي وغربي. وقال ان موضوع الحديث الاول بين اهل القرية هو الانتفاضة وضرورة استمرارها حتى تعترف اسرائيل بحق شعب فلسطين في اقامة دولته.

هنا في الجزء الغربي من القرية اي الواقع في الضفة الغربية لا شيء يعلو على الانتفاضة، وتقوم لجنة شعبية بادارة شؤون السكان وقد وضعت صندوقا في مكان وسط القرية لايداع المطالب والشكايات فيه او طلب المساعدات وتجمع الاوراق وتتسلمها اللجنة لمعالجة الامور بوسائلها الخاصة. ويعمل قادة اللجنة على معالجة المشاكل قدر طاقتهم دون ان يعرف احد اشخاصهم او اين يجتمعون، ولكنهم عند التصدي للقوات الاسرائيلية يتغلغلون بين الملثمين يحضون الشباب على المقاومة ويلصقون نشرة باسم «شبيبة برطعة» على الجدران تتضمن الاخبار والتوجهات، واحيانا ما يستخدمون مكبرات الصوت من امكنة متنقلة لنشر المعلومات عن تحركات القوات الاسرائيلية لكي يتجمع اهل القرية او لكي يختفي من يعتبرون انفسهم مطلوبين للسلطات الاسرائيلية بالاسم.. وياتي قائد الكتيبة باسماء المطلوبين لكنه لا يجد احدا منهم. وحدث ان اختبأ بعضهم في الجزء الاخر من القرية حيث جرت صدامات مع الجنود لرفض تسليمهم او تمكينهم من الاختفاء في امكنة اخرى.. وقال احدهم انه قضى بعضا من الليل فوق شجرة حتى تمكن من الافلات من القبض عليه. ولا يحاول احد منهم الاختفاء الا بطلب من رفاقه والا فعليه ان يكون في مقدمة المتصدين للجنود المغيرين.

وعلى اي حال فان اهل القرية في الجزء الواقع في اسرائيل لا يخفون التزامهم باهلهم في الجزء الاخر وتعاطفهم معهم في اندفاعات الانتفاضة.. وقال: ك. م الذي رفض ذكر اسمه الصريح وهو طالب في جامعة النجاح في مدينة نابلس، انه مسؤول عن تنظيم التعليم والدروس في القرية، وتعطى الدروس في البيوت وفي اي مكان آخر مناسب للقاء الاساتذة بالطلاب وهو الذي يدير الامور بالنسبة للكتب والمحاضرات والاتيان بالمحاضرين للصفوف الجامعية العليا بينما يدرس طلاب هذه الصفوف العليا الطلاب المنتسبين للجامعة والمدارس الثانوية اذا لم يتوفر اساتذة لهم في القرية.

وقال ان اهل جزئي القرية يتقاسمون بلواء الغازات السامة التي تهب احيانا على المستوطنات المجاورة لينال الاصابة بها كل من تصل اليه من العرب واليهود. فالرياح تجمع ما يفرقه الظلم والاحتلال. ثم قال ان العرب اينما اقاموا مستهدفون من اسرائيل. ونرفض ذوبان العرب في القومية الاسرائيلية من ناحية. وبطاقة الهوية التي يحملها العرب في اسرائيل هي هوية مخصصة للتمييز العنصري ولفرز العربي عن اليهودي. وليس لدينا اي توجه لنقل الانتفاضة الى داخل اسرائيل والامر متروك للعرب انفسهم لكي يقرروا كيفية تعاطفهم معنا، وما نريده منهم هو التأييد المعنوي بالدرجة الاولى. وقال: يعتمد الامر في امكانات انتشار الانتفاضة على الجيل الجديد في الوسط العربي داخل اسرائيل لكن الوضع الحالي في الاراضي المحتلة اي الانتفاضة سيستمر وهو مثل النار التي تنتشر في الهشيم.

وقال الطالب الجامعي الذي لم يذكر اسمه ان العرب في القطاع الاسرائيلي يعرفون كل شيء يتعلق بالانتفاضة من رفع الاعلام واعلان الاضراب والتصدي للسلطات الاسرائيلية والاجراءات التي تمارسها هذه السلطات في القتل والاعتقال وهدم البيوت وسد الطرق وفرض منع التجول واستخدام الجرافات في قلع الاشجار ومهاجمة المستوطنين للعرب في اماكن اعمالهم واقامتهم.. ونعلم ان لعبة الاطفال في القسم الثاني من قرية برطعة وغيرها من الاماكن العربية في اسرائيل هي لعبة الجنود المهاجمين والعرب المدافعين. ويدرك الاطفال تمام الادراك انهم ينتسبون الى دولة بينما اخوانهم في الاراضي المحتلة لا دولة لهم لكنهم يناضلون لاقامة دولة.

وسأل طفل عربي الصحفيين اللذين سبق ذكر اسميهما.. الا ترى ان هذا الشرطي الذي يقذف قنابل النار يستحق ضربة حجر؟ اليس كذلك؟ ثم قال الصحفيان: السؤال حيرنا فلم نجب عليه..

ان الانتفاضة قائمة ومستمرة تتمادى السلطات الاسرائيلية في محاولات قمعها لكنها لا تفلح ولن تفلح اذ لا عودة الى الوراء، ويوما ما ستصحو الادارة الاميركية على عبث الايادي التي تأخذ المساعدات الاميركية في اقتراف الجرائم وانتهاك الحقوق المشروعة.

المكاتب
المملكة المتحدة UK
المكتب الرئيسي - لندن
Main Office London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
FAX NO.: 8312310
SAUDI ARABIA
Jeddah Office
Riyadh Office
Gulf Office
Egypt
Cairo Office
SUDAN
Khartoum Office
MOROCCO
U.S.A.
Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 928
Washington D.C. 20004
WASH FAX NO.: 8381887
Houston Office
2130 West Loop South Suite 1535
Houston, Texas 77027
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا.
ABC

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

الشرق الأوسط

تعقيب على مقالتي الصويغ «صديقي والانتفاضة» و«سلام شامير»

نتطرق لروح القضية بالمداد الجاد والحبر الفطين

كنت قد كتبت عتابا موجزا، للدكتور عبد العزيز حسين الصويغ حول مقاله «صديقي... والانتفاضة الفلسطينية»، وذلك في عدد «الشرق الاوسط» رقم ٣٣٩٢ وهذا ما اشار اليه الكاتب الفاضل في مقاله، الذي ورد في صفحة «الرأي» بعنوان «سلام شامير» المنشور في العدد رقم ٣٧٧٩ من جريدتنا الموقرة «الشرق الاوسط». واود ان اناقش الكاتب مرة اخرى، حول ما اورده في مقاله الاخير، بموضوعية تامة، وابدا باعادة كتابة اقتراحاته الطريفة. ان الوقت الذي كتبها فيه، كان في عز الانتفاضة الباسلة، اما اليوم فهي في ذروة عطائها، حيث فراغ جعبة صقور الساسة الارهابيين في اسرائيل، وعلى راسهم شامير ورابين وامثالهما، من اوراق سياسية يساومون بها ضمير الغرب، وصناع قراره السياسي، وما يتبعه من خلق حجج تساير المستجدات.

ان الدماء التي تسيل، والاطراف البشرية التي تفقد في سبيل جوهر القضية واساسها، من وطن قومي، وارادة حرة للشعب العربي الفلسطيني تستحق الاحترام والتقدير كله، وعلى ذلك اذا لم يتطرق لروح القضية بالمداد الجاد، والحبر الفطين، فيستحسن تأجيل اليراع، حتى وقت تجميع الدقائق، وربطها بالحقائق، ثم صبها بالجد المعبر، والمعنى الحافظ لرصانة الموقف وقراره المشكل.

واحب ان اناقش الكاتب القدير، في رأيه عن خطة شامير للسلام، في قوله «وبذلك لا تختلف خطة شامير، عما توقعنا أن تعلنه اسرائيل، منذ أكثر من سنة خلال النقاط السابقة». رغم سخافة اطروحات شامير «وجماعته» السياسية. السلام في صورتها الظاهرة، الا ان المواطن العربي لا يحتاج الى جهد كبير في استشفاف اهدافها القصيرة الاجل، والبعيدة المدى. فقبل وصول الارهابي شامير الى الولايات المتحدة، للاجتماع بفعاليات اسرائيل، وقوى الضغط المتداخلة، والالتقاء برئيس الولايات المتحدة، سرب غلاة الساسة الاسرائيليين بعضا من خطتهم السياسية لجس نبض الرأيين المحلي والعالمي، الغربي بالذات. حول اقصى ما سيقدم في هذه المرحلة لحراب السلام التوافقي، وهو انتخابات محلية لادارة ذاتية في الاراضي المحتلة!

ان ذكاء هذا الطرح وتجاوزاته يتجليان في المحاولة المستميتة، لخلق بديل باهت، ولو كان مؤقتا لدور منظمة التحرير الفلسطينية، المتجذر في الساحتين السياسية والنضالية بأشكالهما المعروفة. فالانتفاضة تفرز يوما بعد يوم معطيات، لها اعظم الاثر في ردود الفعل، لدى المجتمع الاسرائيلي، ومراكز صنع القرار السياسي في الغرب. الذي له صلة باسرائيل بشكل مباشر، او غير مباشر، علاوة على مسلمات طرق التفكير والرؤيا للصراع العربي - الاسرائيلي، في عقل الرأي العام الغربي وضميره.

والحقيقة ان ساسة اسرائيل يخفون قلقهم العميق في عمليات جرد هامشية، لفرضيات المستقبل المنظور والبعيد، ومن هذه الاعتبارات غير المحسوسة عندهم، التقدم العلمي الرهيب، الذي سينعكس في اسس بناء الامم، ودورها المرسوم والمحدود في الحركة الذاتية للبشر حكومات وشركات، افكارا وثقافات، ستمليها معطيات جديدة، بكل ما تحمله الكلمة من معنى على الاصعدة المادية والاخلاقية كافة.

واولى نقاط القوة التي استفادت ومازالت اسرائيل منها موقعها الجغرافي المميز، في وسط الوطن العربي، من حدود جغرافية مع افريقيا، واطلالة بحرية على البحر المتوسط، وسلوك حضاري معاش، ليهود الغرب بالذات لا يتضارب مع نفس الحضارة الغربية ومظهرها.

ولاشك في ان التنسيق العملي، والتقارب السياسي، بين الاقطار العربية والاقليمية والقومية تصب في نهر الوحدة الاقتصادية والعملية على المدى الطويل، وستعمل على خلق شخصية حضارية قوية، ذات طرح مستقبل موحد، سيفرض احتراما دوليا واهتماما اقتصاديا، مما سيجعل امتنا العربية تلعب دورا كبيرا في الساحة الدولية باذن الله.

اما قول الكاتب الفاضل وعلى ضوء ما سبق فان زيارة شامير الى واشنطن يفترض ان تنهي كل التخمينات حول موقف اسرائيل من السلام مع جيرانها فهو رأي افتراضي فقط، لا يعكس رتابة التعامل مع القضية ومستجداتها. فالمفترضات في مثل هذا الطرح هي مفترضات اخلاقية تمتزج بالنية الحسنة للوصول الى غاية نبيلة، او معرفة الطريق بما له وما عليه. ولكن الصراع بيننا كعرب وبين اسرائيل ككيان توافقي لمعطيات دولية بدأت في مطلع هذا القرن، ومازالت تسير في نفس الاتجاه حتى اشعار اخر، انما هو صراع انساني - حضاري، تتداخل فيه عوامل السيطرة الاقليمية، مع تراجع الدوافع الاخلاقية عند الاعداء، كذلك المسار التنافسي المتعرج طبقا لملاءمة الاهداف او تضادها! فالاعتبارات الانسانية، والخوف من الحروب ودمارها، تتراجع كثيرا خلف ارادة التحدي عند الانسان، وخصوصا عند صراع الحضارات.

ان صراعنا السياسي - العسكري - مع اسرائيل، رغم امتداده الزمني لعدة عقود، الا انه لم يهدد صروح الغرب، والقوى المتنفذة في العالم، بشكل مباشر، بحيث انه «يوجد» تلك الدوافع الاخلاقية، للسعي المتوازن والواقعي في اقل تقدير، لوضع الخطوة الصحيحة الاولى في الحل السلمي. وحتى لا نفاجأ بالنتائج بسبب التفاؤل الظرفي، علينا قراءة ما يدور في فكر الغرب، وارهاصات حضارته، ومقارنتها بما تحمله من امكانات، ومدى قدرتنا على تطويعها، في ميزان الصراع، والتقويم لاسس استمراره.

وقد اجاد الكاتب الغيور بذكره مقولة شمشون المشهورة «علي وعلى اعدائي» وعندها ستتحول المسرحية الكوميدية، الى مأساة اغريقية لن يجد فيها شامير دورا يلعبه. وحتى لا تصل الامور لهذه الدرجة، فان القوى الدولية والمحلية المؤثرة في القرار السياسي لدى اسرائيل تعمل بدقة مدروسة على فتح ابواب اكبر، واظهار مرونة نسبية، واستعراض اعلامي، يخدم طريق المماطلة فعلا، رغم تصادمه مع جوهر سياسة النخبة علنا!

ان الشعب العربي الفلسطيني، الذي صقلت الاحداث توجهه، وذاق مرارة الضيم والعدوان، استطاع ان يحفر ارادته القوية، في تشابك المصالح، ودهاليز السياسة العالمية ومنظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب، تملك ايادي ضاربة قادرة بقوة وصلابة، على زعزعة امن اسرائيل ومصالحها، وتحويل امنها الخرافي الى جحيم لا يطاق. وهذا ما تعمل دوائر الغرب وقوى الصهيونية المنفذة في العالم على تفاديه، بتقديم حلول مطاطة، بتمهيد اعلامي صاخب لها، واعطاء هوامش التفاعل مع كل صيغة مطروحة، المساحة الكبيرة من التركيز لتمييع الحقائق والقفز عليها، وما نقل الصحافة العالمية للانتهاك الصارخ، لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة، الا صورة تخفي في طياتها فكر الصهيونية وحقدها العميق لاهل الارض ومخطط اجرامي، لغرس مفهوم الديمقراطية لدى اسرائيل في عقلية المواطن الغربي وضميره.

• ان هذه المرحلة السريعة التتابع في ومضات السلام، والحل السياسي تتطلبان جدية الاقلام، وقوة الطرح الصحفي وصراحته المطلقة، وان كانت مؤلمة احيانا، في تبصير الرأي العام العربي، واشراكه الادبي الموجب، وذلك بتطويع خبرة الكاتب الاكاديمية، ونزعته التحليلية وصبها على شكل مقالات او دراسات في متناول القارىء بمختلف طبقاته، ومنهم صاحب القلم الرفيع الكاتب الصويغ.

القارىء المحب
حسن حسين الغوامي
اركنساه
الولايات المتحدة

الانتفاضة الفلسطينية استراتيجية التغيير في مواقع الصراع العربي الاسرائيلي

صفحة خاصة بالمرأة

ارجو أن تخصصوا صفحة خاصة بالمرأة في جريدتكم أو حتى جزء من الصفحة وعرض فيه ما يختص بالمرأة من جميع النواحي بالنسبة لها بالنسبة للجمال أو الحمل أو الملابس أو الأطفال وطرق تربيتهم وما يصيبهم ومحاولة ارشاد الامهات الحديثات الحمل والولادة أو من ناحية الزواج وهناك ما لا يعد أو يحصى بالنسبة لها.

أما من ناحية الاعلانات، فمن رأيي أن تجعلوا لها صفحة خاصة بها لجميع الاعلانات ومحاولة تقسيم الصفحة إلى أجزاء، فجزء للاعلانات وجزء للمطلوبات وجزء للافتتاحات إن وجد افتتاح.

اما صفحة البريد، فمن رأيي أن تكون خالصة دون أي اعلانات معها.

خالد عبد الرحمن ابا حسين
الرياض

بايجاز

● السادة هشلم احمد عبد المجيد - حائل، محمد السمائي عبد الكبير - القاهرة - جمهورية مصر العربية، محمود دليل أدم - ينبع، انيس عبد المعطي عبد المجيد - الرياض، احمد محمد المستاوي - طنجة - المغرب، رياض السيد منتصر - الرياض، محمد عبد العزيز الطنائي - القاهرة - جمهورية مصر العربية، مازن العقاد - المنوفية - جمهورية مصر العربية، محمد شمس الدين طاهر - الرياض - السعودية، جبران عبد الفتاح - الاسكندرية - جمهورية مصر العربية.

- وصلتنا رسائلكم ونرحب بكم اصدقاء دائمين لجريدة العرب الدولية، ولنا امل كبير في دوام مراسلاتكم ودعمكم لصفحة البريد بما هو جديد ونحن في انتظار ما سترسلونه قريبا مع التقدير.

***

● الاخت زينة ابراهيم - ولاية بجاية - الجزائر:

- وصلتنا قصتك القصيرة «من النفس» ونشكرك على حماستك تجاه جريدة العرب الدولية وصفحة البريد وما نود اعلامك به هو الاهتمام بالخط وتحسينه فقد صعب علينا قراءة النص ونحن في انتظار جديدك.

***

● السيد زكي محمد الدريني - الرياض:

- نأسف لعدم نشر رسالتك لانها لا تتفق مع المنهج العام لصفحة البريد، ولنا امل كبير في دوام مراسلتك الينا وبما يخدم الحوار الفاعل والمثمر. مع التقدير.

اصدقاء الشرق الاوسط

شكرا ثم شكرا

اخيرا نشرتم لي إحدى مقالاتي. فما اشد سعادتي بذلك. ان الالفاظ تقصر والبيان يعجز عن التعبير عن مدى فرحتي وغبطتي بهذا النشر. فشكرا ثم شكرا.

إن الفوز بالنشر فيه تقدير كبير لجهود الانسان، ورغم ان الفوز بالجائزة فيه تقدير اكبر، إلا انني لا اطمع في هذا ويكفيني ذاك.

انني معجب كثيرا بالتغيير الذي احدثتموه في العنوان والذي لم اكن اجرؤ على عمله، ولكنه للأسف احدث خللا في بناء المقال واضفى عليه نوعا من الغموض. فلقد كان العنوان الاصلي في صورة سؤال. ولقد اشرت إليه في بدء المقال بقولي: «سألت نفسي هذا السؤال». وكان ينبغي تغيير هذه البداية نتيجة لتغيير العنوان. ولست اعرف السبب في حذفكم فقرتين كبيرتين منه. هل هو لضيق المساحة أم لانكم لم توافقوا على الآراء التي وردت فيهما؟ والذي لا شك فيه هو ان الآراء المحافظة تحظى لديكم بكل الترحيب والاهتمام. ولا عيب في أن يكون للجريدة هذا الخط العام المحافظ.

ولكن العيب هو في أن الآراء المعارضة لا تحظى لديكم بالنزر اليسير من الاهتمام، وخاصة في صفحة البريد التي ينبغي أن تتسع لكل الآراء.

امين محمود العقاد
الزقازيق - جمهورية مصر العربية

ملف الشرق الاوسط حول نكبة حزيران

شكرا لجريدتنا الغراء على ذلك الملف اليومي الذي نشرته في حلقات عن حرب الخامس من يونيو (حزيران) المعروفة بـ «حرب الأيام الستة»، وذلك بمناسبة حلول الذكرى الثانية والعشرين لها.

ولا شك ان ما حدث في هذه الحرب يعتبر جرحا غائرا في جسد امتنا لا يمكن ان يندمل ابدا، وانها تمثل اكبر نكبة حلت بامتنا عبر تاريخها الطويل وحتى الآن. ولذا ارجو من جريدتنا الغراء ألا تقف عند حدود ملفها عن هذه الحرب بنشر ذكريات وانطباعات عدد من الذين عايشوها وأن تنشر تحليلا كاملا ومفصلا عنها يتضمن أسبابها والظروف التي قامت فيها والآثار التي ترتبت عليها والدروس المستفادة منها.

ولقد الف الدكتور يوسف القرضاوي كتابا قيما عن هذه الحرب سماه «درس النكبة الثانية»، ارجو ان تقوم جريدتنا الغراء بنشره في صفحاتها على حلقات حتى تعم الفائدة.

ابراهيم عيسى مسلم
منيا القمح - جمهورية مصر العربية



نظرات في علاقة الموشح الأندلسي بالشعر الحميني اليمني

في ظل غياب الكثير من الآثار المسجلة والأدلة المكتوبة والوثائق التي تحت ايدي الباحثين تنشا العديد من النظريات والافتراضات التي لها نصيبها من الصواب والخطا.

دخل العرب المسلمون الى الاندلس سنة ٩٢هـ في عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك واسسوا حضارة يشهد لها الغرب قديما وحديثا على انها كانت نواة الحضارة الغربية. وكان من ضمن حضارة العرب المسلمين ذلك التراث الأدبي الأندلسي الذي ساهم في تنويع اشكال الشعر العربي عن طريق الموشح الاندلسي الذي كان ثورة على تحجر الأوزان الخليلية، ثورة من حيث ترتيب التفعيلات في الشكل الشعري وذلك نتيجة لظروف معينة اجتماعية زمنية.

ويظهر من الباحثين نفر يميلون الى ان الموشح الاندلسي لم يكن ابداعا اندلسيا ابتدعه اهل تلك الجزيرة الخضراء بل كان امتدادا لفنون شعرية مشرقية مثل المسمطات والشعر الحميني «الموشح اليمني».

ومن هؤلاء الباحثين السيد احمد حسين شرف الدين في كتابه «دراسات في الأدب اليمني المعروف بالجميني او الطرائف المختارة بين شعر الخفنجي والقارة». يقول: «... ولا يوجد بين ظهرانينا اي مصدر يثبت لنا الزمن الذي نشأ فيه الموشح في اليمن الا اننا نستطيع ان نحدد القرن الثالث الهجري تاريخا له، بدليل ظهوره بعد ذلك وفي القرن الرابع بالتحديد في الاندلس على يد رجل ضرير يدعى محمد حمود او محمود القبري نسبة الى قبرة كما ذهب ابن بسام في كتابه «الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة». وقال آخرون هو محمد بن محمد الغريري او المقبري نسبة الى مقبرة، ولكنهم جميعا اتفقوا على ان هذا الضرير كان من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني... والذي اراه ان القبري كاتصحيفا من القيري وال القيري مشهورون نجولان الطيال شرقي صنعاء، وقد ساهمت قبيلة خولان في الفتوحات الاسلامية ومنها الاندلس مساهمة اشاد بها التاريخ الاسلامي ومؤرخوه ومن قادة خولان ابو مسلم الخولاني وغيره.

اما الامير عبد الله بن محمد المرواني فلا يستبعد ان يكون هو احد الزعماء اليمنيين الذين شاركوا في فتح الاندلس او احد اعقابهم، والمرواني في اليمن ينتمي الى قبيلة «بني مروان» وهي قبيلة مشهورة بحجور الشام او الى قرية «المرون» من آنس وكثيرا ما سمعت في اليمن الاتيان بالالف عند النسبة فيقولون «المرواني» وسواء كان هذا الامير مروانيا آنسيا او مروانيا حجوريا فان الاسماء «عبد الله» و«محمد» و«حمود» معا لا يكثر استعمالها الا في اليمن. ومن هنا نجد ان القرائن تخف من كل جانب بل وتكاد تفصح بأن محمد حمود أمحمود كان يمني الاصل وان موشحاته قد نقلت من اليمن اوكان لها اصل فيه.

وبناء على ما تقدم يستنتج شرف الدين «ومن ثم فيسوغ لنا ان نقول بأن الموشح اليمني ابان هجرته الى الاندلس مجرد اشطار كالقصيدة،، ولكنه حظي ببنوة زرياب وتلحين ابن باجة وعزف ابن الحمارة ورعته عبقرية ابن القزاز وابن ماء السماء وغيرهما من ادباء القرنين الخامس والسادس، ثم انتقل في غضون القرن السابع الى رحاب ابن سناء الملك المصري فزاد وسناء على سناء.

وعاد من هجرته الطويلة الى اليمن مصقولا مهذبا، فكان بمثابة حبوب اللقاح تمخض بها الموشح القديم عن نظم لا هو يمني بدائي ولا شعري اندلسي وانما بين بين، فأطلق عليه ادباء اليمن «الحميني» (دراسات في الأدب اليمني ـ شرف الدين ـ صفحة ١٤٠).

ومن هؤلاء الاستاذ احمد بن محمد الشامي في كتابه «من الأدب اليمني تاريخ ونقد» حيث يقول: «وقبل ان انهي الفصل لا بد ان اقول، ان ظنا يشبه اليقين يخول لي الدعوى ان الموشحات الاندلسية قد ابتدعها شعراء يمنيون، متأثرين باشعارهم وأوزانهم «الحمينية» فمعظم الذين كانوا في جيش طارق بن زياد من اليمن، ومعروف ان اشهر اوائل شعراء الاندلس كان معظمهم من اليمن».

وقبل الانتهاء من عرض نظرية الاثبات ـ اثبات صلة الموشح الاندلسي بشعر الموشح اليمني «الحميني» ـ فللاستاذ الرافعي كلمة حول الموشح التقطها منه رموز نظرية الاثبات.

يقول الرافعي: «ومن التوشيح ما لا يكون معربا وهو من اختراع ادباء اليمن، قال صاحب سلافة العصر: ولأهل اليمن نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب بل اللحن فيه اعذب، وحكمه في ذلك حكم الزجل» اهـ (٢٤٣).

ولم نزل نبحث عن اصل هذا النوع حتى وقفنا في كتاب «نفحة اليمن» لأحمد الانصاري اليمني الشرواني وهو مطبوع في مصر على نوع سماء الشعر الحميني لا يكون الا ملحونا... وقال: ان شعراء اليمن هم فرسان هذا الميدان، وحاملوا لواء هذا الشأن وعلى هذه الطريقة نظم بعض علماء المتأخرين على نمط الشعر كقصيدة الشيخ عليش الشهيرة التي مطلعها:

الزم باب ربك — واترك كل دون

ومن خلال مطالعة ادلة اثبات صلة الموشح بالحميني عند شرف الدين نلحظ انها ادلة تاريخية استنتاجية بعيدة عن اثبات وجود الصلات الفنية المشتركة بين النوعين بل هي ادلة واهية لا تقوم على اساس ولا تستند على ارضية صادقة تستمدها من ايجاد واثبات العلاقة الواضحة والجلية التي ينساق لها الباحث وهو مطمئن من صحة النتائج.

وكلمة الرافعي لم تثبت الصلة والعلاقة بين الشعر الحميني والموشح الاندلسي بل هي تفرق بين النوعين تفريقا واضحا وجليا لكل ذي لب وتميز بين النوعين تمييزا تاما كالذي بين المشرق والمغرب.

يميل الاستاذ شرف الدين الى ان تاريخ نشأة الموشح اليمني هو القرن الثالث بدليل ظهوره في الاندلس في القرن الرابع.

وارى قبل استظهار تاريخ ظهور الموشح الاندلسي ينبغي اكتشاف مؤسسي فن الموشح الاندلسي فهناك من المؤرخين من صرح بمؤسس هذا النوع الشعري ومنهم الاديب ابن بسام الشنتريني في «الذخيرة» في ترجمة الاديب ابي بكر عبادة بن ماء السماء.

قال ابن بسام: «هو عبادة بن عبد الله... وكان ابو بكر ـ يعني عبادة بن ماء السماء ـ شيخ الصناعة وإمام الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا، فقالت له غرائبه مرحبا وأهلا. وكانت صنعة التوشيح التي نهج اهل الاندلس طريقها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة منادها وقوم ميلها وسنادها، وكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ولا اخذت الا عنه، اشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته... واول من صنع الموشحات بافقنا واخترع طريقتها ـ فيما بلغي ـ محمد بن حمود القبري».

وللعلامة ابن خلدون كلمة حول نشأة الموشح في مقدمته حيث يقول: «وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافى القبري من شعراء عبد الله بن محمد المرواني» (المقدمة ـ ابن خلدون، صفة ٣٩١).

وهنا تظهر عدة اسئلة منها:

١ـ ما مدى صحة الروايتين؟

٢ـ ما مدى الخلط والتصحيف فيهما؟

٣ـ لماذا لا يكون المخترع للموشح الاندلسي شخصا واحدا والثاني تصحيفا عن الاسم الاول؟

وللاجابة على السؤال الاول نقول: ان ابن بسام هو الاقرب الى فن الموشح الشعري تاريخا وفنا لدواعي القدم والسبق ولدواع فنية صرفة.

وابن بسام عاش في القرنين الخامس والسادس (٤٧٧ ـ ٥٤٢هـ) وعاش عمره كله في الاندلس.

اما ابن خلدون فقد عاش متأخرا عنه في القرن الثامن وكان ناقلا في روايته (عن الحجاري عن طريق ابن سعيد في كتابه «المقتطف في ازاهر الطرف» وهو كتاب مخطوط في القاهرة وفي الاسكوريال (في الادب الاندلسي ـ الركابي، صفحة ٢٨٧).

وللاجابة على السؤال الثاني حول مدى الخلط والتصحيف:

«لكن الدكتور الاهواني ازاح النقاب عن هذه القضية عندما اوضح في مقال نشره في مجلة الاندلس الاسبانية ان كلا الشاعرين الاندلسيين المنسوبين الى قرية «قبرة» معروفان ولهما تراجم مدونة وأن محمد بن محمود كان ضريرا اما مقدم بن معافى فلم يكن كذلك، وان هناك نصا جديدا ظهر منذ حين وهو يثبت الروايتين: رواية ابن بسام ورواية ابن خلدون المنقولة عن الحجاري. وهذا النص مأخوذ من كتاب مزيه المريه لابن خاتمة الانصاري وقد نقله عن المقري في ازهار الرياض.

ولهذا كله يرى الدكتور الاهواني ان ليس من داع لأن نفترض ان الاسمين تحريفان عن الثاني.

ويكفي بعد ثبوت صحة الاسمين ووجودهما حقيقة عن اي تشكيك والذي يهمنا من الكلام السابق بطلان دعوة رجوع القبري الى آل القيري المشهورين بخولان الطيال شرقي صنعاء.

اما قبيلة خولان فقد اشار اليها كاتب الاندلس الشهير ابن الخطيب في الاحاطة وذكر قبيلة خولان ضمن القبائل التي سكنت غرناطة ومعروف ان هناك فرقا بين غرناطة ومنشأ الموشح مدينة قرطبة.

اما الامير عبد الله بن محمد المرواني فهو امير اموي واسمه عبد الله بن محمد المرواني نسبة الى الفرع المرواني الاموي وليس من المرون التي من «آنس» وليس من «بني مروان» المشهورة بحجور الشام. ولنستمع الى مؤرخ معاصر لهذا الامير الاموي الا وهو ابن عبد ربه الاندلسي صاحب العقد الفريد في الجزء الخامس حيث يقول عن خلفاء بني امية بالأندلس ومنهم عبد الله بن محمد المرواني «ثم تولى عبد الله بن محمد... يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين».

من الملاحظ ان الشاعر محمد بن حمود القبري الأعمى والشاعر مقدم بن معافى القبري والأديب ابن عبد ربه ان فترة حياتهم واحدة تقريبا وهي نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع وأن ابن عبد ربه ومحمد بن حمود القبري ـ الضرير ـ كانا من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني المتوفى سنة (٣٠٠)هـ، ولا يستبعد ان يكون الشاعر مقدم بن معافى القبري كان من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني.

اذاً الشعراء الثلاثة كانوا يعرفون بعضا ويتصلون ببعض وعاش بجوارهم شعراء يشتركون معهم في صناعة الشعر للأمير الأموي. ومما هو معروف عن ابن عبد ربه في ريعان شبابه حبه وولعه الشديد بالغناء وآلات العزف وبالتالي فسيكون الشعر والغناء محل نقاش ومجالا للتأليف. هذه المعطيات مع نص ابن بسام «وقيل: ان ابن عبد ربه صاحب كتاب «العقد» اول من سبق الى هذا النوع من الموشحات عندنا» (الذخيرة ـ ابن بسام ـ صفحة ٢).

مع ما وجد في كتاب «اليتيمة» عن ابن عبد ربه من مقطوعة موضوعيا الغزل مكونة من خمسة اشطار كلها على وزن وقافية واحدة، اثنين من الاشطار بهما تضمين ـ استعارة الشطرين من نص آخر ـ يحق لنا ان نسأل: كل المعطيات السابقة مع الرغبة في التجديد والتمشي ورغبة العصر وما يتطلبه من تجديد وتطور يعكس الابداعات التي تعد ابداعا بدائيا ـ كما هو الحال عند مقدم بن معافى القبري ومحمد بن حمود القبري الضرير وابن عبد ربه وغيرهم، ان نسأل: لماذا لا يكون الموشح ابداعا اندلسيا صرفا؟

الموشح الاندلسي ليس تقليدا لفن سابق، وانما هو فن مستحدث باجماع من مؤرخي الأدب الاندلسي قديما وحديثا.

ولكن لماذا هذا الطول الزمني والمسافة الزمنية والتأخر لميلاد هذا الفن؟

بكر بريك ـ جيزان

الموشح الاندلسي ليس تقليدا لفن سابق

الانجليزية والهندية لغتا التفاهم في غالبية أسواق ومراكز الخدمات (١)

اختراق ثقافي وحضاري أجنبي للمجتمعات العربية الخليجية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قبل ١٦ عاما ارتفع سعر النفط وادى ذلك الى فائض كبير في راس المال لدى دول الخليج العربية التي اختارت طريق البناء السريع رغم عدم وجود قوة وطنية كافية للعمل. وتم الحل باستقدام اعداد كبيرة من العمالة وبرز الخطر الحقيقي عندما تم استبدال العمالة العربية المتجانسة مع السكان بعمالة آسيوية غير متجانسة مما ترك آثارا سلبية على البناء الاجتماعي والاقتصادي لدول الخليج تمثل في وجود اكثر من ثلاثة ملايين عامل آسيوي كونوا اقليات غير متجانسة داخل الخليج العربي في موقع جغرافي سياسي بالغ الأهمية بالنسبة لاستراتيجيات القوة العالمية فوق ارض تختزن في باطنها اهم مصادر الاقتصاد في هذه الحقبة التاريخية مما يشكل خطرا بالغا على أمن المنطقة.

فخلال فترة لا تزيد على عقد من الزمن ادى تدفق الهجرة الأجنبية الى دول الخليج الى زيادة اعداد الأجانب عن اعداد المواطنين الاصليين باستثناء السعودية. ان النقص في عدد المواطنين وعدم تناسب القوى العاملة الوطنية مع حجم متطلبات التنمية جعل العمالة الآسيوية تقوم بالكثير من الاعمال سواء كان منها الأعمال البسيطة او تلك الحساسة.

وفي عام ١٩٨٠م بلغ عدد هؤلاء العمال في الشرق الاوسط ٢,٥ مليون عامل، وهم جميعا دون اسرهم، ومنذ ذلك التاريخ يسعى مليون عامل آسيوي سنويا الى العمل في المنطقة بحثاً عن الثروة، وانه وان كانت نسبة العمالة الاجنبية في الدول الخليجية تختلف من دولة الى أخرى حيث تبلغ ما بين ٨٠٪ و٩٠٪ من قوة العمل في كل من الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة، ولا تزيد عن ٥٠٪ من قوة العمل في كل من المملكة العربية السعودية وعمان والبحرين وليبيا، الا أنه تبقى هذه النسبة عالية.

والخطورة هي ان هذه العمالة الآسيوية تزاحم بالفعل العمالة العربية بحيث أصبحت تمثل في بعض هذه الدول ١:٤.

ان هذه المشكلة وما تتركه من تأثير وظلال على المجتمعات البترولية الخليجية كانت موضوع دراسة بعنوان «اثر العمالة الأجنبية في التغيير الاجتماعي في الدول العربية» للباحثة لبنى احمد عبد الله القاضي من جامعة الكويت مقدمة الى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في الرياض.

ولأهمية هذه الدراسة والنتائج والتوصيات التي توصلت اليها والايحاءات التي القتها من خلال الارقام تقوم «الشرق الاوسط» باستعراضها خدمة للقارىء ولمن يهمهم الأمر وذلك حفاظا على البنية الاجتماعية للأسرة العربية وعلى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. لقد وصل التأثير الى النشء في المنازل وأصاب تواجد هؤلاء العمال اللغة العربية في مقتل من خلال التصاقهم بالنشء في البيوت كخدم المنازل، ومن خلال المدارس الأجنبية التي انشأوها ومن خلال تأثيرهم على اجهزة الاعلام، بالاضافة الى تأثيرهم السلبي على الاقتصاد وما ينشأ من مفاسد لاقامتهم في مدن محصورة او معسكرات.

كل ذلك ألقى بظلال قائمة على مستقبل الأسرة والكثير من المؤسسات التربوية وحتى التأثير على الهوية العربية ذاتها في هذه المجتمعات حيث أوضحت الدراسة ان الاعتماد على هذه العمالة ليس اعمادا وقتيا وانما هو اعتماد مستمر والدليل على ذلك ان تراخيص العمل الجديدة تؤكد ان اعداد العمالة الآسيوية تتصاعد واخذت تحتل ما بين ٧٠ ـ ٩٥٪ من هذه التراخيص على حساب العمالة العربية التي تتقلص.

ان العمالة الآسيوية يعكس رسوخها وجود صحف واذاعات ومطاعم وكنائس واماكن للعبادة خاصة بها، ماعدا السعودية، ومدارس ومحارق خاصة بموتاهم.. ونترككم مع ارقام وتقارير ونتائج هذه الدراسة.

التجانس مفقود

تقول الباحثة: خلال فترة السبعينات من هذا القرن (العقدين الماضيين) ومع القفزة الهائلة لأسعار النفط زاد تدفق العمالة الأجنبية على الدول النفطية الذي سرعان ما أدى الى ان فقدت تجانسها السكاني، إذ زخرت تلك الدول بجنسيات متعددة وثقافات متباينة، وهذا أدى الى تركز بعض الدراسات على تركيبة سوق العمل وما تتنازعه من قوى، وفي المقابل، فان تلك الظاهرة التي حركت واضعي السياسة السكانية في تلك الدول الى الاهتمام بحجم قوة العمل الوطنية التي انخفضت نسبة مشاركتها في العمل الوطني عن ٥٠٪ لأسباب كثيرة من بينها التركيبة السنية للسكان، لاسيما الشباب حيث ان متوسط اعمارهم يتراوح بين ١٦ ـ ١٨ سنة، وارتفاع الخصوبة الذي أدى الى زيادة نسبة الاعالة (الأطفال).

ارتفعت نسبة العمالة الآسيوية المهاجرة الى دول الخليج العربية من ٢٦٪ عام ١٩٧٠م الى ما يقرب ٤٦٪ عام ١٩٧٥م، في حين انخفضت فيها نسبة العمالة العربية في الفترة نفسها من ٥١٪ الى ٤٢٪ من قوة العمل. وكان عدد العمال الآسيويين (من باكستان والهند وبنجلاديش والفلبين وكوريا) في منطقة الشرق الاوسط عام ١٩٧٥ مليون عامل زاد عددهم ليصل الى ٣ ملايين عامل سنة ١٩٨٣م.

أشارت الباحثة الى ان معظم الدراسات المتخصصة اتفقت على وجود اربعة اسباب رئيسية لتدفق العمالة الآسيوية الهائل الى الدول العربية النفطية، اول هذه الأسباب الظروف الخاصة القاسية التي كانت تحياها الشعوب النفطية قبل اكتشاف النفط وخلو تلك الدول من وسائل الحياة المريحة ومع تدفق النفط وزيادة اسعاره، فانها خططت لمشروعات تنمية ضخمة احتاجت الى عمالة فنية مدربة وماهرة باعداد كبيرة وكان من الصعب تدبيرها من الدول العربية مما اضطرت معه تلك الدول الى الاستعانة بالعمالة الآسيوية.

وثاني هذه الأسباب ان العمال الآسيويين يقبلون العمل في ظروف لا يقبلها العمال العرب ومن ذلك قبول اجور اقل وساعات عمل اكثر والعمل في مهن شاقة، هذا فضلا عن قبول العمال الآسيويين الحياة في معسكرات عمل تسهل على رب العمل السيطرة على العمال وحسن استثمارهم.

متاعب العمالة العربية

وثالث الأسباب هو ميل معظم الدول المحافظة الى التقليل من الاعتماد المتزايد على العمالة العربية نظرا لما تسببه تلك العمالة من قلق لها، هذا فضلا عن انه في بعض المواقف أدى وجود العدد الضخم من العمالة العربية الوافدة الى صدام بينهم وبين المواطنين، ومضت الباحثة تقول: ويسود اعتقاد بأن الاعتماد المتزايد على ابناء أية جنسية يؤدي الى اعتبارهم ورقة يسهل استعمالها كأداة حفظ في ما يتم عقده من اتفاقيات سياسية او اقتصادية، وقد أدى ذلك الى تبني سياسة التنويع في جنسيات العمالة الوافدة.

ورابع اسباب زيادة العمالة الآسيوية يرجعه البعض الى النمط الانتاجي التجاري الريعي ويعتبرونه السبب الحقيقي والأساسي لتدفق العمالة الأجنبية، ويدخل في ذلك الاتجار في استخراج التأشيرات وتصاريح العمل والاقامة، او تقديم خدمات عرض العمالة الأجنبية في سوق العمل المحلي بما يشبه «السمسرة» و«الدلالة». فضلاً عن توفير قوة شرائية كبيرة توسع السوق المحلي المحدود.

ورد المهاجرون الى دول الشرق الاوسط من بلاد شتى، لكنهم ينتمون الى قسمين رئيسيين هما العرب وغير العرب.

وتوضح الدراسة انه على الرغم من اختلاف جنسيات المهاجرين العرب الا أنه تجمعهم مع السكان الاصليين وحدة اللغة والثقافة والدين مما يجعلهم يشكلون في ما بينهم مجتمعا متناسقا، يتآلف بدوره ويتناغم مع اصحاب البلد الاصليين.

اما المهاجرون غير العرب فهم ينتمون الى بلاد شتى ولكن العمال الآسيويين من باكستان والهند وبنجلاديش وسيريلانكا والفلبين وتايلاند وكوريا وماليزيا واندونيسيا والصين يشكلون تكتلات بشرية كبيرة لها تأثيرات اجتماعية. وهؤلاء لا يشكلون مجتمعا متناسقا إذ تتباين جنسياتهم وتختلف دياناتهم إذ ينتمون الى الاسلام والمسيحية والهندوسية والبوذية، ويتكلمون لغات مختلفة وينتمون الى ثقافات متباينة.

على حساب العرب

وتوضح الأرقام الزيادة المطردة في اعداد الآسيويين الذين تستضيفهم دول الخليج العربية على حساب العمالة العربية فخلال الفترة من سنة ١٩٧٥م حتى سنة ١٩٨٠م هبطت نسبة العمالة العربية من ٧١٪ الى ٦٢٪ بينما زادت نسبة الآسيويين من ١٩,٨٪ الى ٢٨,٧٪ ويأتي الباكستانيون في مقدمة العمالة الآسيوية واكثرهم عددا. ويأتي الهنود بعدهم وان كانت اعدادهم تزيد عن الباكستانيين في بعض دول المنطقة كعمان والبحرين والامارات العربية.

وقد دلت الأرقام ايضا على الزيادة المطردة في اعداد العمالة من شرق آسيا،

فبينما كان عددهم لا يزيد عن ١٪ سنة ١٩٧٥ فان اسهامهم في قوة العمل زاد الى ٦٪ سنة ١٩٨٠م.

وتقول ارقام الدراسة بأن ٦٠٪ من المهاجرين الآسيويين يقيمون لمدة تقل عن خمس سنوات و١٨٪ منهم لفترة تزيد على ١٠ سنوات (كنموذج دولة الكويت).

وتدل نسبة الاعالة على مدى الاستقرار لهذه العمالة وتكوين مجتمعات آسيوية داخل دول المنطقة (وكنموذج من البحرين فان ٢٦٪ من بين الآسيويين اطفال ونساء معالين).

وكذلك نسبة المواليد (ففي دولة الامارات بلغ عدد المواليد الآسيويين ٢٩,٦٪ عام ١٩٨٣ في مقابل ٣٩٪ مواطنين).

وتدل المؤشرات الاحصائية على ان المهاجرين الآسيويين الذين ينحدرون من دول جنوب آسيا بدأوا يستقرون تدريجيا في الدول العربية.

وتوضح الأرقام ان سن العمالة الآسيوية في الغالب يتراوح بين ٢٠ ـ ٢٥ سنة. كما زادت اعداد الاناث ممن يعملون في خدمة البيوت وفي المجال الصحي، وهن في الغالب غير متزوجات،

ولكن لازالت اعداد الرجال تمثل ٤ : ١ لاعداد النساء.

وتشير الاحصائيات الى الزيادة الملحوظة للمدارس الهندية والباكستانية في بعض دول المنطقة. وفي الدول التي ليست بها مدارس خاصة لأبناء هاتين الجاليتين نجد اعدادا كبيرة منهم في المدارس الأجنبية المنتشرة في تلك البلاد. بل ان البيانات الاحصائية لدولة قطر عام ١٩٨٥ تشير الى زيادة اعداد المدارس الأجنبية عن المدارس العربية.

لا ينتمي كثير من المهاجرين الآسيويين الى الدين الاسلامي، بل ينتمون الى ديانات أخرى كالمسيحية والبوذية والهندوسية وغيرها. وقد أدى ذلك الى تغيير التركيبة الدينية للدول العربية التي تفضل المهاجرين الآسيويين. وتنفرد البحرين بالاشارة الى ديانات المهاجرين اليها حيث كان عدد المسلمين بها قبل عام ١٩٧١ ـ ١٠٠٪

ثم انخفض الى ٩٥٪ عام ١٩٧١ ثم وصل الى ٨٥٪ عام ١٩٨١، مع ارتفاع نسبة السكان من الديانات الأخرى.

ولمظاهر التسامح الديني في دول المنطقة تمتع غير المسلمين بحرية كبيرة في ممارسة طقوسهم الدينية، فتوجد في كل دول المنطقة باستثناء السعودية كنائس،

كما انه في البحرين والامارات العربية وعمان توجد المعابد الهندوسية التي تمارس نشاطها الديني بما في ذلك الاحتفال بالمناسبات الدينية وكذلك هناك «محارق» لموتاهم.

وهذا مؤشر خطير على أن الخلفية الدينية لمعظم المهاجرين الآسيويين تختلف عن ديانة السكان الأصليين كما انها لا تتجانس مع البيئة الثقافية لتلك المجتمعات.

التأثير على الأسرة

تعتبر الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، من هنا يتسم أي تأثير سلبي عليها بخطورة بالغة على المجتمع ككل. وتبحث الدراسة في تأثير الأجانب على الأسرة من خلال عدة ظواهر، اولها ظاهرة الخدم الآسيويين.

وقد ذكرت الباحثة ان هؤلاء الخدم كانوا يستقدمون من الدول العربية مثل مصر والسودان والصومال وغيرهم الى ان تطور الوضع واصبح اغلبية هؤلاء الخدم يتم استقدامهم من دول آسيوية غير عربية، مما أدى بدوره الى خلق تأثير مباشر لهم على حياة الأسرة.

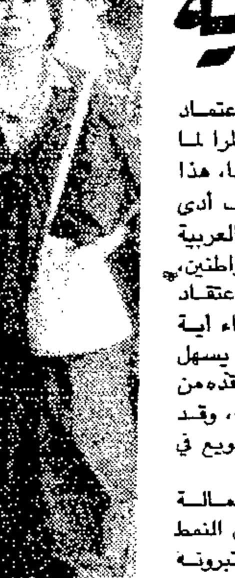
وقالت الباحثة: ان هناك دراسات عديدة بحثت هذه الظاهرة حيث اتضح الكثير من المشاكل التي تسببها الخادمة على النشء خاصة وان المربية تغرس في نفس الطفل المفاهيم والمعتقدات التي نشأت عليها كذلك فانها ـ المربية ـ تحجب عن الوالدين اخطاء الطفل. وهذا الأمر يؤدي الى وجود صراع في نفسية الطفل في ما يتعلمه من المربية وما يسمع عنه في مجتمعه. ولو طالت المدة التي يقضيها الطفل مع الخدم بدون اشراف من الوالدين فسوف يبتعد عن مفاهيم دينه وقيمه وقد يتشرب معتقدات ومفاهيم خاطئة.

وتضيف الباحثة: ان الاعتماد في تربية الابناء على الخدم يجعلهم يحلون محل الوالدين. وبدلا من ان تنتقل التقاليد الوطنية والدينية الى الابناء بواسطة الآباء اصبح الابناء يخضعون لتأثيرات متزايدة لتقاليد تتناقض تماما مع تراثنا القومي والديني. وهناك ايضا المشاكل الثقافية التي تترتب على هذه الظاهرة وتأثير اللهجات واللغات العديدة على لغة اهل المنطقة وانتشار انماط ثقافية غريبة وجديدة في المجتمع اغلبها ذو مردود سلبي.

وفي دراسة قامت بها وزارة التخطيط الكويتية عام ١٩٨٣ تبين ان ٢٪ من ربات البيوت فقط هن من العاملات.

وخلصت الدراسة الى ان السبب في حرص الأسرة على ان تكون لديها خادمة يرجع الى عوامل مظهرية تستند على النظرة الاجتماعية، ولمجرد الفوز بذلك التقدير الاجتماعي يدفع الأسرة الى التضحية بالدور الانساني والتاريخي للوالدين تجاه الابناء.

يتبع



منظر مالوف في اسواق الخليج



عمال اجانب في تعبيد الطرق



وجه عربي واحد بين غالبية اجنبية في احدى مدن الخليج



منظر من احد المراكز العامة





خطر مجاعة عربية مالم يجر تغيير جذري في السياسة التنموية

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

«الموارد البشرية من مدخل العلم والتقنية» موضوع على جانب كبير من الاهمية ناقشته ندوة عربية بمشاركة مجموعة من الأساتذة العرب من ضمنهم الدكتور المهدي المنجرة، وصدر في كتاب بالعنوان نفسه يقدم تحليلا لمتطلبات دخول القرن المقبل من خلال عدة شروط اهمها استثمار الموارد البشرية استثمارا يستوجب امتلاك القدرة على المساهمة في تطوير العلم والتقنية.

والمثير في هذا الموضوع الشائك انه يتصل بقضية اهملت زمنا طويلا وهي قضية يسميها الدكتور المنجرة «المشاركة في مصادر القوة التي اصبح مصدرها «هو القدرة على تطوير واستخدام العلم والتقنية» وبدون العودة لتحليل اسباب اهمال هذه القضية في العالم الثالث والعالم العربي بالخصوص، فاننا نجد ان هذه المشاركة في مصادر القوة تستلزم تنمية الموارد البشرية، وان تنمية الموارد البشرية تستلزم ايضا التعلم باعتباره عملية شاملة تستهدف تغييرا لبنيان العقلية لتسهيل ما يسميه المنجرة بتفويض القوة اي «ان يتمكن المواطنون والمجموعات السكانية غير المسيطرة من تعلم كيفية المشاركة في مصادر القوة».

ويبدي المهدي المنجرة بعض الارتياح لكون العالم العربي قطع «بضع خطوات مهمة في هذا الاتجاه»، ويستند في هذا الارتياح الى العدد المتزايد من المبادرات الحكومية وغير الحكومية التي تشكك في نظم التعليم القائمة، وتستثير احساس صناع السياسة بأهمية التقنيات الجديدة وتحاول تشجيع توجهات النظر البديلة الشاملة الموجهة نحو الرؤية المستقبلية كمطلب أساسي لصنع القرار في حقل قطاعي».

غير أن المنجرة يوجه تحذيرا ضمنيا بخصوص بعض المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية التي تبين أن العالم العربي يتجه في الاعوام الخمسة عشر او العشرين المقبلة الى اقتصاد «قائم في معظمه بصورة أساسية على التقنية باعتبارها سلعة كمالية»، وذلك لأنه لا يتوفر على العمال المدربين تدريبا عاليا للتعامل مع التقنية المتغيرة.

انتاج وتطبيق التقنية

واما السبب في ذلك فهو ارتفاع معدلات الأمية في العالم العربي وانخفاض عدد المسجلين في التعليم العالي وقلة عدد علماء ومهندسي البحث العلمي، بالاضافة الى سبب آخر اشد خطورة، وهو ان المنطقة العربية ـ كما يقول المنجرة ـ من اكثر مناطق العالم تقسيما الى دول صغيرة يبلغ متوسط الاسكان في كل دولة فيها ٩ ملايين نسمة او حتى عالم «البلدان الصناعية حديثة العهد» وذلك لأن التقنيات المدنية أصبحت تتطلب شروطا أساسية لا غنى عنها واهمها حجم الاقتصاد، إذ ان اعضاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية من الذين يزيد عدد سكانهم على ٥٥ مليون نسمة، وقد وجدوا من المستحيل عليهم التعامل مع هذه التقنيات بدون اقامة المشروعات المشتركة التي تنفذ جماعيا بموجب برنامج اطلق عليه اسم «يوريكا» تشارك فيه كل البلدان الاعضاء في المجموعة الاقتصادية الاوروبية وحوالي ٦ بلدان اوروبية اخرى.

وفي هذا الاطار يشير المهدي الى ان مجموع الناتج القومي الاجمالي العربي يقل عن مثله في ايطاليا وحدها، وان العالم العربي يستطيع استيراد التقنية بدون أن يتقنها علميا وفنيا واجتماعيا وثقافيا، وبدون بحث علمي مكثف وجوهري، ومن هنا يأتي الفرق بين «انتاج» التقنية و«تطبيق» التقنية.

ويؤكد المنجرة بعدما يشير الى قدرة المجموعة الاوروبية في التغلب على الطبيعة الجزئية للمبادرات التي جرت حتى الآن في كل قطر منها على انفراد بهدف الوصول الى اقتصاديات واسعة النطاق، انه بدون تكامل اقتصادي فان العالم العربي لن يستطيع حتى استخدام قواه العاملة المدربة، وبالتالي سيعاني بصورة متزايدة «من هجرة الأدمغة» التي ترجع اصلا الى نقص البنى الأساسية التقنية ومرافق البحث المناسبة.

ان هذا التكامل الاقتصادي، او على الأقل ايجاد مجموعات اقتصادية اكثر جدوى، يستدعي بالضرورة مزيدا من العاملين المؤهلين بدلا من مواجهة ما يعرف الآن خطأ بـ «التدريب المفرط او بطالة خريجي الجامعات» حيث يشير المنجرة الى ان الولايات المتحدة الامريكية تدين في مجال قدرتها على تنمية التقنية الى اقتصادها الواسع النطاق وطاقتها العالية لاستيعاب الأدمغة.

وباختصار فان الدكتور المنجرة يقرر بأن الوحدة الاقتصادية اصبحت بالنسبة للأقطار العربية مسألة «بقاء على قيد الحياة» وليست مجرد روابط اجتماعية وثقافية او تاريخ مشترك. ذلك لأن عدد سكان العالم العربي سيرتفع الى ٢١٥ مليون نسمة بعد اقل من ثلاث سنوات والى حوالي ٢٣٠ مليونا في غضون ١٢ سنة، ومع نهاية العام الحالي سيكون العالم العربي قد استورد منتجات بقيمة تزيد على ٣٠ بليون دولار. وما لم يتحقق تغيير جذري في سياسته التنموية سريعا، فانه لن يكون قادرا حتى على توفير تكلفة اطعام شعوبه.

خطر الاقليمية

وهناك امر واحد مؤكد، يقول المنجرة، وهو ان العالم العربي لن يستطيع دخول القرن الواحد والعشرين وهو مقسم الى ٢١ كيانا اقتصاديا، وقد نشهد «افلاس» عدة «دول» ما لم تتبع استراتيجيات اكثر تطلعا الى الامام من اجل تنمية عقلانية للموارد البشرية وسياسات للبحث والتطوير اشد فعالية على اساس اقليمي.

ويضيف انه لا يمكن وضع استراتيجية صحيحة لتنمية الموارد البشرية بدون القضاء على الأمية وايجاد سياسات علمية بالاضافة الى تخصيص حد أدنى من النفقات الموجهة للبحث والتطوير في حدود واحد بالمائة من الناتج القومي الاجمالي وقيام سوق لا يقل عدد افرادها عن ١٠٠ مليون الى ١٥٠ مليون نسمة واخيرا تقبل التحولات الاجتماعية والمؤسسية وتطوير بيئة تحترم الحقوق الانسانية الأساسية وتشجع على الابتكار والابداع.

قبل ذلك يناقش الدكتور المنجرة تنامي الحاجة الى تأكيد مكانة ودور الموارد البشرية التي يقول انها اصبحت الآن مقبولة على نطاق واسع ولو انها مازالت لم تترجم الى سياسات فعالة ومناسبة ويتساءل عن الأسباب التي أدت الى هذا التغيير الجوهري في المواقف عبر انحاء العالم ويحدد ذلك في ثلاثة اسباب اولها اخفاق نماذج التنمية التي اتبعت في الاقطار النامية خلال الخمسة وعشرين عاما الماضية والتي لم تأخذ الابعاد البشرية والاجتماعية الثقافية في حسبانها بصورة كافية.

وثاني هذه الأسباب تطور العلم والتقنية بمعدل لم يسبق له مثيل مما ادى الى خلق فجوة بشرية بين المعرفة المتراكمة وقدرتنا على استخدامها في حل المشاكل المرتبطة، وبالتالي الى الحاجة لموارد بشرية اكثر تأهيلا تدرك تمام الادراك طبيعة المعضلة والتحديات التي تفرضها التقنيات الجديدة.

اطفال سودانيون يعانون من المجاعة.

وثالث الأسباب بزوغ فجر مجتمع التعلم الذي يحل تدريجيا محل مجتمع الانتاج، والذي تصبح فيه الموارد البشرية المؤهلة والمعلومات وثيقة الصلة واشد أهمية من الموارد الطبيعية ورأس المال.

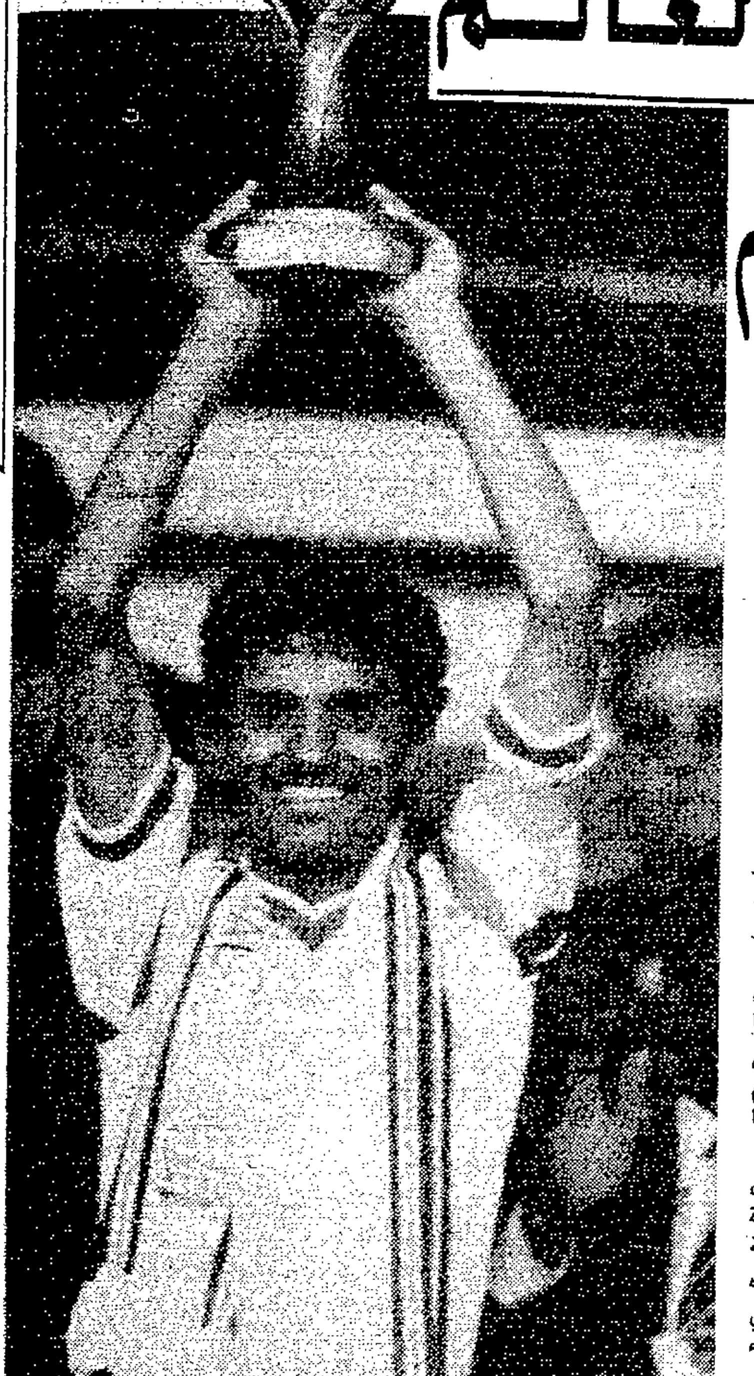
وكل هذه الأسباب تشير بوضوح الى الارتباط الأساسي الجديد المتبادل بين الموارد البشرية من ناحية وبين العلم والتنمية من ناحية اخرى حيث اضحى هذا التكامل جليا في البلدان الصناعية وفي العدد الضئيل جدا من البلدان الصناعية المستجدة (الحديثة) في العالم الثالث خلال فترة الخمسة وعشرين عاما الاخيرة فقط.

وينبه الدكتور المنجرة الى ان الوعي المتعلق بأهمية العلم والتقنية، وخاصة البحث والتطوير في عملية التنمية باعتباره جزءا عضويا من استراتيجيات الموارد البشرية، لايزال ضعيفا جدا في الغالبية العظمى من البلدان النامية وفي جميع البلدان العربية بلا استثناء، لأن العلم والتقنية يتطلبان كما يصفه بالكتلة الحرجة، اي القدرة على استيعاب التفاعل، بالاضافة الى وجود اقتصاد قوي هائل وهو ما لا يملكه اي من البلدان العربية بما في ذلك مصر التي يبلغ عدد سكانها ٥٠ مليون نسمة.

واخيرا يقرر المهدي المنجرة ان احد العناصر الرئيسية في معضلة العلم والتقنية هي ان كليهما من المكونات العضوية للثقافة بحيث لا يصبحان مرتبطين اجتماعيا ومنتجين اقتصاديا بدون ان يتم دمجهما في البيئة الثقافية التي يعملان بها ليصيرا ظاهرة ديناميكية تحت علم التجديد والابداع.

الشرق الأوسط ترصد ملحمة ناشئي السعودية أبطال العالم

الصحف الاسكتلندية تشيد بمهارات الأبطال ولياقتهم



جلاسجو (اسكتلندا) ـ موفد «الشرق الاوسط» امام محمد امام: عقد اشبال السعودية العزم على البحث عن الذهب خلال مباراتهم مع نظرائهم الاسكتلنديين في نهائي كاس العالم الثالثة للناشئين لكرة القدم التي جرت بينهما اول من امس على ملعب هامدن بارك في جلاسجو في اسكتلندا حيث كانت مسك ختام هذه البطولة التي تواصلت فعالياتها خلال الاسبوعين الماضيين وقدم فيها براعم ستة عشر فريقا مثلوا قارات العالم المختلفة، فمن آسيا السعودية، البحرين، الصين ومن اوروبا اسكتلندا، البرتغال، المانيا الشرقية ومن افريقيا غانا وغينيا ونيجيريا ومن امريكا الشمالية الولايات المتحدة وكندا ومن امريكا الجنوبية البرازيل، الارجنتين، كولومبيا وكوبا بجانب استراليا ـ كرة القدم الحديثة التي استمتع بها الجمهور الاسكتلندي. واشادت بها صحفه المحلية.

قصة كفاح

لم يكن المنتخبان السعودي ونظيره الاسكتلندي ضمن المرشحين للوصول الى نهائيات هذه الكأس ناهيك عن لقائها الختامي وحصول احدهما على الكأس نفسها بينما اجمعت الترشيحات الاسكتلندية على الفريقين البرتغالي والنيجيري فقد اقصي الأول في تصفيات دور قبل النهائي من اسكتلندا بنتيجة هدف واحد مقابل لا شيء.

وخرج الاخير من البطولة في مرحلة دور الثمانية بعد ان فاز عليه اشبال السعودية عن طريق ضربات الجزاء الترجيحية.

فهكذا ظهر في هذه البطولة حصانان اسودان بدلا من حصان اسود واحد كما جرت العادة في مثل هذه الدورات فالتقى في المباراة النهائية المنتخب السعودي مع نظيره الاسكتلندي أمام اكثر من خمسين الف متفرج. لم يرهب هذا العدد الغفير براعم السعودية كما صورت بعض الصحف الاسكتلندية، بل على العكس تقاسم الفريقان السيطرة على المباراة، إذ تسيد الاسكتلنديون شوطها الأول لعبا ونتيجة حيث احرزوا هدفين فيه، بينما سيطر السعوديون على شوطها الثاني لعبا ونتيجة إذ احرزوا هدفين فيه ايضا.

فصارت النتيجة النهائية للمباراة في زمنها الرسمي التعادل بهدفين لكل منهما.

وفي الزمن الاضافي أثبت السعوديون انهم يمتازون بلياقة بدنية عالية تمكنهم من الصمود في شوطي هذا الزمن الاضافي وقد لعبوا دقائق المباراة الاخيرة بعشرة لاعبين بعد ان طرد حكم المباراة اسكوبار اللاعب السعودي عبد الله الحامدي الذي سبق ان تلقى الكرت الأصفر فما كان من الحكم الجوتيمالي الا ان يخرج له الكرت الأحمر ليحرمه متعة لعب المباراة الى نهايتها ويحرم بذلك فريقه من جهده الذي كان الفريق في أمس الحاجة اليه آنئذ.

اشادة بالمنتخب السعودي

وقد صدرت الصحف الاسكتلندية صباح الأمس وقد تصدرت صفحاتها الاولى بالاضافة الى صفحاتها الرياضية أخبار مباراة اول من امس والاشادة بأفراد المنتخب السعودي الذي حقق الفوز على منتخب اسكتلندا وحصل على كأس هذه البطولة وميدالياتها الذهبية.

وقد ذكرت هذه الصحف ان المهاجم السعودي خالد الرويحي يعتبر بلا أدنى شك من اللاعبين الذين ظهروا بمستوى فني طيب ومهارات عالية خلال مباريات هذه البطولة واعتبرته الصحف الاسكتلندية بأنه كان المهدد الأكبر لافساد الحفل الذي توقع الاسكتلنديون ان يعقودوه في هامبدن بارك في جلاسجو عقب المباراة مباشرة ولكنها فرحة لم يشأ براعم السعودية اتمامها في جلاسجو، بل ارادوا ان تنتظم الافراح العربية في الرياض وغيرها من مدن المملكة والمدن العربية والاسلامية.

كما أشادت هذه الصحف باللاعب الفنان سعود محمد الحمالي (كابتن المنتخب وموسيقار الفرقة السعودية) وقالت ان الحمالي يجيد اللعب في منطقة الوسط كما يجيد التراجع السريع الى الخلف لمساندة خط دفاع فريقه الى جانب اجادته لصنع اللعب وتصديره للتمريرات البينية المحكمة التي ساعدت كثيرا في اظهار فعالية خط الهجوم.

وذكرت ان الحمالي يبشر بمستقبل طيب كلاعب وسط مكتمل ظهرت براعته خلال أداء هذا الفريق في مباريات هذه البطولة عبر ادوارها المختلفة.

وقد اظهر الحمالي براعة فائقة في قيادته لفريقه ومحاولة تنفيذ توجيهات المدرب البرازيلي ايفو ورتمان الذي تمكن خلال فترته القصيرة التي تسلم فيها تدريب هذا الفريق في خلق مجموعة متجانسة في خطوطه المختلفة.

أما عن اللاعب السعودي جبرتي علي الجبرتي الشمراني فذكرت الصحف الاسكتلندية ان هذا اللاعب يعتبر من اميز المهاجمين الذين اظهرتهم هذه البطولة ويكفي ان هذا اللاعب تمكن من احراز هدفين في مرمى المنتخب البرتغالي (بطل اوروبا) في مباراة الافتتاح حيث كان الاخير متقدما بهدفين طوال الشوط الأول فجاء الشمراني ليغير نتيجة المباراة في شوطها الثاني وشكل خطورة ملحوظة في المباراة النهائية امام اسكتلندا.

وقالت انه لاعب سريع يجيد اللعب في خانتي الجناح الأيمن والايسر معا، كما يحسن التحكم على الكرة بجانب انه يمتاز بالتهديف بقوة في مرمى الخصم من مسافات بعيدة.

وقد شكل الشمراني صراعا مستمرا لأشبال اسكتلندا لاسيما في شوط المباراة الثاني بعدما استنفد الاسكتلنديون طاقتهم في الشوط الأول للمباراة.

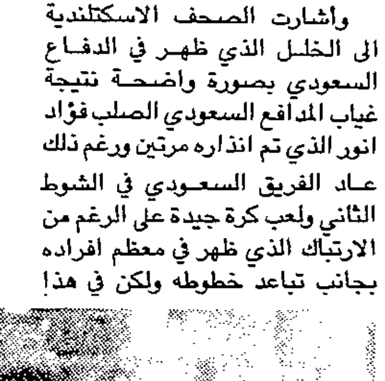
واشارت الصحف الاسكتلندية الى الخلل الذي ظهر في الدفاع السعودي بصورة واضحة نتيجة غياب المدافع السعودي الصلب فؤاد انور الذي تم انذاره مرتين ورغم ذلك عاد الفريق السعودي في الشوط الثاني ولعب كرة جيدة على الرغم من الارتباك الذي ظهر في معظم افراده بجانب تباعد خطوطه ولكن في هذا الشوط لعب كرة جميلة جعلته منافساً حقيقياً للاسكتلنديين الذين ظنوا انهم قد ضمنوا الفوز بنتيجة المباراة والحصول على كأس البطولة الذهبي فكان هذا الشوط شوطا سعوديا لعباً ونتيجة عكس سابقه.

وعلى صعيد آخر تحدث أندي روكسبيرج مدرب المنتخب الاسكتلندي الاول لكرة القدم لـ «الشرق الاوسط» أمس بأن الاسكتلنديين وقفوا جميعا على اختلاف الأندية المحلية التي يشجعونها خلف منتخب بلادهم للناشئين خلال هذه البطولة مما دفع الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم بالاشادة بمثل هذه الوقفة مع المنتخبات الوطنية.

وقد ظهرت مساندة الجمهور الرياضي الاسكتلندي لفريقه من خلال حضوره لمباريات المنتخب عبر الأدوار المختلفة لهذه البطولة.

وقال انه شعر عندما اضاع براين اونيل ضربة الجزاء التي أعلنها الحكم لصالح فريقه في الشوط الثاني ان اشبال اسكتلندا لن يصمدوا امام اللياقة البدنية العالية التي يتمتع بها افراد المنتخب السعودي.

وبالفعل أضاع الاسكتلنديون الكأس من بين ايديهم نتيجة لخبرة السعوديين ولياقتهم العالية، اضافة الى انه مروا بتجربة مماثلة لهذه المباراة في لقائهم امام نيجيريا التي اقصوها عن طريق ضربات الجزاء الترجيحية كما فعلوا بأشبال اسكتلندا.





صورة تعبر عن الفرح الذي عم افراد البعثة السعودية. تصوير: محمد متولي فضل



الحارس السعودي الدعيع يفحص المرمى قبل الوقوف لضربات الجزاء.



أقول لكم

ورطة الكاتب.. والكتابة..

عبد اللطيف السعدون

يغادر الكاتب زاويته التي اعتاد ان يلتقي قراءه فيها حينما يحس بالعطب.. لكنه حين يكف عن مواجهة الناس والاشياء يعاوده الحنين.. ففي الكتابة طمانينة الكاتب، وأمانه.. وفيها لا تعود الاماكن موحشة.. ولا الازمنة مغلقة.. كل شيء يصبح شبيهاً بالحلم!

الكتابة، إذن، محاولة لامتلاك الزمن، وللقبض على ناصية المكان.. والكاتب اسير هذه اللعبة، لكنه كثيرا ما يكتشف انه يدور في حلقة مفرغة، حينذاك يصبح قليلا ـ على حد تعبير هيرمان هسه ـ ومايعزي الكاتب، وما يريحه هو أن ما يراه انسان هراء وتجديفاً ودافعاً للقرف قد يراه الآخر قيماً وحكيماً!

وفي اوقات العزلة يومض امام عيني *الكاتب سؤال صعب*: هل يستطيع ان يتخلى عن اشيائه الاثيرة: القلم والورق، ومتعة اكتشاف الحياة.. وان يخلد إلى «الراحة المقنعة» كما يفعل الآخرون.. هل يستطيع ان يصبح «ممثلا صغيرا» يؤدي دور «الكومبارس» على مسرح لا يعطيه مكانه.. ومكانته.. هل يمكن أن يكون «مهرجا» يثير الصخب والضحك والضجيج لكنه لا يملك قدراً من الفعل والتأثير في الأحداث.. والناس؟!

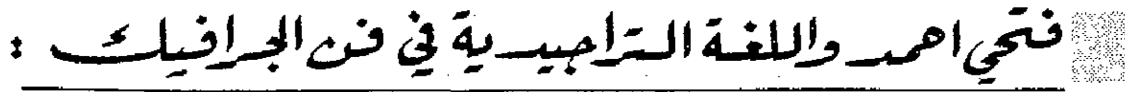
مرات، يفقد الكاتب رغبته في الكتابة ويشعر بصدق انه «بائس، ويائس، ومخذول» ـ كما يقول الروائي الكوبي ادموند ديزنوس ـ عندها يفكر ان يغير هويته ليصبح «قراقوزا» او «حانوتيا» او «قارئا للكف» او اي شيء آخر يعطيه حق العيش الهانيء.. والحياة الرغيدة!

***

.. لكن الكاتب في النهاية يكون اسير ورطته.. عليه وحده ان يتحمل المازق الذي ادخل نفسه فيه.. فالعالم كله ليس مستعدا لأن يغفر له خطيئته!

ولن يستطيع الكاتب أن يكون «قراقوزا» او «حانوتيا» او «قارئا للكف».. بسبب بسيط جداً هو انه لا يستطيع إلا ان يكون نفسه!

● الرياض



فتحي احمد واللغة التراجيدية في فن الجرافيك:

البعض ارتهن للتبعية وغفل عن استلهام التراث العربي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من طارق شديد:

يعد الفنان التشكيلي المصري الدكتور «فتحي احمد» ظاهرة خاصة وسط اقرانه من المتخصصين في فن «الجرافيك»، فهو الوحيد تقريبا الذي يبدع فوق السطح الخشبي، وبذلك يعيد هذا الفن الى جذوره واصوله الاولى، باعتبار ان اول ما استنسخه الانسان طباعيا عبر التاريخ كان بواسطة الحفر على الخشب، وذلك بعد ان اصبح هذا الفن خلال السنوات الاخيرة مغرقا في حرفيته، ومسرفا في الاستعراضات التقنية التي اتاحتها له الوسائط الآلية والحمضية والامكانات المستحدثة.

وقد اقام مؤخرا الدكتور فتحي احمد في قاعة اخناتون بمجمع الفنون بالقاهرة معرضه السادس عشر الخاص، الذي عكس جوانب اخرى تؤكد تفرده وتميزه، اولها: «عالميته» التي تحققت من خلال اصالته المبنية على استلهامه لتراث امته الفني والحضاري، وانشغاله باشكالات وهموم وطنه العربي المعاشة، هذا الى جانب استيعابه وتمثله لعطاءات المدارس والاتجاهات الفنية المعاصرة وموقفه الايجابي ازاء معاناة الانسان المعاصر في مواجهة اعاصير الازمات التي تحاصره من كل جانب حيث نشاهد الصراع بين الخير والشر قضية الانسان منذ الازل، يقابلها صراع الابيض والاسود في لوحاته.

وثانيها: ملحمية لوحاته ودراميتها، واتقانه للغة التراجيديا والتعبير عن مأساويات الحياة وظلم الانسان لاخيه الانسان، من خلال اللهجة «التعبيرية» التي ارتضاها لنفسه منهجا والقادرة على ترجمة انفعالات النفس وخواطر العقل بعيدا عن الاستغراق في المحسنات والتقنيات الجوفاء، ومن خلال سيادة اللون الاسود وقتامة الظلال الداكنة.

ويرغم البساطة المتناهية التي تغلف لوحات الفنان الدكتور فتحي احمد الا انك لا تشعر قط ان اللوحة تفرغ او تشغر، فهي ملأى بل طافحة بالتكوينات والاشكال، وهي مرسومة الى آخر سنتيمتر فيها، لذا تشعر حيالها انها مرعوبة من الفراغ، تسعى الى دحره وتغطيته وطمسه، بل تشعر ان اللوحة مشغولة بأكثر من سياق وزمن، بأكثر من رمز، هذه السياقات والرموز تطل عليك من خلال صراعات الاشكال المترنحة بين الشد والجذب، والمد والجزر، والتي تعطي تكوينات اللوحة عبقها التراجيدي، والتي هي في النهاية تجسيم لما يدور في خلد فنان مصري عاشق لبلده ووطنه العربي.

عن اطفال الحجارة

في لوحة (الاهرام وظل الوحش) وهي احدى لوحات مسلسل الهرم عند الدكتور فتحي احمد تشاهد التتابعات الهرمية قد اخذت شكلا جديدا مغايرا للواقع المعروف، تحكمها فيه قيم جمالية تشكيلية مستحدثة، حيث التناوب والخطوط والتلخيص والتكثيف، وترى على احد اضلاع الهرم ظل وحشي خرافي ضخم، وكأنه لغز، وترى شخوصا كثيرين جدا بجانب هذا الظل فتظهر النسبية بين حجم الوحش وحجم ابناء الوطن.

وفي لوحة (فلسطين والسيرك الاسرائيلي العربي) ترى الفنان الدكتور فتحي احمد قد استعار لعبة السيرك، فتشاهد محفة بها سكاكين ونصال، ويرقد فوق تلك النصال جسد نحيل لامرأة وهي تستغيث من فرط الآلام، حيث تجثم فوق جسدها اربعة اقدام غليظة لشخصين تساهم في عذاباتها واستنزافها، وفي الخلفية ترى صفا من البشر يتفرجون ولا يملكون الا الفرجة، وقد اخذت هذه المحفة التي بها النصال شكلا زخرفيا في اسفلها استعار فيه الفنان نجمة داود كرمز لاسرائيل.

وتحت عنوان (اطفال الحجارة) ترى الدكتور فتحي احمد وقد اخذ سيقان اطفال الحجارة وحولها الى اعمدة معابد في ارتفاعاتها وضخامتها، فأصبح هؤلاء الاطفال عمالقة، وبرغم صغر اللوحة تلمس المبالغة في عملقة هؤلاء الاطفال المقيدة سيقانهم كما ترى في اللوحة الى جانب هذه السيقان ـ وفي الايقاع نفسه ـ حمامتين ترقدان، لتقولا لنا ان هذه السيقان ليست اكثر من حمائم وديعة.

وفي قاعة اخناتون حيث يقام معرضه التقيناه، وكان هذا الحوار الذي سألناه في بدايته عن مسيرته الفنية والمراحل التي مر بها وسمات كل مرحلة، فأجاب الدكتور فتحي احمد:

ـ اثناء مرحلة الدراسة بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة كان يشغلني الاتجاه الواقعي، حيث كنت متأثرا بالمدرسة الكلاسيكية وكنت مولعا بفناني مدرسة الضوء مثل «رمبرانت»، وكنت أحفر على «النيلوتيم» وهي مادة من الشمع او الجلد الخاص، كما كنت امارس الحفر على الزنك.

وفي عام ١٩٦٤ ذهبت الى مواقع انشاء السد العالي حيث كنت مولعا بتسجيل هذا الانجاز، فمكثت هناك ثلاثة اشهر ارصد حركة العمال ومراحل البناء والحفر والميكنة الضخمة والجبال التي تتهاوى تحت اقدام العمال، سجلت ذلك في اكثر من (٧٠) لوحة جرافيكية، وكان هذا هو المشروع الذي تقدمت به للتخرج، وقد حصل على المرتبة الاولى بامتياز.

وظلت هذه المرحلة الواقعية التسجيلية حتى جاءت النكسة عام ١٩٦٧ فكانت احدى العلامات البارزة والخطيرة في تحول الحركة الفنية في عالمنا العربي، فرأينا كثيرا من الفنانين هجروا المسائل التي تخص المجتمع والطبيعة والسياسة، وبدعوا يجردون ويخلقون مؤثرات ووسائل جديدة مثل اللجوء الى الخط العربي والزخارف العربية، وانصرفوا تماما عن القضايا الاجتماعية والهموم العربية والانسانية.

قلاع

«لوحة وقصة» عنوان لبدء الكلام عن احدى لوحاتك بشكل مفصل: من اين نبدأ؟

ـ عندما ارجع بأشواقي للماضي حيث الطفولة، حينما كان ابي يأخذني على كتفه ويدخل بي في خضم البحر في نهار يوم صيفي حار، فكم كنت اشعر انني اقف على قلعة من القلاع وفي حماية حقيقية، فلا اخاف البحر ولا الامواج، وقد جاءت لوحة «الابوة» لتصور ذلك المشهد ولكن في قالب تجريدي تعبيري، حاولت ان اسقط فيه هذا المعنى الاصيل، فعمدت الى وضع الاب في شكل كأنه شجرة كبيرة يتفرع منها ذلك الغصن «الابن» الذي هو امتداد للشجرة ولو بعدت عن هذه اللوحة ثم نظرت اليها لوجدت انها تحولت الى قلعة حصينة اودروع. ومن خلال الكثافة بين الخط العريض الاسود ثم الابيض تشعر بالقوة الفولاذية للجسد الاب.

بين التقليد والتأصيل

● من وجهة نظرك، الى اي مدى ارتبطت اعمال الفنانين العرب المحدثين بالحداثة في اوروبا؟ وهل مازالت الحركة التشكيلية العربية مرتبطة بالمفاهيم الاوروبية ام حاولت تجاوزها، حتى لو كان هذا التجاوز هو العودة الى الفنون العربية القديمة؟

ـ هذه القضية مطروحة الان وتسبب جدلا كبيرا بين النقاد، فمن المعروف ان الحركة الفنية العربية الحديثة بدأت في مطلع هذا القرن العشرين مع انشاء مدرسة الفنون الجميلة سنة ١٩٠٨ بالقاهرة، وقد كان القائمون على التدريس في هذه المدرسة اساتذة اجانب، وقبل ذلك لم تكن هناك فنون جميلة عربية، حيث قام الاستعمار بدور اساسي في ابعادنا عن مواصلة مسيرتنا الفنية والحضارية..

وفي مدرسة الفنون الجميلة تخرجت طلائع الحركة الفنية العربية، وكانت لها الريادة في جميع المجالات الفنية، ولكن هؤلاء الرواد وقعوا في شرك التبعية والتأثير باساتذتهم الاجانب برغم محاولاتهم الفكاك بالرجوع للتراث.

وفي الستينات بدأت صيحة تدعو الى تأصيل الفن المصري والعربي، وبالفعل بدأت محاولات جادة في هذا الاتجاه ولكنهم لم يستطيعوا التخلص تماما من مؤثرات الحركة التشكيلية العالمية التي سبقتنا بمراحل، وقد اخذت هذه الصيحة مسارات متعددة، ابرزها ذلك المسار الذي حاول استلهام الخط العربي بأشكاله وحروفه المختلفة بقصد تنغيمها وتجويدها على مسطحات اللوحات.

وقد استشرت ظاهرة توظيف الخط العربي هذه بشكل ابعد الفنان عن دوره الحقيقي الملتزم بقضايا مجتمعه ووطنه العربي وهمومهما واخذته الى ساحات التجريد المطلق والزخرفة واستلهام قشور التراث.

وهناك مسار آخر قام بتقليد التراث دون اضافة او توظيف، ونتجت عن ذلك اعمال يمكن ادراجها تحت ما يسمى بالفن السياحي، الذي لا يصلح الا للتذكارات.

ورأينا من لا تشغله مسألة التأصيل هذه، ويحاول في اعماله تحقيق الحداثة التي هي في نظره ايجاد الشكل الجميل الجديد في المستحدث الذي يساير الاتجاهات العالمية، ولسان حال هؤلاء يقول: اننا نعيش في وطننا ومجتمعنا العربي، ومن ثم لا بد ان تظهر بيئته وكذلك مناخه العام في اعمالنا سواء اردنا ام لم نرد.

ولكن في مقابل ذلك عدد غير قليل من الفنانين الذين حاولوا بوعي استلهام تراثنا العريق بحلقاته المختلفة ثم التواصل مع الفلسفات والمدارس الكثيرة التي استحدثت في عالمنا المعاصر بتقنياتها المعقدة، ولا ينسون في ظل ذلك طرح مشاعر الانسان العربي والتعبير عن همومه وواقعه.

وبشكل عام استطيع ان اقول اننا على ابواب نهضة، حيث نجد الآن الى جانب المسيرة الفنية الرائدة في مصر، حركة واعية ومبشرة ظهرت في بغداد ودمشق، وايضا دول الخليج نرى فيها فنانين بعد ان تتلمذوا على يد فناني القاهرة اصبحوا اساتذة الان لهم اعمال تتسم بالعمق والنضج، وفي المملكة العربية السعودية رأينا طلائع من الشباب تقيم معارض جماعية تبشر بمستقبل زاهر.

معوقات

● هذا الازدهار المأمول للحركة التشكيلية العربية.. من وجهة نظرك، هل توجد معوقات تقف امام تحقيقه في الواقع العربي المعاصر؟

ـ نعم هناك معوقات لعل اهمها انصراف اجهزة الاعلام العربي عن تغطية ابداعات الفنان التشكيلي ومتابعتها في مقابل توجه اجهزة الاعلام بشكل مكثف نحو الفن المنحط والمسرح الهزيل ولاعبي الكرة، ونتج عن ذلك ان اصبح الفنان الاصيل قابعا في الظلام بعيدا عن دائرة الضوء، وبالتالي غاب الفن الجاد الرفيع، فمن المحزن انك ترى اكثر من عشرين معرضا يفتتح اسبوعيا في القاهرة وحدها، ولكن لا يوجه اليهم الاعلام ادنى اهتمام سوى اخبار صغيرة جدا.

وقد قام جهاز خطير مثل التلفزيون بدور سلبي في هذا المجال، حيث تراه الآن بعد ان نفذ الى كل بيت عربي، يمحو التراث الشعبي في القرى، فالقرية العربية التي كانت تفرز ابداعات شعبية اصبحت الآن تتحلق حول هذا الجهاز الخطير الذي استنفد وقتها وجهدها.

كما ان التعليم والتنشئة في عالمنا العربي الآن لا تقومان بدور ايجابي فعال من اجل تربية فنية واعية لابنائنا، فقد تربى جيلنا نحن تربية فنية فجرت المواهب ونمت جذوة الفن فينا. اذكر انه كانت في مدارسنا تشكل جماعات فنية، وكان بها مدرسون فنانون، كما كانت تقام معارض وتعطى جوائز للطلبة الموهوبين، اما الآن فقد تلاشى الاهتمام بالفنون في المدارس، واذا بحثت عن مجرد كتيب صغير يغرس ابسط القيم الفنية في نفوس صغارنا بالمدارس فلا تجده، وهذا شيء مؤسف يندى له الجبين وخاصة ان بلادنا مهد الحضارات والفنون.

لوحة «الخماسين»

حمدي احمد

معرض كاظم الداخل في فلورنسا

حضور دائم للمفردة العراقية التشكيلية

روما ـ «الشرق الاوسط»:
ـ من عرفان رشيد:

لم يكن اختياري لجلجامش كرمز في اعمالي الا محاولة للتأكيد على بحث مستمر ليس عن شيء بحد ذاته، بل ما هو اكبر واكثر بقاء ذلك هو ذاتنا الممزقة في الغربة.

هكذا يقدم كاظم الداخل، الفنان العراقي المقيم بايطاليا، معرضه الاخير الذي اقامه بمدينة فلورنسا، وضم عددا من أعماله الاخيرة.

وتعد تجربة كاظم الداخل واحدة من التجارب الغنية وذلك لامتزاج العديد من الاساليب والتعابير الفنية والفكرية لديه، اضافة الى تنوع استخدامه لادوات الرسم، ففي التخطيط بالحبر يمتلك الخط حضورا عميقا يقرب من الخدش المؤلم، لكنه ما ان يتحول الى استخدام اللون، تبدأ التجريبية اوحتى ما يمكن ان يشبه عدم الارتكاز في استخدام الاسلوب، بامتلاك مساحة اكبر في تكوين اللوحة، لذا فالمشاهد يرى نفسه بينما يحدق بأحد اعماله اللونية امام لوحة «اللاشكل» والخط العربي والاسطورة، لكن بالحضور الدائم للمفردة العراقية المتمثلة سواء بالاقواس والشناشيل او بالشخصيات الاسطورية البابلية والاسلامية والمعاصرة.

غير ان هذا التنوع الذي يوحي بالغنى لا يمكن الا ان يدفعنا للتأكيد على الفنان بأن التجريبية مفيدة وتغني العمل الابداعي لكن الاستمرار به الى ما لا نهاية قد يؤدي الى اضياع في متاهات تحول التجريبية فيها الى هدف بحد ذاته وليس هدفا الى الوصول الى ابداع اكثر اصالة وتعبيرا.



لوحة من اعمال الداخل

كل يوم

د. احمد ابراهيم الفقيه

مهما كانت المبادىء افكارا مطلقة فان الممارسة تبقى شيئا نسبيا ومشروطا بزمان ومكان وظروف وعلاقات مع واقع ومحيط الحرية على سبيل المثال كلمة، وقيمة، ومبدأ، وهي عندما تكون كذلك فهي تنتمي الى الافكار المجردة والمطلقة. ولكن ممارسة الحرية تبقى نسبية، وستبقى نسبية ككل شيء آخر نمارسه في الحياة، والسجين الذي خرج من السجن هل صار حقا حرا.

انها حرية نسبية سواء خرج في وطن مازال يرزح تحت الاحتلال او في وطن حقق حريته واستقلاله. واكثر البلاد في العالم ديمقراطية هي اكثرها امتلاء بالمظاهرات التي تستنكر وتحتج وتطالب باباحة هذا الشيء او ذاك، وسيبقى الحال كذلك على مدى الزمن، الممارسة التي تسعى وراء تحقيق المبدأ دون ان تدركه، قصة الحمار والجزرة مرة اخرى، تلك الجزرة المعلقة امام وجه الحمار لتكون دافعا وحافزا للمضي الى الامام دون ان يدركها لأنه لو ادركها لتوقف عن المسير. وهذا كلام لا اكتبه لمجرد انني اريد ان افضي برأي دول المبدأ والممارسة او النظرية والتطبيق او المطلق والنسبي او المجرد والعيني. انني اكتبه ليقرأه اولئك الذين يرفعون ايديهم في كل اجتماع اعتراضا على ما يحدث بحجة ان القضية «قضية مبدأ» ويصورون المبدأ كأنه جدار يمنعنا من الحركة والممارسة والفعالية في حين انه ضوء بعيد نهتدي به لنعرف الطريق. يطالبون بان نحقق الاهداف جميعها في قفزة واحدة وينسون ان المسألة اشواط نقطعها ومراحل نعبرها وصولا الى تحقيق تلك الاهداف وتطبيق تلك المبادىء. والمثل الذي يقول ان مسافة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة يؤكد انه لا سبيل الى قطع تلك المسافة دون الخطوة الاولى.

هذه هي *حقائق الحياة* وهذه هي *حقائق الواقع*.

وان يكون الانسان واقعيا ليس معناه ان يتنكر للمبادىء، كما ان رجل المبادىء لا يجب ان ينسى الواقع، وبين الواقع والمبدأ هناك مساحة هي وحدها التي تتيح لنا تعاملا صحيحا مع القضايا التي تهمنا والتحديات التي تواجهنا. ومعنى ذلك انه سوف يفشل كل من تذكر الواقع ونسي المبادىء او تذكر المبادىء ونسي الواقع. هذه نقطة اولى والنقطة الثانية ان الافتراض بان هناك طريقا واحدا يقود الى تحقيق الاهداف وتطبيق المبادىء افتراض خاطىء يصادر كل فرصة للحوار وكل بادرة للاجتهاد، وهذا ما يجب ان نعيه ونتعلمه بعد كل هذه الفواجع والنكسات.

٧٥ بالمائة من سكان المدن المسورة يعتزون بانتمائهم اليها

الأسوار القديمة دور دفاعي بالأمس وآخر حضاري اليوم

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
نظمت في مدينة ترنيت (جنوب المغرب) ندوة حول اسوار المدن العتيقة وقد تميزت الندوة بمشاركة عدد كبير من المهتمين من اساتذة جامعيين، ومهندسين معماريين، وبلغ عدد المداخلات حوالي ٢٣ مداخلة نستعرض فيما يلي اهم ما جاء فيها.

اوردت احدى المداخلات رواية بناء مدينة روما جاء فيها: ان الاخوين روميوس وروميوليوس استشارا رجال الدين لمعرفة من سيكون له شرف بناء المدينة. وبعد فوز روميليوس شق خطا بواسطة محراث حول المساحة التي اختارها نواة للمدينة، واقسم ان ينكل بكل من يمس بذلك الخط. فكان اول من انتهك الخط هو اخوه روميوس.

هذه الرواية رغم بعدها عن الواقع فانها تمثل الأهمية التي كانت تعطى لحرمة المدن في الميثولوجيا القديمة، فالمدينة كانت عبارة عن مساحة مقدسة.

ولتأكيد هذه الحرمة اوجدت عبقرية الانسان الحزام المادي الذي يقي المدن فكان ان بنيت الاسوار. ولم تتطور الأسوار حسب احدى المداخلات الا في القرون الوسطى، حيث كثرت القلاع المحاطة بالأسوار والبروج التي تحيط بها الانهار.

وبالنسبة للمغرب تقول احدى الدراسات التي قدمت خلال الندوة فانه لم تعرف الأسوار بالمعنى الحقيقي للكلمة، الا خلال الفترة الرومانسية، حيث بني سور مدينة وليلي عام ٦٦٨ بعد الميلاد وهو يعد اقدم سور في المغرب وخلال فترات الدول الاخرى التي تعاقبت على حكم المغرب تم الحفاظ على هذا الطابع المعماري الذي تركه الرومان. واضاف له الموحدون اسلوب التحصين، اي تحصين المدن والقلاع كما هو الشأن بالنسبة لقصبة الاوداية في الرباط، ولمدينة الرباط القديمة نفسها.

والسور المغربي هو من نمط الطين المدكوك، ويصف ابن خلدون بناء الأسوار في المغرب فيقول: بأن العمال كانوا يقومون بخلط الطين ودكه داخل «الطابية» وهي عبارة عن تابوت من خشب.

وقد اختلف دور الاسوار منذ العهود القديمة حتى يومنا هذا.

ويقول الدارسون ان بناء سور مدينة وليلي مثلا تم تحت ضغط القبائل التي كانت مناوئة للوجود الروماني على ارض المغرب. لذلك احس الرومان بالحاجة الى اسوار تصد عنهم اعتداءات القبائل المجاورة.

ويستخلص احد الباحثين بأن الأسوار في الفترة الرومانية عامة وأسوار المدن المغربية كانت تلعب دورا وقائيا ودفاعيا لذلك كانت الاسوار عبر مرور الزمن معرضة للخطر، فالسور اول مقصد وآخر مقصد عند حدوث هجوم على المدينة المتمردة على السلطة. والى جانب هذا الخطر المادي فان الاسوار ظلت دائما معرضة لخطر آخر سماوي حسب تعبير ابن الازرق والمقصود به هو عوامل المناخ التي تتغير، وتغير بشكل غير مرئي الاسوار. ومن هنا ظهرت ضرورة الاعتناء بالاسوار والحفاظ عليها عن طريق ترميمها وصيانتها.

فالسور كباقي الانتاجات الاخرى هو الانتاج الفكري اليدوي للجسد فوق سطح الارض، حسب تعبير احد المتدخلين. ورغم ان السور لم تعدله تلك الوظيفة الدفاعية التي من اجلها وجد فانها ماتزال شاهدة على غنى التاريخ والتراث المغربيين، الا انها اصبحت تشكل عائقا في وجه التطور السريع للمدن الحديثة التي تنمو خارج الاسوار مما اعطى ازدواجية داخل النسيج الحضري للمدن.

وطرحت احدى المداخلات سؤالا اساسيا حول المغزى من الاحتفاظ بالأسوار في الوقت الحالي، بعد الاستغناء عن وظيفتها التقليدية وحاولت المداخلة ان تجيب عن السؤال المطروح بأن الاسوار اصبحت توظف كمعلمة تاريخية. ويمكننا ان نطرح هنا سؤال آخر اذ حتى في هذه الحالة فلماذا لم يحتفظ بالرمز فقط كما هو الشأن بالنسبة لقوس النصر في فرنسا.

لايجاد اجوبة حول هذه الاسئلة المطروحة استعرضت احدى المداخلات نتائج دراسة ميدانية تم ابرازها في هذا الصدد، كشفت عن ان ٧٥٪ ممن تم استطلاع آرائهم يعتزون بالانتماء الى نواة المدن القديمة التي تحيطها الاسوار. كما اتضح من خلال الدراسة ان ابواب المدن التقليدية كفاس مثلا يستقطب اهم الانشطة الاقتصادية وتركز الحركة التجارية الشيء الذي يؤدي الى رواج يفوق رواج اكبر شوارع الاحياء العصرية في المدن العتيقة.

وقد اوصت الندوة التي نظمتها وزارة الثقافة وافتتحها محمد بن عيسى وزير الثقافة المغربي بضرورة الاعتناء بالاسوار كمعالم تاريخية وحضارية واشراكها في هيكلة وتنظيم النسيج الحضري بالمدن والقرى المغربية كما اوصت الندوة بموازاة مع صيانة الاسوار بالمحافظة على ما يوجد داخلها واعادة الانشطة الاصلية بها مع مراعاة مختلف التفاعلات التكاملية بين هذه النواة القديمة ومحيطها كما اوصت على العمل على صيانة وترميم وترتيب المعالم التاريخية المتميزة في المغرب.



سور وزرازات في المغرب

بلا حدود

يحرقون دواءهم

في مقال سابق عن بناء الحاجز الكبير في ابوظبي بالامارات العربية المتحدة ذكرت بانه سيحمي العاصمة الزاهرة لواحدة من اغنى دول العالم من الامواج العاتية التي كانت تجرف شواطئها وطرقاتها في الماضي.

وفي الوقت نفسه قد يحمي الحاجز الذي كلف مئات الملايين من الدراهم وبني من كشط بعض جبال رأس الخيمة المجاورة، ابوظبي، في المستقبل من طغيان البحر عند ارتفاع حرارة العالم درجة اخرى كما هو متوقع بسبب تدهور البيئة. وقد اتفق العلماء على تسمية التدهور بصيغة البيت الزجاجي.

يزداد التلوث ويتواصل احراق الغابات كما يحدث في الامازون بامريكا الجنوبية التي خسرت حتى الآن مليونا ونصف مليون كيلومتر مربع من الغطاء الاخضر او ما يعادل مساحة اوروبا كلها، وتزداد كمية ثاني اكسيد الكربون ولا يجد منطلقا للخروج من سماوات الارض الى الفضاء.

ومن سوء الى اسوأ حتى ترتفع الحرارة في المحيطات درجة اخرى. وبطريقة التفاعل المتسلسل تطغى الامواج على الاراضي الساحلية والجزر التي لا ترتفع كثيرا عن سطح البحر كالمالديف ومثيلاتها في المحيط الهادي وحتى الجزيرة التي تضم ولاية نيوجرسي المواجهة لمدينة نيويورك عبر نهر الهدسن.

هذا من جهة الحرارة. والاخرى بالقضاء على فصائل متعددة من النباتات الحيوية جدا للحياة. مثلا: ذكر زوج الملكة اليزابيث دوق ادنبره الامير فيليب ان انواعا شتى من الحياة مهددة بالانقراض بسبب التلوث والاحراق والتحطيب والانفجار السكاني. وهذه ليست نظريات او مجرد مخاوف يعرب عنها عالم قابع في مكتبته او مخبره داخل قفص عاجي بل حقائق تستحق الاهتمام ومنها:

● ان ما بين خمسة عشر الى عشرين في المائة من الحياة النباتية قد تختفي من سطح الارض بحلول العام الفين ومعها نسبة عالية من المخلوقات بمختلف الاحجام والانواع التي تعتمد على نفس تلك البيئات.

● ان ثلاثة بلايين وخمسمائة مليون نسمة يعتمدون في التطبيب على الاعشاب التي تنمو في بيئاتهم. كذلك يعتمد الطب الحديث على النباتات كمصادر بنسبة اربعين في المائة من كل الادوية المعروفة.

● ان العالم الحديث لم يتمكن من دراسة وتحليل والاستفادة سوى من خمسة آلاف نبتة من جملة ربع مليون يعرف بوجودها ولم يتوصل الى دراستها بعد. فاذا قضينا عليها بحلول العام الفين سحقنا احتمالات الانتفاع منها في علاج تشكيلة واسعة من الامراض التي نجهل معالجتها في الوقت الحاضر والتي ستظهر في المستقبل.

يقول الامير فيليب الذي كرس جهودا مشكورة ومعترفا بها خلال العقدين الماضيين لحماية البيئة والحياة الفطرية:

«اننا نقف على قمة صرح طبيعي قابل للكسر. فاذا واصلنا نحته بالصورة الحالية فاننا سنشبه رجلا واقفا على غصن شجرة وهو يقوم بنشره». ولما كانت القضية تهم ويجب ان توقظ وتثير اهتمام كل واحد منا لان تدمير غابة في اقصى المعمورة سيؤثر بعد حين على سكان الطرف الآخر وما بينهما، بدأت الحكومات الغربية الثرية في ادراك فداحة الخطر المقبل واعتماد المال اللازم لتحديده.

وانه من الافضل حماية الغابات المطرية في جنوب شرق آسيا ودول البحر الكاريبي بدلا من تزويد اصحابها بالسلاح بأفدح الاسعار وأعتى الفوائد المصرفية.

فاروق لقمان

نشاط سعودي في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
ينظم المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في الرياض اليوم الاثنين بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي يصادف هذا اليوم ندوة علمية حول مكافحة المخدرات. ويشارك في هذه الندوة التي تعقد في قاعة المؤتمرات في المركز خبراء المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ويحضرها عدد من رجال الأمن والمختصين في مكافحة هذه الآفة.

واوضح الدكتور فاروق عبد الرحمن مراد رئيس المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في هذه المناسبة ان العالم العربي يحتل موقعا متوسطا في هذا الكون، وكان هذا الموقع ولازال يستغل لخدمة الانسانية جمعاء في عمليات النقل الحضاري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي لكن الجهات الناشطة في مجال المخدرات استغلت هذا الموقع لصالحها واصبح العالم العربي منطقة مهمة لعبور المخدرات لكن هذا العبور لا يمكن ان يتم بسلام.

واشار الى ان هناك مناطق كانت تستعمل فيها المخدرات تقليديا بفعل الاستعمار مثل المناطق المواجهة للساحل الاوروبي وبقيت هذه المناطق تشكل منطقة خطر في انتشار المخدرات في المنطقة العربية. وبعد نيل الدول العربية استقلالها اصبحت المشكلة هذه المرة ليست بفعل المستعمر، ولكن بفعل الاحتكاك البشري بين أوروبا وبلادنا العربية.

واضاف الدكتور فاروق ان هناك مناطق اخرى تشكل عوامل جذب لتجار المخدرات بما يتوفر فيها من موارد مالية ورفاه نسبي، وخاصة ما يمكن التمثيل به في منطقة الخليج العربي وهذه العوامل حفزت تجار المخدرات على محاولة فتح اسواق لهم بغية اقتطاع جانب من ثروات المنطقة. وقال اننا في وضع متوسط وفي وضع مكافحة مستمرة ومقاومة على مدى الاربع والعشرين ساعة لعمليات التهريب ليس فقط العمليات التي تستهدفنا كأسواق ناشئة وجديدة للمخدرات العالمية بل تلك التي تستهدف جهات اخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا وترغب في المرور بمنطقتنا.

وهذا المرور يكون احيانا بقصد التمويه لانه يمكن للمخدرات الموجودة في بلد من بلدان شرق آسيا او جنوب شرق آسيا الانتقال دون توقف الى اوروبا لكنها تعرض نفسها لشبهة التهريب وبالتالي تصبح تحت المراقبة الدقيقة في حين انها اذا ما مرت باحدى البلاد العربية فانها تعمل على تمويه السلطات في مناطق بغيتها النهائية بأن هذه الطائرات مثلا او هذه البواخر والامتعة قادمة من بلد محايد غير مشهور بانتاج المخدرات وتوزيعها.

ومضى الدكتور فاروق قائلا هذا الوضع الذي تفرضه علينا الطبيعة يجعلنا في خطر دائم او على الاقل نستشعر هذا الخطر الدائم في حين ان بلادا ليس لها تراثنا الحضاري وقيمنا لا تستشعر الخطر بنفس الدرجة التي نستشعرها نحن. ففاقد الشيء لا يهتم بالمحافظة عليه، لكن منطقتنا ثرية بتراثها وقيمها وحضارتها الانسانية، ومعروفة ديانتها هي الملاذ النهائي للبشرية بما يتوفر فيها من نهج انساني قويم وهو الشريعة الاسلامية الغراء. وهذه البلاد بما فيها من تراث تستشعر الخطر اكثر مما يستشعره غيرها. بل نحن في منطقتنا العربية نشعر بالخطر قبل وقوعه ونشعر باقل درجات الخطر كما لو كان شيئا كبيرا وعظيما، لان الذي قد نفقده هو فعلا شيء كبير وعظيم في حين ان الامم الاخرى بل حتى التي تستهدف اساسا وتنتشر فيها المخدرات بشكل لا يمكن تصوره الآن لا تستشعر هذا الخطر

مثل اليوم



جابوه يكحلها عماها

في كل مكان

● اقامت شركة الملاحة العربية المتحدة حفل عشاء مساء الاحد ١٨/٦/١٩٨٩م في فندق رامادا الظهران. وقد دعي الى الحفل جميع رجال اعمال المنطقة الشرقية والقى السيد محمد فايز العارض مدير الشركة في المملكة كلمة مرحبا فيها بالحضور.

وفي نهاية الحفل قام السيد عبد الرحمن خالد الحمود مدير العلاقات والخدمات الادارية في المركز الرئيسي في الكويت بتقديم الهدايا التذكارية في جو سادت فيه روح العائلة. وقد شرف الحفل الاستاذ علي كانو.

●●●

● عقد مؤخرا في فندق الهوليداي ان في جدة اول اجتماع لاستشاري جراحة القلب والعناية المركزة بالمنطقة الغربية من مستشفيات السلامة وعرفلن وسليمان فقيه، وجده الوطني وأبو زناده، بالتعاون مع شركة بيبا مجايجي السويسرية للأدوية وذلك للاعداد للقيام بسلسلة من الندوات العلمية في جراحة القلب والعناية المركزة.

وقد تم الاتفاق على ان تكون الندوة الاولى في الخامس من يوليو المقبل حول «توسيع الشرايين التاجية باستخدام بالون قسطرة الشريان التاجي» وباشراف الدكتور طاهر محمد استشاري امراض القلب في مستشفى السلامة في جدة.

● العميد المتقاعد حسن محمد علي ناظر اجريت له عملية جراحية في مستشفى الملك فهد العسكري في جدة تحت اشراف الطبيبين احمد حلمي وسيف الدين، وقد تكللت العملية بالنجاح، وهو محل عناية اسرة المستشفى.

●●●

● المهندس طارق غالب ابو الفرج حصل على شهادة الدكتوراة في الهندسة النووية من جامعة ميتشيجان في الولايات المتحدة، التي سبق وحصل منها على الماجستير بتقدير ممتاز.

●●●

● الدكتور محمد طرخان استشاري الامراض العصبية وامراض المخ والدكتور وائل الميسري ممارس عام والدكتورة براتيما كوشيل استشاري التوليد وامراض النساء انضموا الى الفريق الطبي في مستشفى السلامة في جدة.

●●●

● ذكر مدير ادارة الدفاع المدني في الجوف في المملكة العربية السعودية المقدم عبد الرحمن بن نجم البادي ان عدد المتطوعين المتقدمين للمشاركة في اعمال الدفاع المدني لموسم حج هذا العام ثلاثة عشر متطوعا وسوف تقوم ادارة الدفاع المدني بتدريبهم على اعمال السلامة والاطفاء والحماية المدنية. وسيباشرون العمل في مكة المكرمة اعتبارا من الرابع من ذي الحجة.

هذا اليوم في التاريخ

٢٦ حزيران (يونيو)

خلع الخديو اسماعيل

في مثل هذا اليوم قبل ١١٠ سنوات، اي في ٢٦ حزيران (يونيو) سنة ١٨٧٩ خلع اسماعيل باشا خديو مصر، وعين بمكانه ابنه الاكبر توفيق باشا.

كان الخديو اسماعيل ثاني ابناء ابراهيم باشا الثلاثة، وحفيد محمد علي باشا. ولد في القاهرة سنة ١٨٣٠، ودرس في مدرسة انشاها جده في قصره، ثم ارسل للدراسة في باريس، فاتقن الفرنسية واعجب بالحضارة الغربية، وعاد الى مصر في عهد ولاية ابيه ابراهيم باشا. فلما مات ابراهيم خلفه ابن اخيه عباس الأول (وهو ابن طوسون بن محمد علي) وكان يحقد على عمه ابراهيم باشا ويجفوه. فلما آل الحكم اليه شعر اسماعيل واخوته بكراهية عباس لهم.

وكان محمد علي باشا لا يزال على قيد الحياة. فلما توفي اختلفوا مع عباس على ميراث جدهم، ورحل اسماعيل الى الاستانة حيث عينه السلطان عبد المجيد (الثاني) عضوا في مجلس احكام الدولة العثمانية ومنحه «الباشوية»، ولم يعد الى مصر الا بعد مقتل عباس. وقد تولى الحكم بعده سعيد باشا (عم اسماعيل) فلقي منه عطفا كبيرا وعهد اليه برئاسة مجلس الأحكام المصري، واوفده في سنة ١٨٥٥ بمهمة سياسية لدى الامبراطور نابوليون الثالث. ثم عهد اليه سعيد باشا بمهام اخرى منها اخماد ثورة في السودان، فادى هذه المهمة دون ان يسفك قطرة من دم.

وولي اسماعيل باشا الحكم على اثر وفاة سعيد باشا في سنة ١٨٦٣، وهو اول من اطلق عليه لقب «خديو» من رجال اسرته الذين حكموا مصر قبله بلقب «وال».

عمل اسماعيل على توسيع سلطاته عن طريق الحكم الذاتي، واستصدر من الدولة العثمانية مجموعة من الفرمانات جمعت فيما بعد بفرمان واحد جعل عرش مصر لأكبر ابناء الخديو بعد ان كانت لأكبر افراد الاسرة العلوية سنا. وقد اعترفت الدولة العثمانية في هذا الفرمان ايضا بان السودان يكون من املاك الخديوية المصرية، كما اعترفت بحق الحكومة المصرية في سن القوانين والنظم الداخلية، وعقد الاتفاقات الكمركية والتجارية، وحقها في الاقتراض من الخارج، وكذلك زيادة عدد الجيش المصري، وبناء السفن الحربية (ماعدا المدرعات). وقد ثبت هذا الفرمان الجامع لمصر حقوقها الكاملة في الاستقلال، فيما عدا الجزية السنوية وحق عقد المعاهدات السياسية والتمثيل الخارجي.

قام اسماعيل باشا، الى جانب استحصال هذه الفرمانات المهمة، باصلاحات كبيرة في مصر، وادخل عليها كثيرا من معالم الحضارة الاوروبية ونفذ كثيرا من المشروعات العمرانية كمد خطوط السكك الحديد وحفر الترع، وبناء دار الأوبرا، وفتح المدارس. وفي ايام وصلت املاك البرق وخطوط السكك الحديد الى السودان، وبنيت مدينة الاسماعيلية، وانشىء المتحف المصري، والمكتبة الخديوية، وتالفت شركة المياه والغاز في القاهرة والاسكندرية.

ومن انجازات عهد اسماعيل اكمال حفر قناة السويس واليه يعود الفضل في ذلك. وقد اقام اسماعيل بهذه المناسبة احتفالا تاريخيا عظيما حضره ملوك اوروبا وامراؤها، وانفق من اجله مبالغ طائلة.

وقد ادت مشروعات اسماعيل الطموحة الى ارهاق الميزانية المصرية وتحميلها فوق طاقتها وكانت ديون مصر عند توليه العرش ٧ ملايين جنيه، فبلغت في عهده حوالي مائة مليون. وادى ذلك الى ازمة اقتصادية عصفت باستقلال مصر الاقتصادي والسياسي، ورسخت النفوذ الاوروبي في البلاد.

وكان من الاسس الرئيسية في سياسة اسماعيل الركون الى الدول الاجنبية وحسن الظن بها، في حين ان اهتمام تلك الدول بمصر كان لخدمة مصالحها الاستعمارية، وذلك ما فات اسماعيل ان يحذر منه، وكان اكبر غلطاته السياسية التي ادت في النهاية الى الاطاحة به. ولما حاول اسماعيل الحد من النفوذ الانكليزي والفرنسي المتزايد ـ بعد فوات الأوان ـ ورفض تدخل الدول الاجنبية في شؤون مصر الداخلية بحجة وجود ديون لها على الحكومة المصرية ورفض تدخل الدول الاجنبية في شؤون مصر الداخلية بحجة وجود ديون لها على الحكومة المصرية، تآمرت عليها هاتان الدولتان، وضغطتا على السلطان عبد الحميد لخلعه. وقد تم خلعه في مثل هذا اليوم في سنة ١٨٧٩. بعد حكم دام ١٦ عاما. ومن تصاريف القدر ان عبد الحميد نفسه خلع من السلطة بعد ذلك بتسعة وعشرين عاما.

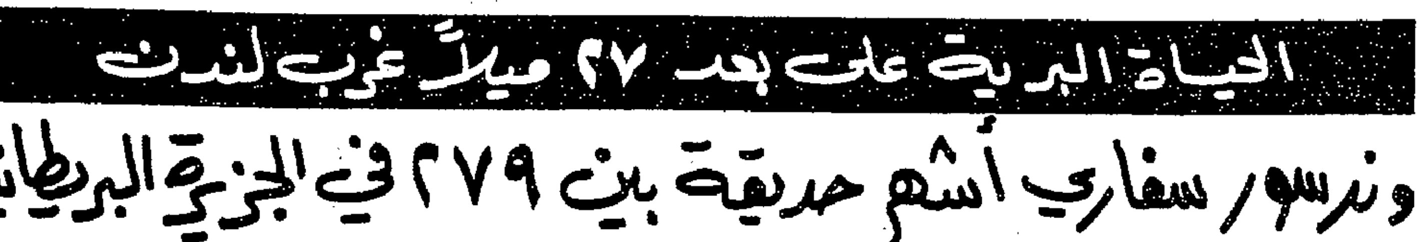
رحل الخديو اسماعيل على اثر خلعه الى ايطالية، ثم انتقل الى استانبول وبقي فيها حتى سنة ١٨٨٥، وتوفي في تلك السنة. فنقل جثمانه الى القاهرة ودفن فيها. ويقترن ذكر الخديو اسماعيل باسرافه واغراقه مصر في الديون وترسيخ النفوذ الاجنبي فيها. ولكن ليس من الانصاف ان يغمط كل ذلك حقه من التقدير لما قام به من اصلاحات عظيمة قصد بها خدمة بلاده ورقيها.

نجدة فتحي صفوة

مصر تشترك في مؤتمر الجيولوجيا التاسع بواشنطن

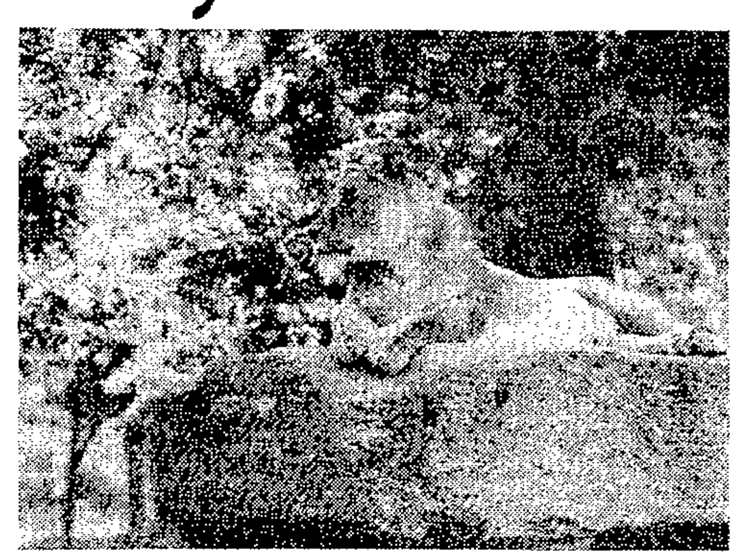
القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تشترك مصر في المؤتمر الدولي التاسع للجيولوجيا والذي يعقد في واشنطن في يوليو (تموز) المقبل ويمثل مصر د. حسين عبد المحسن رئيس هيئة المواد النووية الذي سيقدم بحثا حول الرواسب المعدنية والكيمائية في صخور سيناء.

ويعقد هذا المؤتمر كل ٤ سنوات وتشترك فيه العديد من دول العالم وكان آخر مؤتمر في موسكو في عام ١٩٨٤م.



الحياة البرية على بعد ٢٧ ميلاً غرب لندن

وندسور سفاري أشهر حديقة بين ٢٧٩ في الجزيرة البريطانية



الأسد اكثر الحيوانات البرية لفتا لانتباه زوار الحديقة.



الزراف يتجول بهدوء بين سيارات الزوار.

تصوير: محمد متولي فضل

لندن ـ «الشرق الاوسط» من طلعت المرصفي:

يختلف المازق الذي يواجهه السائح الاجنبي في لندن عن مايواجهه السائح العربي، فبينما الثاني لا يواجه خيارات كثيرة بعد العثور على فندق او مسكن مريح قريب من وسط المدينة واسواقها الشهيرة في اكسفورد وريجنت وبوند ستريت، والسعادة بالجلوس على مقاعد الرصيف امام مقاهي شارع ادجوار ومرابع مناطق كوينزواي وبيزووتر وايرلز كورت، يحقق منها جميعا كل احلامه بقضاء عطلة سعيدة طالت ام قصرت على افراد العائلة والاولاد..

يحتار السائح الاجنبي ويواجه المازق الصعب في وضع اولويات اختياراته على قائمة الأيام أو الأسابيع التي سيقضيها في العاصمة نفسها، اي متحف من المتاحف الشهيرة سيزور اولا، وهل يبدأ بمشاهدة مقتنيات العائلة الملكية البريطانية من التيجان والمجوهرات أم يظل في سياحة عبر اعمال مشاهير المصورين البريطانيين والعالميين في الناشيونال، والتيت جاليري، وزيارة معالم اعرق المؤسسات الديمقراطية في حي الوستمينستر.. البرلمان، وداوننج ستريت والاقتراب من الشهيرة ساعة البج بن وتسجيل دقاتها وصورها على شريط فيديو أو صورة لألبوم الذكريات.

الخيارات بعيدا عن حي الويست اند في لندن عديدة، واكثر من مثيرة وممتعة لكلا السائحين العربي والاجنبي، وان تطلبت قبل الحضور الى العاصمة البريطانية وامتلاك مفاتيح بداية العطلة تحديد اسمها على قوائم الاولوية وكيفية الوصول اليها فرادى او جماعات. ثم والاهم العائد السياحي الذي سيترك انطباعاته لدى الزائر بعد تحمل مشاق الوصول الى تلك المواقع السياحية العديدة رغم ان سهولة المواصلات وتعددها لم تترك منفذا للحديث عن المشاق.

في عطلة نهاية الاسبوع الماضي ذهبت «الشرق الاوسط» الى احد هذه المواقع السياحية الشهيرة والتي لا تبعد سوى ٢٧ ميلا عن غرب لندن. الى حديقة «وندسور سفاري» المفتوحة تجولت عدسة «الشرق الاوسط» بين وجوه القادمين لزيارتها والاقتراب من مجموعات الحيوانات البرية الي تمتلىء بها هذه الحديقة ومعايشة متعة السياحة السريعة في بقعة انتقلت اليها ملامح الطبيعة البكر بعد ان وضعت في اطار حديث يحقق احلام السائح ويترك في نفسه انطباعات لا تنسى بعد عودته الى بلده.

والمعروف ان بريطانيا تضم ٢٧٩ حديقة للحيوانات، والطيور والزواحف المائية.. تعد من أشهرها حديقة وندسور المفتوحة (سفاري بارك) والتي تستقبل جميعها في كل عام ١٢ مليون زائر من مختلف الجنسيات والاعمار وعندما يحل عام ١٩٩٢ وتبدأ مرحلة جديدة من مراحل اندماج بلدان السوق الاوروبية المشتركة الاثني عشر سيصل عدد حدائق الحيوانات بها الى ١٠٠٧ حدائق عامة.

وكانت حديقة وندسور سفاري قد افتتحتها في عام ١٩٧٠ الأميرة مارجريت (شقيقة الملكة اليزابيث الثانية) ولتتحول منذ ذلك التاريخ الى اكبر حدائق الحيوانات المفتوحة في الجزيرة البريطانية واشهرها، وحيث تتيح الفرصة لزوارها الاقتراب الشديد ـ كلما أمكن ـ مع نماذج حية من اخطر الحيوانات البرية والمهددة بعضها من عمليات الصيد التي تقوم بها أشد اعدائها خطورة «جماعات الصيادين».

وعبر طرق ممهدة أعدت خصيصا منذ اللحظات الاولى لعبور البوابة الرئيسية للحديقة يجد زوارها انفسهم ومن داخل سياراتهم التي يحظر عليهم مغادرتها أوفتح نوافذها، وجها لوجه مع مجموعات الزراف، أو قطعان الشمبانزي او فصائل القطط البرية واشهرها الاسود واشبالها، والنمور الآسيوية المرقطة، والفيلة، والذئاب، وتجمعات حيوان الكانجرو الاسترالية، وطيور البطريق والفلامنجو، والدببة القطبية، وتماسيح الأنهار. وبعد ان تنتهي الجولة داخل السيارات عبر طريق الأميال الثلاثة لمناطق أشهر الحيوانات البرية، تبدأ المرحلة الثانية للتجوال في بيت الزواحف الذي يضم اكثر من ٨٠ نوعاً من انواع الزواحف السامة والنادرة التي استحضرت نماذجها من مختلف اتجاه قارات العالم الخمس، ثم متحف التاريخ الطبيعي الذي يضم مجموعات من نماذج الحفريات والهياكل العظمية، وجلود الثعابين والتماسيح ذات الألوان والتشكيلات المثيرة.

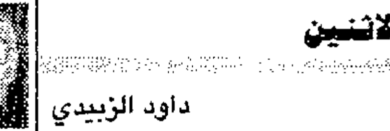
وداخل مركز التاريخ الطبيعي يتم خلال ساعات النهار المخصصة لزيارة المترددين على حديقة وندسور سفاري، القاء محاضرات مختصرة ومبسطة باستخدام وسائل الايضاح المصورة والفيلمية عن التاريخ الطبيعي للكائنات الحية على الأرض سواء الموجود منها بالفعل او التي اندثرت وأعيد تشكيل نماذج من هياكلها. وقد خصص لالقاء هذه المحاضرات مجموعة من خبراء التعليم والاختصاصيين في علوم الحيوان والطبيعة، فيما يستقبل هذا المركز في كل عام ما يقرب من المائة الف طفل من تلاميذ مدارس المرحلة الاولى في بريطانيا، بالاضافة الى الملايين الثلاثة من الزوار الاجانب الذين يضعون زيارة حديقة وندسور سفاري على قائمة برامجهم السياحية في لندن.

كما تتيح الجولة في تلك البقعة السياحية الواقعة على اطراف الغرب من لندن، فضلا عن الاستمتاع بمشاهدة الحيوانات البرية عن قرب، فرص قضاء ساعات طويلة من يوم العطلة لأفراد الأسر المقيمين في العاصمة البريطانية أو المترددين عليها في زيارات سريعة، بما يتوفر داخل حديقة وندسور سفاري من مراكز متنوعة للمشاهدة الحرة داخل قاعات اعدت خصيصا عن المناطق الاستوائية، ومراعي الأغنام وغابات الغزلان، وبحيرات الحيونات المائية، ومجموعات من ملاعب الأطفال والهدايا التذكارية، والمطاعم، والمقاهي، وقاعات اللهو البريء.



هياكل حيوانات اندثرت داخل متحف التاريخ الطبيعي.

مفكرة الاثنين



داود الزبيدي

تساءل احدهم وهو غبّ إعصارات هوًى جامح، على سُنّة:

لا يعرف الشوق إلا مَن يكابده ... ولا الصّبابة الا مَن يعانيها

ترى كيف وجد قيس اشراقة الشمس على جدران دار ليلى؟ ليجيبَه آخر: لقد وجدها أحب اليه اشراقاً.. دفئاً.. واستكانة.. وشعور انتماء مما هي عليه على جدران ديار كل الدنيا!

فالحب ابدًا وحتى في عصرنا الحاضر.. اسير محط وسليب حيلة ووسيلة، وعنده التعلق العاطفي دون منطق ملموس او حُجّة دامغة.

أنْ تحب.. انْ تعيش حالة مرَضِية بعيدا عن الآخرين وافانينهم.. امجادهم وترهاتهم. وَللعشاق غُرباءُ حقا، قلبا وقالبا!

يقول عمر بن ابي ربيعة الاريحي، القاص الشعري المسترسل غزلا:

وذو الشوق القديم وانْ تعزّىٰ ... مشوقٌ حين يلقى العاشقينا

ذلك بعد عُمرٍ وتوبة وتجربة عنيفة ممعنة في شتى اصعدة التجلي وأوطا درجات التردي في عالم المراة: انْ تحس.. انْ تشعر.. انْ تحب.. ان تتخصص في هذا الباب من المشاعر الانسانية الصميمية دون تملك شيء ملموس او محسوس.. ولكنك الشاعري المجنح ابدًا تنظر من علٍ فترى الأمور، ليست على ما هي عليه، بمقاييس الاقتصادي المحدود الخيال، ولكنْ بافراط العاشق العاطفي الكريم المتلاف.. بل والمغلوب على أمره شاء ذلك ام أباه:

اذا انتَ لم تعشقْ ولم تدرِ ما الهوى ... فكن حجراً من جامدِ الصخر جلمدِا

على ان للعشق درجاتٍ. فانت إذ تعيش في شرقنا العربي فانت مغلّف بحواجزَ وموانعَ وروادعَ وسلبياتٍ لا حصر ولا عد لها، على الرغم من إن العشق في منطلقه اقوى من الأخلاق ذاتها. اما في الغرب فالمعاناة ترَفٌ لا عَنَتٌ، وحديث لا صمْت، وتعبير لا كبْت.

يقول جاهلي.. لعله ادرك الاسلام فطرة وافصاحاً عن الذات:

ومن عجبٍ أني اذا الليل جَنّني ... اقومُ من الشوق الشديد واقعدُ

ولي كبدٌ حرّىٰ يعذبها الهوى ... ولي جسدٌ يبلىٰ ولا يتجددُ

هؤلاء.. هؤلاء العرب في عشقهم التليد، اقحاح امجاد ذوو سؤدد، ناهيك عن مقود التعبير اللغوي عما يحسونه ويشعرون به، وتاريخهم ابدًا الفروسية والشعر والغزل.. والمروءة، والواحد منهم جاهليا، يعرب عن اصالته، فلذا به صنّاجة شعر.

وتمر القرون ورائدهم الشعري، الضِلّيل، امرؤ القيس امير شعرائهم.. ليقع موقعاً حسناً من غوته، شكسبير المانيا.. العاشق الشاعر وامير البيان، مَن عاصر نابليون ومَن خلّد لنا قصة حبه لشارلوت في «آلام فرتر».. ترجمة الزيات الى العربية عن الفرنسية لا الألمانية. والعسكري يطلب المجد سطوة وسلطة ومجدا، والشاعر ينشُد الحب تفانيا وذوباناً وخلودا، فما كان لهذا من شيء ولا لذاك من فتات تعلة او تعلولة، او حتى ترجي الأقلّ من القليل في متاهات الحرمان العاطفي الجامح الذي لا يُبقي ولا يذر، لمن تدبر وتفكر!

هناك منطلقات للشرقي والغربي في تعلقهما بالمرأة، قبل اي شيء آخر، وقد ترسبت في اللاوعية من تصرفاتهما عموما.. ودائما.

ان المرء وما رُبّي ونشأ عليه من تصرفات وتقاليد ومتعارفات وخلقيات، على ان الحب أعمق بُعداً.. من كل ما سبق ذكره، بل وعلى أصعدة الدنيا جمعاء.

ان يرى مجنون ليلى إشراقة الشمس على ديار ليلاه.. أجمل مما هي عليه من جدران ديار كل الدنيا، فإن ذلك يعود الى حالة شعورية بعينها، قد تعيد نفسها لدى العاشق الصب الوَحداني، الوُجْداني، العفيف الشريف، المتسامي المتعالي، على مر الدهور والعصور والأجيال والآجال.. وقد يتوافق الشعور ذاته لدى الغربي العصري المتحضر كذلك.. واذا بهما، وكلاهما في المشاعر الانسانية يصبان في معين واحد.

ولكننا جميعا ورهن كل الروادع الخُلقية والدينية والحضارية والانسانية قديمًا وحديثا ومستقبلا.. ونحن ذلك الانسان اسير الغرائز البشرية بديمومتها، وَللأربعُ والعشرون ساعة منطلق اوقاتنا.. نجهد في صهرها لكسب قوت العيش عملا وتمتعا ونوما، ولكنْ ليظل مدلولها، ونحن لم نختر العيش على اي صورةٍ من صوره، والشكوى دائبة والحَرَق ابدي، والمعاناة ازلية شرقا وغربا.

الا ما اقلّ ساعاتِ صفوِ الحياة، واكثرَ سنواتِ رتابةِ الوجود!

● أُريد فلا أُعطىٰ واُعطىٰ ولم أردْ
وقصّر عِلْمي ان انال المغيّبا

● لبستُ ثوبَ العيش لم أستشرْ
وحرتُ فيه بين شتى الفِكَرْ!

تأشيرات خاصة للفلبينيات لدخول مصر

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من ماهر عباس

بدأت القنصلية المصرية بالرياض وجدة وكذلك السفارات المصرية بالخارج اعادة اعطاء التأشيرات للعاملات من جنوب شرق آسيا وافريقيا المصاحبات للعائلات المصرية المسافرة لقضاء اجازتهم السنوية بمصر.. وهو الامر الذي كان قد صدر من قبل قرار بوقفه.

ويأتي اعادة السماح لاعضاء التأشيرات للعاملات المصاحبات للاسر المصرية بناء على قرار وزير الداخلية المصري الذي صدر قبل يومين.

وصرح القنصل العام المصري بالرياض مصطفى ابو شنيف لـ «الشرق الاوسط» ان القرار صدر بالموافقة ضمن عدة شروط وهي الحصول على تأشيرة مسبقة وان يكون المصري والعاملة لديه مقيما بالخارج وقادما لقضاء اجازته والعودة ثانية..

وان يقدم إقرارا كتابيا الى القنصل باصطحاب العاملة عند الوصول الى البلاد واعادة اصطحابه لها عند السفر فور انتهاء الاجازة وان الاقامة التي ستمنح له لن تتجاوز في حدها الاقصى ثلاثة شهور.

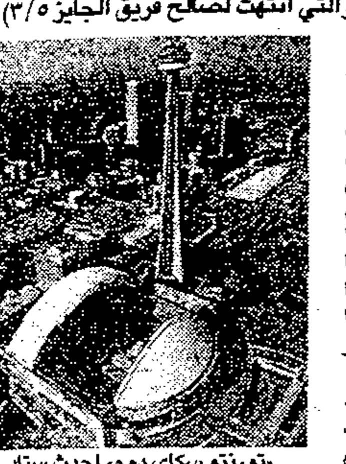
واضاف ابو شنيف ان القرار تضمن شروطا اخرى وهي ان تكون العاملة حاصلة على اقامة بالخارج وتعمل لدى المصري المرافق وان تحمل تذكرة سفر ذهاب وعودة الى الدولة القادمة منها وافاد القرار انه لن يسمح للعاملة بدخول مصر الا بصحبة المصري الذي تعمل لديه. وكانت السلطات في مصر قد منعت دخول العاملات بصحبة المصريين من الخارج خاصة جنسيات جنوب شرق آسيا وافريقيا الى مصر الامر الذي اصدر تساؤلا لدى الاسر المصرية التي لديها عاملات.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان القرار اتخذ بعدما لاحظت السلطات في مصر خلال الاعوام الماضية مخالفة بعض الاسر والعاملات للوائح والقوانين المنظمة للاقامة والعمل في مصر الامر الذي استدعى وضع ضوابط محددة لدخولهن وخروجهن بصحبة العائلات المصرية العاملة في الخارج.

«تورنتو سكاي دوم» احدث ستاد مسقوف

تورنتو (كندا) ـ «الشرق الاوسط»:

شهدت مدينة تورنتو في مطلع الشهر الجاري افتتاح احدث ستاد رياضي في العالم ويتميز بسقفه المتحرك والذي يتيح اجراء المباريات الرياضية والحفلات العامة الغنائية والموسيقية في الهواء الطلق او داخل ستاد مغلق يستوعب ٤٨ الف مشاهد. وقد شهد حفل الافتتاح اقامة مباراة في البيسبول بين فريقي بلو جايز وميلووكي برويرز (والتي انتهت لصالح فريق الجايز ٥/٣).



«تورنتو سكاي دوم» احدث ستاد مسقوف في العالم.

وقد عقب كيفين بريكنيل بعد انتهاء حفل الافتتاح بقوله: «ان ابتكار السقف المتحرك للملاعب الكبيرة او قاعات الحفلات العامة هو اعظم رد لتحدي الطقس السيىء الدائم التغيير في مدينة مثل تورنتو.. والأرينا التي استغرقت عمليات بنائها خمس سنوات يبلغ ارتفاعها ٣١ طابقا مغطاة بـ ٩٧٠٠ طن من الاسمنت والحديد، وهي تفوق في ارتفاعها قبة هيوستون بـ ١٣ طابقا ويستغرق فتحها بالكامل بين ٣٧ دقيقة و٦٠ دقيقة. وعندما تستكمل عمليات ميكنة فتح السقف آليا خلال أشهر الصيف الحالي سوف تختصر هذه الفترة الى النصف تقريبا.

هذا ولن يقتصر عمل هذا الاستاد الحديث في قلب تورنتو على المباريات الرياضية فقط رغم ان عدة فرق لكرة القدم والبيسبول الكندية قد اتخذت منه مقراً رسمياً لها بل سيترك المجال امام الهيئات التجارية الكبرى لاقامة معارضها داخله فضلاً على اقامة حفلات الموسيقى والغناء الشعبي لمشاهير المطربين الكنديين وغيرهم من جميع انحاء العالم.

وتضم هذه المنشأة الحديثة التي اطلق عليها اسم «سكاي دوم» اكبر مركز صحي و٢٥ مطعما للوجبات السريعة وفندقا سياحيا يضم ٣٥٠ غرفة و١٦١ قاعة تدريب ومحاضرات تم استئجارها جميعا بـ ١٨٨ الف دولار كندي في العام من قبل عدد من الهيئات الصحفية والاذاعية، بالاضافة الى اقامة شركة سوني اليابانية لشاشة عرض تلفزيونية كبيرة «جامبو ترون» تبلغ مساحتها ١٥٥ × ٣٤ قدماً وتعد اضخم شاشات العرض التلفزيونية التي صممت ونفذت حتى الآن.

وقد تكلف اقامة منشأة «تورنتو سكاي دوم» ٤١٨ مليون دولار (كندي) وصمم المهندس رودريك روبي ومايكل آلن اللذان يتوقعان تصميم مثل هذه المنشآت في عدد من البلدان التي تعاني من تغير الطقس وحراراته.



هل تعرف هذه الحسناء الغامضة؟

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
اشارت احصائية صدرت اخيرا في لندن الى ان عدد الذين يعانون من مرض البارانويا (جنون الارتياب) هو في تزايد مستمر. فمن يشعرون بانهم مضطهدون، دون ما يبرر هذا الشعور، اصبحوا يملأون البيوت والمكاتب ووسائط النقل العام. ويعمد هؤلاء الى التخفي تهربا من اعدائهم الوهميين. وقال تقرير صادر عن اخصائيين ان كثيرا من اساليب الحياة الحديثة، بما فيها «الموضات» صارت تكرس هذا الشعور، وتعمق احساس الفرد بالعزلة، وميله الى اخفاء ملامحه وتفاصيل حياته الخاصة.

عرب وعجم

فاروق حسني — محمد بن عيسى — لوتشيانو بافاروتي — جولي وولترز

● محمد بن عيسى وزير الثقافة المغربي يتابع الخطوات التي اتخذت بهدف انشاء لجنة مشتركة لمتابعة التعاون الثقافي بين المغرب واقليم كوبيك الكندي، الناطق بالفرنسية.

***

● الداي ولد سيدي بابا عضو البرلمان المغربي وسفير المغرب الاسبق لدى المملكة العربية السعودية اجريت له عملية جراحية في شيكاغو تكللت بالنجاح ولله الحمد.

***

● النوري بوزيد منتج الفيلم التونسي «صفائح من ذهب» فوجيء في باريس بالاقبال الكبير للجمهور الفرنسي والنقاد على مشاهدة شريطة في اول عرض بالقاعات العامة بباريس، وكان هذا الشريط نال جائزة النقاد العرب في مهرجان كان الدولي الأخير.

***

● اللواء محمد عباس منصور خبير المخدرات المصري ومدير عمليات مكافحة المخدرات الاسبق بوزارة الداخلية تم انتخابه كأول عربي عضوا بلجنة الرقابة الدولية على المخدرات التابعة للأمم المتحدة ومقرها فيينا.

● دستن هوفمان الممثل الامريكي الذي يعرض له في لندن فيلم «رجل المطر» في الوقت الذي يقدم فيه مسرحية «تاجر البندقية» يتجول هذه الأيام في شوارع لندن حاملا حقيبة بلاستيك ومرتديا معطفا عاديا. يقول اهل لندن انه يبحث عن أحد يستوقفه طالبا توقيعه.

***

● محمد الطرابلسي الأمين العام المساعد للاتحاد التونسي للشغل والمكلف بالنشر والاعلام، عاد من ليبيا بعد ان اكدت له المنظمات المهنية بليبيا قرارها باعطاء الاولوية للعمال التونسيين لتسديد حاجياتها لليد العاملة بالمؤسسات الليبية.

● جولي وولترز اصيبت بارهاق شديد بسبب دورها في مسرحية «فرانكي اند جوني في ضوء القمر» الفكاهية.

***

الدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان المصري عاد للقاهرة بعد زيارة لابوظبي واستكهولم وسالزبورج حيث شارك في مؤتمر الدولية الاشتراكية في استكهولم كما حضر اجتماعات اللجنة الدولية للمجلس الاوروبي في سالزبورج.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري اكد انه يهتم، وبمقدار متساو بمهرجان السينما في الاسكندرية ومهرجان المسرح التجريبي في القاهرة. وينعقد المهرجانان في آن واحد، بعد ان رفض الوزير ان يؤجل احدهما حتى لا يتشتت بينهما الانتباه.

***

أفراح

● آل الطيار وآل الخجا يحتفلون بزفاف الشاب بندر اسعد طيار نجل القائم بالأعمال السعودي في الباكستان على كريمة الشيخ حامد كامل خجا. وذلك يوم الثلاثاء المقبل في مدينة جدة.

***

● الشيخ سعيد عبد الرحمن اسماعيل احتفل بزفاف ابنه المهندس عاطف اسماعيل على كريمة حسن جميل ثقه من رجال الاعمال بالمنطقة الشرقية. وقد تم الفرح في فندق الحمراء في جدة وحضره الاهل والاصدقاء.



وفيات

الشيخ أحمد محمد محمد خضر

● انتقل الى رحمة الله تعالى الشيخ احمد محمد خضر من اعيان مركز قوص بمحافظة قنا بمصر ووالد الزميل محمد خضر وصهر الزميل فراج اسماعيل المحررين بالشقيقة «المسلمون»، وكان الفقيد قد وصل الى المدينة المنورة حاجا حيث توفاه الله هناك وتم دفنه بالبقيع. رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته والهم آله وذويه الصبر والسلوان.

أبيض و أسود

صديقة الاوزون

ان تعرف او لا تعرف، تلك هي المشكلة. جيل هذه الايام يعرف كل شيء. جيل يعبر عن آرائه بصراحة ووضوح، لا يهاب من التفكير بصوت عال، جيل يؤمن بالحسم ولا يقبل سياسة دفن الرؤوس في الرمال.

اراقب ابنتي بنت الثانية عشرة وهي تتجول بتأن بين ارفف السوبر ماركيت، تفحص كل سلعة بعناية، وتقرأ النشرات التجارية، ثم تعقد ما بين حاجبيها وتقول: هذا افضل لانه خال من غاز الـ سي. اف. سي! اسالها: غاز ايه؟! فتقول: الغاز الذي احدث ثقبا في طبقة الاوزون. وكلما كبر الثقب ازدادت سخونة الارض. وقد نموت جميعا وتموت الحيوانات ويموت الزرع وتنتهي الحياة في الدنيا!

في تلك اللحظة امد يدي الى العبوة الخالية من الغاز المتهم وادعو من صميم فؤادي ان يختفي هذا الغاز وامثاله نهائيا. واعد بشراء كل سلعة مخصصة للعناية بالاوزون ومشتقاته ومكوناته.

شاهدت هذه الصبية على مدى ايام متعاقبة وهي واقعة في مشكلة ادبية من النوع الثقيل، فقد تعلمت مبكرا ان الصغير يحترم الكبير ويعمل بنصائحه ويحذو حذوه. وان العكس لا يكون صحيحا الا في ما ندر. ولكنها بنت جيلها الذي يعرف كل شيء بحكم الانفتاح الاعلامي والتربوي الذي اصبح سمة من سمات العصر. هي بنت الجيل الذي ترك العاب الطفولة مبكرا واصبحت المحاذير تتربص به عند كل منعطف. جيل تتحدد هويته من الواقع وليس من الحكايا والاساطير، يعيش الاحداث السياسية والاقتصادية بالابعاد التي تتناسب مع تكوينه وانتمائه وهويته.

رايتها مرارا وهي تراقب والدها والسيجارة تكاد لا تفارق اصابعه، رايت امارات القلق وعلامات التفكير العميق. رايتها تحاور ذاتها ثم تغرق في بحر من الافكار الخاصة. ويبدو انها خرجت من المعركة بالحل الذي تراءى لها ممكنا وكانها قد بنت جسرا بين افكار جيلنا عن حق الكبار على الصغار، وجيلها الذي يسمي الاشياء باسمائها الصحيحة.

ذات يوم وصل والدها من عمله فوجد على باب غرفته لوحة ورقية كتبت عليها بخط واضح وبالالوان: «التدخين ضار بصحتك» ووقعت العبارة باسمها. تلك الليلة كانت الكرة في ملعب الأب ان جاز هذا التعبير.

***

ان تعرف او لا تعرف، تلك هي المشكلة. لم اكن اعرف ان الحياة في علم ١٩٨٩ في احدى عواصم العالم الاول محفوفة بالخطار. لا يسلم منها حتى الطفل الرضيع. من يصدق ان الحليب الذي يرضعه الطفل من امه ملوث؟ فقد تبين ان الابخرة الصناعية في المدن الكبرى تغزو اجساد الامهات وتعرض الرضع لخطر التسمم بمادة اسمها «ديوكسين». والامهات غافلات، لا يعرفن ان حليب الثدي ملوث. وربما تكون الام احدى هؤلاء اللواتي لم يسمعن قط بمادة اسمها ديوكسين، وان تلك المادة عدو خفي يتسلل الى الجسم ويرفع الراية السوداء. ولو انك اعترضت طريق احدى الامهات في مكان عام وقلت لها: عفوا سيدتي، هل تعرفين انك اذا ارضعت طفلك قد تعرضينه للخطر؟ لا بد ان تعتبرك هذه السيدة عدوانيا او مخبولا، وربما استدعت شرطة سكوتلانديارد لنجدتها، وربما نشرت الصحف الحادث على انه انحراف سلوكي من قبل شخص غريب الاطوار.

ولكن تلك هي الحقيقة التي لم يفطن اليها المواطن في الدول المتقدمة. النهضة الصناعية جلبت معها الرخاء والرفاهية. ولكن الرخاء معبا داخل كبسولات من الديوكسين المركز. انه المادة الكيماوية التي تفرزها الغازات الصناعية السامة عندما تحرق اطنان النفايات الصناعية، ومن محطات توليد الكهرباء، ومن عادم السيارات والشاحنات، ولكن المواطن لا يعرف. وعندما لا يعرف يسكت. ولكن عندما يدق ناقوس الخطر بالحاح يصبح السكوت من صفيح والكلام من بلاتين.

***

ان تعرف او لا تعرف تلك هي المشكلة. الذين لا يعرفون تحملهم قافلة الحياة على مركبات تدفعها سياسات اقتصادية تعتمدها الحكومات، واتفاقيات دولية سارية المفعول عبر القارات والمحيطات، وتوازنات تحسب بدقة في اجتماعات مغلقة، تشرف عليها لجان سرية مسؤولة. وبذلك تظل الحياة ممكنة بالمقياس الافتراضي الذي نرتضيه والذي يوهمنا بان كل شيء على ما يرام.

الذين يعرفون يعيشون في محنة. فمن غير المعقول ان تقف وحدك في معركة ضد العالم المتقدم. من غير المعقول ان تترك سيارتك في البيت وتسير على قدميك الى مقر عملك مسافة ٢٠ كيلومترا للدفاع عن طبقة الاوزون. من غير المعقول ان ترفض شراء الخضار المغلفة بالبلاستيك. من غير المعقول انك كلما حملت زوجتك ان تهاجر بها من المدينة التي تسكنها والتي يقع فيها مقر عملك الى مكان بعيد عن عادم السيارات والمولد الكهربائي ومصانع التفريغ الآلي، ومزارع السماد الكيماوي والانهار الملوثة الزاخرة بالاسماك الميتة، والشواطيء العفنة التي تبيد الطيور والبرمائيات.

المستقبل هو الامل. قد تشهد الاجيال القادمة تحولات جذرية في السلوك. قد يتحول الشباب من ركوب السيارات الى ركوب الدراجات. قد يختفي البلاستيك من حياتنا تدريجيا، وقد يهتم كل رجل وامراة بمعرفة وسائل انتاج الطعام الذي يدخل معدته. وقد نعود الى اعادة استخدام المواد الخام بدلا من اعدامها حرقا على حساب الاوزون.

لن يدهشني ان يكون «الخضر» هم زعماء المستقبل خصوصا اذا تبدل العالم من اغلبية لا تعرف واقلية تعرف وتفضل السكوت، الى اغلبية تعرف وتؤمن بالتغيير وتحن الى ماض من البحار النظيفة والسماء الصافية واوزون بالف خير.

فوزية سلامة

المعوقون في السعودية يتمتعون بكامل حقوق المواطنة

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
في الحفل السنوي لمركز التاهيل الاجتماعي الذي جرى مؤخرا في الرياض والخاص بشديدي الاعاقة ذكر وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية لشؤون الرعاية الاجتماعية السيد عبد العزيز العجلان ان اكثر من ٦٠ مؤسسة ومركزا تابعا للوزارة تقوم جميعها برعاية المعوقين وتاهيلهم وتقديم خدمات متميزة لهم.

وكان مدير المركز السيد صقر العصيمي قد تحدث في الاحتفال فأوضح الخدمات الخاصة التي يقدمها المركز باقسامه الثلاثة لشديدي الاعاقة حيث توجد ثلاثة اقسام داخلية: قسم الذكور وقسم الاناث وقسم الحضانة وكلها تعمل باستمرار لرعاية هذه الفئات.

وبعد الحفل الخطابي تم افتتاح المعرض السنوي لنزلاء ونزيلات المركز والذي يقف شاهدا على جدارة هذه الفئات في مجال العمل الفني كما يدل على ايجابية الوسائل التعليمية التي تتبع في مثل هذه المراكز.

وقد التقت «الشرق الاوسط» مدير المركز صقر العصيمي الذي ذكر ان مركز التأهيل الاجتماعي في الرياض يعتبر اول مركز انشيء في السعودية لرعاية حالات شديدي الاعاقة من الجنسين. وقد افتتح في ٦ ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م. وقال انه تلا انشاء هذا المركز افتتاح العدد من المراكز المماثلة في مناطق المملكة المختلفة بهدف رعاية وتأهيل بعض ابناء وبنات مجتمعنا الاسلامي ممن شاء القدر اصابتهم ببعض نواحي العجز الجسمي او النفسي التي تصعب رعايتهم داخل أسرهم

الوطواط ينتقل من الـ «تي شيرت» الى الشاشة الكبيرة

نيويورك ـ ر: انقض الرجل الوطواط محارب الجريمة المقنع الذي يعرفه الناس من خلال كتب الرسوم الهزلية وشهرته التلفزيونية على شاشات السينما الكبيرة مع تشديد جديد على الزاوية الاكثر سوادا في شخصيته.

وقد افتتح للتو عرض فيلم «الرجل الوطواط» الذي طال انتظاره في انحاء الولايات المتحدة لكن المنتجات المختلفة التي ولدتها شخصيته تباع على نطاق واسع وتلفت الانتباه باستمرار الى الفيلم المتوقع ان يدر اموالا طائلة على شركة وورنر للاتصالات.

وقبل مدة طويلة من اطلاق الفيلم تحول البطل المجنح والمميز الذي عرف من خلال الكتب الهزلية الى شعار ذي شعبية هائلة يظهر على القمصان الرياضية (تي شيرت) والقمصان الداخلية ومجموعة واسعة من الاشياء الأخرى.

والفيلم الذي يستند الى الشخصية الشعبية التي ظهرت في الكتب الكاريكاتورية الهزلية سنة ١٩٣٩ وفي مسلسلات تلفزيونية في الستينات والذي كلف انتاجه ٣٠ مليون دولار هو رؤية أخرى اكثر جدية من السابق واكثر دخولا في اجواء فرويد عالم النفس وهي تروي اسطورة الرجل الوطواط.

ويروي الفيلم قصة بروس واين وهو مواطن ثري من مدينة خيالية، تشبه مدينة نيويورك من نواح، يشهد مقتل اهله مما يجعل الغضب يغوص في داخله فيخرج ليلا مرتديا ثيابا جلدية ساعيا الى الانتقام.

وقال مخرج الفيلم تيم بيرتون عن الرجل «انه انسان كان ينبغي ان يتلقى علاجا نفسيا قبل مدة طويلة».

وقال كاتب السيناريو سام هام: الواضح انه مختل عقليا.

وتلمح بعض مصادر صناعة السينما الى ان اجواء الفيلم المظلمة قد تجعله غير مناسب لأن يشاهده المراهقون والاطفال.

لكن بينما تعتبر المدن الامريكية موبوءة بالمخدرات في صورة تدعو الى اليأس ومحفوفة بالاخطار، فان تقديم وورنر فيلما يستغرق عرضه ساعتين في جو مكيف الهواء وبموضوع يصور الباحث ـ بطريقته ـ عن العدالة قد يكون صورة جديدة للادمان الفني.

ويقوم بتمثيل الدورين الرئيسيين في الفيلم الذي صور في بريطانيا مايكل كيتون الذي يؤدي دور الرجل الوطواط وجاك نيكولسون الذي يقوم بدور عدوه اللدود.

وقال بوب ميرليس احد نواب الرئيس في شركة وورنر عن الفيلم ان مجرد ظهور شعار الوطواط «يرسل القشعريرة» في الحضور.

هدى النعماني رسوم واشعار

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
اقام ارغايل غالري في لندن معرضا فنيا للرسامة والشاعرة السورية هدى النعماني. تضمن عددا من اللوحات التجريدية التي اعتمدت الالوان الذهبية والمعدنية في تصويرها. وفي زاوية اخرى من المعرض كان جهاز التسجيل يردد بصوتها نوعا آخر من فنها، ونعني به قصائدها التي تتجاوب مع الاعمال التشكيلية المعروضة.

وتعد هذه اول محاولة من هدى النعماني في ميدان الرسم.

المليونير التعيس

سانتا في (الولايات المتحدة) ـ أ.ف.ب: علم من مصدر في الشرطة يوم السبت أن بنيامين سبنسر حفيد رجل الاعمال الامريكي الكبير جون روكفلر انتحر الخميس الماضي بتناوله كميات من الادوية في غرفة احد فنادق سانتا في (نيومكسيكو).

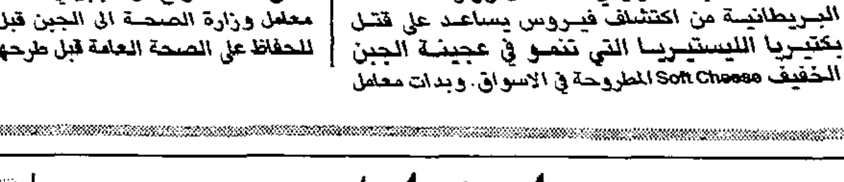
وترك الشاب البالغ من العمر ٣٤ عاما رسائل موجهة الى اهله، وافاد الطبيب الشرعي انه تناول على ما يبدو كميات زائدة من الادوية التي حصل عليها بناء على وصفة طبية.

وصرح صديق له طلب عدم كشف هويته بأن بنيامين لم يكن إنسانا سعيدا. وقال انه لم يكن ينام وبات نادر الابتسامة حتى انه اصبح من الصعب عليه أن ينجز ابسط الواجبات الاجتماعية العادية.

ووالدة بنيامين سبنسر وهي ابنة جون روكفلر تدير صحيفة «سانتا في». وكان حفيد مؤسسي السلالة التي اكتسبت ثروة مع الشركة النفطية الـ «ستاندارد اويل».

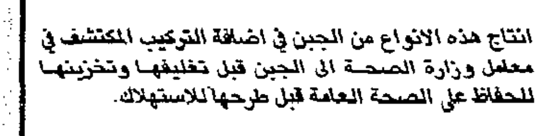

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Monday, 26 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3883
الاثنين ٢٣ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ٢٦/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٣

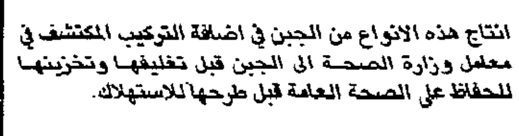
اخبار الغد



طب

● تمكن الباحثون في معامل وزارة الصحة البريطانية من اكتشاف فيروس يساعد على قتل بكتيريا الليستيريا التي تنمو في عجينة الجبن الخفيف Soft Cheese المطروحة في الاسواق. وبدات معامل انتاج هذه الانواع من الجبن في اضافة التركيب المكتشف في معامل وزارة الصحة الى الجبن قبل تغليفها وتخزينها للحفاظ على الصحة العامة قبل طرحها للاستهلاك.





علوم

● اجرى مجموعة من علماء مركز الابحاث الصحية الهولندي بالاشتراك مع ثلاثة باحثين هنود اختصاصيين في العلاج بالاعشاب الطبية على اعشاب الزنجبيل واستخدامها في علاج الروماتيزم. واكدت التجارب نجاح الزنجبيل في التخفيف من امراض الروماتيزم وانتفاخ المفاصل.

اكتشاف

● اكد الاطباء الامريكيون ان للضحك فوائد كبيرة لعلاج امراض القلب والرئة والجهاز العصبي وتدعيم المناعة المكتسبة وذلك بحماية خلايا الدم البيضاء، كما يساعد على تخفيف حدة التوتر عن المرضى قبل اجراء العمليات الجراحية.



الزوجات يعلن الحرب على السيارات القديمة

لندن - «الشرق الأوسط»

احتجت زوجات كثيرات على ميل ازواجهن الى اقتناء السيارات العتيقة وانفاق مبالغ طائلة على شرائها، وصيانتها وتزويدها بالوقود. ويتحول الأمر الى ماساة حقيقية عندما تستهلك السيارة القديمة معظم دخل الزوج ومعظم وقته.

ويعد جورج ملليجان صورة معتدلة لهاوي السيارات القديمة، الذي يقتني سيارة يقدر عليها وعلى تكاليفها الباهظة وسيارة جورج هي من طراز «هسبانو سويزا» التي تبلغ اقصى سرعة لها ثمانين ميلا في الساعة وهي مزودة باثني عشر سلندرا وتستهلك من الوقود جالونا لكل سبعة اميال.

وقد اشترك جورج بسيارته في الرالي الذي نظمه فندق «الريتز» بمدريد لهذا النوع من السيارات العتيقة والفخمة، في آن واحد. ويتكلم جورج عن سيارته باعزاز بالغ، الى درجة انه يقول ان هذه «ليست مجرد سيارة بل هي تجسيد لحالة عقلية» فهي سيارة لا يبحث عنها، ولا يضحي من آجلها بالمال والوقت الا الباحثون عن الرقي والنبالة».

فهذه السيارة كانت المفضلة قبل عشرات السنين لدى نجوم هوليوود ولدى مهراجات الهند. وقد كانت لدى الرسام العالمي بيكاسو واحدة منها.

وبالنسبة لمن يملك سيارة هسبانو سويزا فان الرولز رويس تبدو رخيصة، ومتخلفة ميكانيكيا، بل تبدو انها من سيارات الدهماء. وهذه السيارة هي ثمرة العبقرية الهندسية لسويسري يدعى مارك بركجت، وتقذها عدد من رجال الصناعة الاسبان في برشلونة، ومن هنا جاء اسمها «هسبانو سويزا».

وكانت مصانع في برشلونة وبرايس تنتجها، ثم تعطل انتاجها، اولا بسبب الحرب الاهلية الاسبانية، وثانيا بسبب الحرب العالمية الثانية، والآن يوجد منها ٤٠٠ سيارة في العالم اجمع تمثل كل واحدة منها ثروة لا تقدر.

ولا يسعى الى امتلاك هذه السيارة الا القادرون، ولكن الاقل قدرة، من هواة السيارات القديمة يتجهون الى اقتناء الطرز القديمة من الانواع الشائعة مثل فورد او كاديلاك او حتى باكار، فكل هذه سيارات معقولة نسبيا، اذا قورنت بالرولزرويس، او بالسيارة الهسبانو - سويزا الأصعب منالا.

ولكن الزوجة البريطانية سامنثا بيل ترى ان زوجها صاحب المطعم الصغير مهدد بأن يفقد مطعمه بسبب سيارة مرسيدس قديمة وقع في هواها، واصبحت زوجته الثانية. وتقول سامنثا: ان زوجي ينفق عليها اكثر مما ينفق علي وعلى طفلتنا الصغيرة، بل واكثر مما ينفق على المطعم الذي نعيش من دخله.

صباح الخير

مع البخلاء المعاصرين
حلف البخيل والثقيل

من احسن الخلطات الاجتماعية في عالم الفكاهة، اختلاط البخيل بثقيل. وهذا ما حدث بالضبط عندما اعتاد احد كبار البخلاء على قضاء وقته مع احد كبار الثقلاء في مقهى السراي في بغداد. واعتاد هذا البخيل الكبير على قطع ما يزيد على عشرين ميلا، ذهابا وايابا كل يوم، بين بيته في الاعظمية ومقهى السراي ليلتقي بزميله الثقيل ابو فاضل، ويستعير منه صحيفة الاهرام التي كانت تصله في البريد. وللفوز بنسخة الجريدة بعد ان يفرغ منها ابو فاضل، كان صاحبنا البخيل يجلس ويتحمل كل سخافات ومزعجات زميله الثقيل الذي كان يتحاشى هذيانه حتى صباغ الاحذية الذي سمعته يوما يعتذر له عن دهن حذائه بالقول «متاسف عمي. حرمتي نست تحط الدهن الاسود اليوم».

وكان ابو فاضل يبدا هذيانه دائما بالعبارة الثقيلة، «لو بس يجي الحكم بيدي». ورغم ان هذه العبارة من العبارات المحببة للجمهور واكثرها ترددا على السنتهم، فان استعمال ابو فاضل لها كان يعطيها وقعا بغيضا على النفس. «لو بس يجي الحكم بيدي كان نصبت مشلنق في كل ساحات بغداد واشنق كل من ياكل كباب في الباص». وبعد دقيقتين تسمعه يقول «لو بس يجي الحكم بيدي، كان طردت من الوظيفة كل من يحلق شواربه». وكان البخيل سيد عبود يستمع لكل ذلك باعجاب واستحسان وعينه على الجريدة.

وادهشني هذا الحرص منه على متابعة اخبار مصر وانتظار ابو فاضل حتى ينتهي من الجريدة ليستلمها منه. ولكنني اكتشفت السر عندما لاحظت السيد عبود يخرج من المقهى ويقص الطابع المصري من الجريدة ثم يرمي بها في الزبالة. واتضح انه كان يقطع كل يوم هذه العشرين ميلا ليحصل على هذا الطابع الاجنبي ويضيفه لبقية الطوابع المستعملة التي يجمعها حتى اخر الشهر فيبيعها لمعرض الطوابع بربع دينار.

ولكن هذا نصف الحكاية فقط. لقد كانت للسيد عبود عادة اخرى، وهي انه كان يقضي ليلة كل جمعة مع ثقيل اخر يعمل كمكواتي وشغف هذا ككل اصحاب هذه المهنة بالهذرقة بما يفهمه او لا يفهمه كمعظم من يتعاطى السياسة بيننا. وكان عبود يستمع لهذيانه بنفس الاعجاب والتقدير. واثناء ذلك يكون المكواتي قد قدم له طاسة مليئة بالماء الدافىء يضع فيها صيده من الطوابع فينقعها ويخلعها سليمة امينة حسب مواصفات تجارة الطوابع. لقد اكتشف بما اوتي من قوة الملاحظة الاقتصادية، ان حنفية الدكان لم تربط بميزانية في حين ان الماء في بيته كان خاضعا لذلك. وكانت طاسة الماء حسب تقديره تكلف نحو فلسين او ثلاثة في الستة اشهر. وهو امر تلافاه بالاعتماد على كرم المكواتي، وخاصة بعد ان اكتشف ان دكانه كان قبليا يعطي الشمس فرصة لتسخين ملئه مجانا.

وهذه حالة توضح بجلاء كيف ان البخلاء يزدهرون بوجود الثقلاء، وان الثقلاء لا عيش لهم بدون البخلاء.

خالد القشطيني



الحوت صديقي

باريس - أ.ب: وقف المستكشف وعالم البحار الفرنسي ايف كوستو امام بالون على هيئة حوت ازرق، يبلغ طوله حوالي ثلاثين مترا، امام قوس النصر الذي تم تجديده. ويهدف كوستو الى الدعاية لمتحف البحر الذي انشاه في ساحة «الهال» التجارية العصرية في باريس.

كولونيا تتذكر الخليفة هارون الرشيد والسلطان الكامل

بون - «الشرق الاوسط» - من احمد كمال حمدي:

سلطت الأضواء في مدينة كولونيا الالمانية مؤخرا على تاريخ وتطور العلاقات الالمانية العربية بشكل عام، والالمانية المصرية بشكل خاص. وذلك في اطار الاسبوع الالماني - المصري الذي نظمته اذاعة صوت المانيا، في مدينة كولونيا القريبة من العاصمة الاتحادية بون.

وقد نقل المتخصصون في التاريخ وفي الاعلام من عرب والمان الى الجمهور العادي صورة تاريخية متعددة الجوانب للعلاقات العربية - الالمانية، التي بدأت في عهد هارون الرشيد في نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع الميلاديين، ونظيره الالماني شارلمان، ثم انتقلوا بعد ذلك الى العلاقات المصرية، وخاصة في العصر الحديث.

وتشير المعلومات التاريخية الى ان التجار الالمان قدموا الى مصر عن طريق ايطاليا في اطار العلاقات التجارية التي كانت تعتمد على ممارسات موروثة بين اوروبا والمشرق العربي، حيث كان هؤلاء التجار يشترون من المشرق كل احتياجات اوروبا من الاقمشة والتوابل والعطور والمصوغات والأدوية.

وارتبطت معظم هذه الرحلات التجارية بزيارات يقوم بها الاوربيون الى بيت المقدس وبيت لحم في فلسطين. فكان الحجاج المسيحيون ينزلون في ميناء الاسكندرية ويمشون على الساحل حتى سيناء فيعبرونها الى فلسطين. وكان من الطبيعي ان تفتح هذه الزيارات ابواب التأثير الثقافي المتبادل بين البلدان العربية والمانيا.

من ينسى؟

ورغم ان احدا لا يملك ان يتجاهل التاريخ الدامي للحروب الصليبية، فقد كانت تلك الحروب عاملا مهما من عوامل الاحتكاك بين الشرق والغرب في ذلك العصر، وقد عرف الاوروبيون والالمان في القائد المسلم صلاح الدين الايوبي شخصا عظيم الشأن. يحمل روحا من التسامح الاسلامي المعروف، بل ان كثيرا من الشعراء الالمان تغنوا بشجاعة هذا القائد وتسامحه، واصبح معروفا في الادب الالماني في العصور الوسطى.

القيصر يتكلم العربية

كذلك قدّر القيصر الالماني فريدريش الثاني، الذي شبّ في جزيرة صقلية وترعرع فيها، الحضارة العربية الاسلامية حق قدرها وكان يتكلم اللغة العربية بطلاقة كما ارتبط مع السلطان المصري بصداقة شخصية في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي. في الوقت نفسه الذي اولت فيه المذاهب الأدبية والفنية الانسانية التي سادت اوروبا الوسطى، وخاصة المانيا، في تلك الفترة اهتماما خاصا لمصر، باعتبارها مهد التاريخ والحضارة في العالم.

وقد اهتم العلماء الانسانيون الاوروبيون، الذين كانوا يتقصون حقائق الامور في كل شيء، بتفسير معالم التاريخ المصري القديم، وحلموا بفك رموز الكتابة الهيروغليفية، بينهم العالم الالماني كيلاشر الذي عاش في مطلع القرن السابع عشر والذي يعد رائد العلوم المصرية - الفرعونية في المانيا.

بعثات طلابية

وفي تلك الفترة تحولت مصر الى ولاية عثمانية، واصبحت العلاقات بينها وبين اوروبا تتطبع بطابع العلاقات الاوروبية العثمانية، والسياسة الاوروبية الاستعمارية، سواء كان ذلك عبر حملة نابليون، واستيلاء محمد علي على السلطة في مصر في اوائل القرن التاسع عشر، حيث بدأ فصل جديد من التاريخ المصري المعاصر، وتطور العلاقات بين مصر وبين القارة الاوروبية، وأوفد الطلبة المصريون الى بروسيا والنمسا لتلقي العلوم الحديثة، وتلقى الأمراء المصريون تعليمهم في الجامعات الالمانية والنمساوية، كما تم دعوة الاساتذة والعلماء الالمان الى مصر لالقاء الدروس والمحاضرات في الجامعات المصرية، كما تأسست في مصر مدرسة خاصة للغات والالسن في عام ١٨٣٠ واتسعت حركة الترجمة بين اللغتين الالمانية والعربية.

كما استقبلت مصر عددا من الأطباء الالمان الذين ساهموا في تطوير الابحاث الطبية والتعرف على الأمراض الاستوائية من ابرزهم العالم والطبيب الالماني تيودور بلهارتس الذي اكتشف مرض البلهارسيا في منتصف القرن التاسع عشر الماضي، كما قدم علماء المان الى مصر وتقلدوا مناصب مهمة، ساهموا من خلالها في ابحاث الاستشراق، التي تحولت الى علم الماني بحت في مطلع القرن العشرين.

لاتقرأ هذا الخبر

اتصل جان فرانسوا باليت بزوجته كلير يقول لها انه يطلب منها ان تعد له عشاءه، وتتركه له على المائدة او في فرن موقد الغاز حتى يعود.

وقد كان الاتفاق بين الزوجين ان يسخن جان فرانسوا عشاءه لنفسه، كنوع من العقوبة، في كل مرة يعود متأخرا الى البيت.

وقد انصاعت كلير لرغبة زوجها مرغمة وسخنت له عشاءه ونامت مقهورة. وعاد الزوج ليجد العشاء وليجد زوجته ماتت بتاثير القهر، كما قال له الاطباء الذين فحصوها.

نكتة اليوم

الاول: هل تعرف الاستاذ «دبوس»؟
الثاني: من دون «شك».

القارىء
اسكندر كامل

منافق افندي

ابقى وصاتك وانت خارج تسيب لي كام كلمة يا استاذ!
عندي كلام مهم مع الاكسلانس
الاكسلانس
رشوه

اعتقلوه وفي جوفه مليون دولار

هيوستن - ا.ف.ب: اوقف رجال الجمارك في هيوستن يوم الجمعة نيجيريا ابتلع بهدف التهريب ٧٤ كيسا بلاستيكيا في داخلها ٧٠٠ جرام من الهيروين تعادل قيمتها مليون دولار.

ولاحظ رجال الجمارك الذين يضاعفون مراقبتهم على المسافرين الآتين من بعض الدول ان المسافر كان شديد العصبية، وقد وافق هذا الاخير على اجراء صورة اشعة مما سمح بكشف «البضاعة» المهربة.

لمكافحة الجفاف ممنوع غسل السيارات

باريس - ا.ف.ب: صدر في منطقة ليموزان الفرنسية يوم السبت قرار بمكافحة الجفاف يمنع تحت طائلة المسؤولية غسل السيارات الخاصة وملء احواض السباحة غير المجهزة بنظام تكرير المياه وكذلك رش الملاعب الرياضية والحدائق العامة والخاصة في كل مقاطعة هوات فيين، ويعود ذلك الى تخوف من نقص في المياه خلال الصيف نتيجة انخفاض نسبة الامطار والثلوج خلال الشتاء.

مذبحة بلا سبب

اوريا (ايطاليا) - ر: قتل مسلح قائد سيارة وجرح عشرة اشخاص اخرين في جنوب ايطاليا حين اطلق النار على المارة بصورة عشوائية ثم اطلق النار على الشرطة التي هرعت للقبض عليه.

وقالت الشرطة ان الرجل ويدعى روبرتو دي جيوفاني (٢٦ عاما) بدأ اطلاق النار من مسدس وبندقيتي صيد من نوافذ وشرفة منزله في بلدة اوريا الواقعة قرب برينديسي يوم السبت فقتل قائد سيارة وجرح اربعة من المارة.

واستسلم دي جيوفاني بعد ان جرح ستة من رجال الشرطة الذين حاصروا المنزل بالرصاص. ويقيم دي جيوفاني في المنزل مع والده الشرطي المتقاعد.

وعولج دي جيوفاني في وقت لاحق من جروح طفيفة. وفر والده دون ان يصاب بأذى عندما بدأ اطلاق النار.

شحنة مخدرات ضخمة في ميناء صغير

لندن: ق.ن.ا: عثر رجال الشرطة البريطانية في وقت مبكر امس على كمية من المخدرات يبلغ وزنها نصف طن في ميناء ابيسوج النهري في شرق لندن.

وذكرت مصادر رجال الشرطة ان هذه الشحنة كانت موجودة في قارب رسي في الميناء بعد وصوله قادما من هولندا اول امس.

واضافت ان الشرطة تمكنت من القاء القبض على اربعة اشخاص لهم علاقة بتهريب هذه الشحنة وتطارد رجلا خامسا.

واوضحت ان هذه اكبر كمية من المخدرات يعثر عليها في هذا الميناء الصغير.

مع قهوة الصباح

قريبي الشاب! (١)

اتصل بي شاب من اقاربي مرشح لوظيفة تبشر بمستقبل طيب. وشروط الوظيفة تنطبق على الشاب من حيث المؤهل والسن والمكانة الاجتماعية.. ولم يتصل بي الشاب ليسالني وساطة في الموضوع.. ولكن لان ثمة اختبارا في الثقافة العامة ويمثل الجزء المهم في اختبار الوظيفة..

وقريبي الشاب يريدني ان احدثه في الثقافة العامة حتى يتمكن من النجاح في الاختبار الشفوي والتحريري.. وقد حددت لقريبي الشاب موعدا في مساء يوم اجازتي.. وبعد ان تحدثنا حديثا وديا عن العائلة سالته عما يريد ان يسمعه.. فالثقافة العامة تعبير يتسع لاسعار البطاطس والفجل والبامية.. ويتسع للحديث عن نشاة الكون.. ويتسع للحديث عن تشيكوف وخروشوف وجورباتشوف.. ويتسع للحديث عن اعماق المحيطات ونجوم السماوات. وللممثلين والممثلات والمطربين والمطربات، وانواع الماكولات والمشروبات..

والثقافة العامة.. لانها علمة وليست خاصة لا يحصل عليها الانسان في مقاعد الدروس.. ولا في معامل الابحاث.. ولا حتى في المكتبات.. ولكن يحصل عليها من متابعة ما يحدث في العالم كل يوم.. يحصل عليها بحسن الاستماع الى الاذاعة وحسن مشاهدة التلفزيون والاهتمام بما ينشر في الجرائد.. ومتابعة بعض وليس كل ما يصدر من كتب.. والانتباه الى ما يدور حوله من احاديث الناس.. الى اخره..

والثقافة العامة لا تاتي بين يوم وليلة.. ولا يمكن الحصول عليها في جلسة واحدة.. ولا عدة جلسات..

وعدت اسال قريبي الشاب عن توقعاته بالنسبة للاختبار.. لعلنا نضيق نطاق البحث قليلا.. او نعثر على طرف خيط يقودنا الى شيء محدد..

وازدادت حيرة قريبي الشاب.. وازدادت حيرتي معه.. وبدا لي اننا لا نبحث كما يقولون عن ابرة في كومة من القش.. ولكننا نريد ان نتحدث عن كل قشة في الكومة.. او في «الكوماء التي وقعنا فيها معا.. وكوما» بالانجليزية تعني غيبوبة.. وما اشبه الكومة بالكوما.. ولعل هناك علاقة ما لغوية بينهما.. فهناك مثات الكلمات المتشابهة النطق والمعنى بين اللغة العربية واللغات الاخرى.

عبد الله باجبير